جامعة 8 ماي 1945- قالمة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
ميدان التكوين في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
شعبة: العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد وتسيير المؤسسات

موضوع المذكرة:

# إستراتيجية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار إستراتيجي لدعم التنويع الاقتصادي في الجزائر

## دراسة تحليلية للفترة (2001- 2018)

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:
هاجر خلف الله سامية بزازي.

الموسم الجامعي:2020/2019.

جامعة 8 ماي 1945- قالمة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
ميدان التكوين في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
شعبة: العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد وتسيير المؤسسات

موضوع المذكرة:

# إستراتيجية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار إستراتيجي لدعم التنويع الاقتصادي في الجزائر

## دراسة تحليلية للفترة (2001- 2018)

إعداد الطالبة:
هاجر خلف الله

إشراف الأستاذة:
سامية بزازي.

الموسم الجامعي:2020/2019.

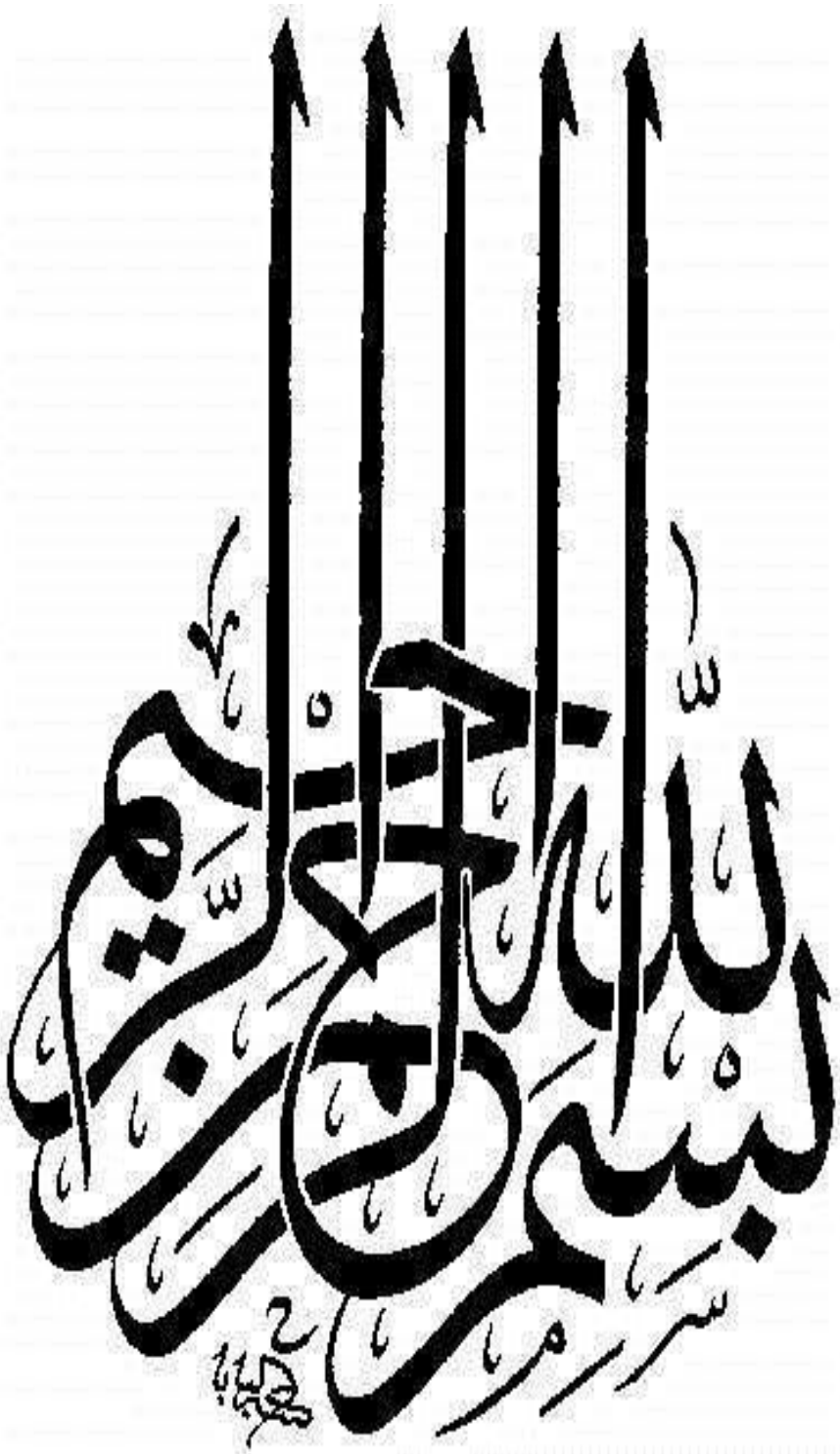
بسم الله الرحمن الرحيم

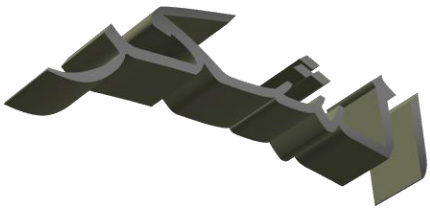

أتوجه قبل كل شيء **إلى الله عزوجل** بالشكر العظيم والامتنان الوفير على ما منحني إياه من نعمة العون والتوفيق والسداد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ **[سورة الضحى: 11]**

**صدق الله العظيم**

كما لا يفوتني الذكر أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والعرفان الجميل إلى:

الأستاذة الكريمة: **سامية بزازي** التي شرفتني بقبولها الإشراف أولاً، ومشاركتي عناء البحث والمتابعة، وعلى التوجيهات والنصائح المقدمة فكانت نعم المشرف وجزاها الله ألف خير وأبقاها **ذخرا وفخرا** للجامعة والطالب.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى **جميع أساتذة قسم العلوم الاقتصادية** دون استثناء.

دون أن ننسى **عمال وعاملات المكتبة**.

وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد سواءً بالقليل أو بالكثير لإنجاز هذا العمل.

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّه عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ والمؤمنون وَسَتُرَدُّون إِلَى عالم الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴾ [سورة التوبة: 105]

صدق الله العظيم

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

## أهدي عملي

## إلى

من سهرت الليالي لأجلي وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني، إليك "**أمي**".

من أستمد منه قوتي واستمراريتي، من ألبسني ثوب مكارم الأخلاق والأدب، من كان قدوة أقتدي بها، إليك "**أبي**".

الذين تقاسموا معي عبئ الحياة الجامعية، إلى **أساتذتي**، من كان لهم فضل تلقيني العلم النافع.

كل الذين التقيت بهم في درب الحياة، وقضيت معهم أياما لا تنس.

**كل من يحبه هاجـر.**

# فهرس المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| **الشكر** | | |
| **الإهداء** | | |
| **فهرس المحتويات** | | **I ـ XIII** |
| **فهرس الجداول** | | **IX** |
| **فهرس الأشكال** | | **X** |
| **قائمة الملاحق** | | **XI** |
| **قائمة الاختصارات** | | **XII** |
| **المقدمة** | | **[أ-ح]** |
| **الفصل الأول** | **التأصيل النظري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتأهيل** | **[10- 45]** |
| **تمهيد** | | **11** |
| **المبحث الأول** | **مدخل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **12** |
| **المطلب الأول** | **ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **12** |
| **الفرع الأول** | معايير تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة | **12** |
| أولا | المعايير الكمية | **13** |
| ثانيا | المعايير النوعية | **14** |
| **الفرع الثاني** | تعاريف مختلفة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة | **15** |
| أولا | بالنسبة لبعض الدول المتقدمة | **15** |
| ثانيا | بالنسبة لبعض الدول النامية | **17** |
| **الفرع الثالث** | خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة | **18** |
| أولا | سهولة التأسيس | **19** |
| ثانيا | انخفاض التكاليف الرأسمالية نسبيا | **19** |
| ثالثا | ملائمة أنماط الملكية من حيث حجم رأس المال وملاءمته لأصحاب هذه المشروعات | **19** |
| رابعا | المرونة العالية | **19** |
| خامسا | الانتشار الجغرافي الواسع | **19** |
| سادسا | تواضع المستوى التكنولوجي والآلات المستخدمة | **20** |
| سابعا | التجديد | **20** |
| ثامنا | تقديم الخبرة المتكاملة للعاملين | **20** |
| **الفرع الرابع** | **أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **20** |
| أولا | المساهمة في الحد من البطالة | **20** |
| ثانيا | توزيع الصناعات وتنويع الهيكل الإنتاجي | **20** |

| | | |
|---|---|---|
| ثالثا | أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التكامل الاقتصادي | 21 |
| رابعا | أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الصادرات | 21 |
| خامسا | رفع كفاءة تخصيص الموارد | 21 |
| سادسا | أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي | 21 |
| سابعا | أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تشجيع الإبداع والابتكار | 22 |
| **المطلب الثاني** | **تصنيفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | 23 |
| **الفرع الأول** | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب طبيعة المنتج | 23 |
| أولا | المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة للسلع الاستهلاكية | 23 |
| ثانيا | المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة للسلع الوسيطية | 23 |
| ثالثا | المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة لسلع التجهيز | 23 |
| رابعا | المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخدماتية | 23 |
| **الفرع الثاني** | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب طبيعة توجهها | 23 |
| أولا | المؤسسات العائلية | 24 |
| ثانيا | المؤسسات التقليدية | 24 |
| ثالثا | المؤسسات المتطورة وشبه المتطورة | 24 |
| **الفرع الثالث** | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الشكل القانوني | 24 |
| أولا | التعاونيات | 24 |
| ثانيا | المؤسسات العامة | 24 |
| ثالثا | المؤسسات الخاصة | 24 |
| **الفرع الرابع** | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب أسلوب تنظيم العمل | 25 |
| أولا | المؤسسات المصنعية | 25 |
| ثانيا | المؤسسات غير المصنعية | 26 |
| **المطلب الثالث** | **عوامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها** | 26 |
| **الفرع الأول** | عوامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة | 26 |
| أولا | عوامل متعلقة بكفاءة الإدارة | 26 |
| ثانيا | توفير العمالة المتخصصة الفنية اللازمة للعمليات الإنتاجية والصيانة | 27 |
| ثالثا | التقدير السليم لرأس المال والائتمان | 27 |
| رابعا | قدرات ومهارات متنوعة لدى الإدارة وخصائص شخصية لدى المالكين والمديرين تساعد على نجاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة | 27 |
| خامسا | القرب من السوق والزبون | 27 |
| سادسا | قدرة المؤسسة على تقديم شيء متميز خاص | 28 |
| **الفرع الثاني** | المشاكل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة | 28 |

| | | |
|---|---|---|
| أولا | الصعوبات المالية | 28 |
| ثانيا | الصعوبات الإدارية | 28 |
| ثالثا | الصعوبات التسويقية | 29 |
| رابعا | ضعف الرقابة المالية | 29 |
| خامسا | النقص في عمليات التشخيص الاستراتيجي | 29 |
| سادسا | عدم القدرة على التحول | 29 |
| **المبحث الثاني** | **أساسيات حول عملية التأهيل** | **30** |
| **المطلب الأول** | **مفهوم ومبادئ التأهيل** | **30** |
| **الفرع الأول** | مفهوم التأهيل | **30** |
| **الفرع الثاني** | مبادئ التأهيل | **31** |
| **المطلب الثاني** | **أهداف وأشكال التأهيل** | **31** |
| **الفرع الأول** | أهداف التأهيل | **32** |
| أولا | ترقية وتطوير محيط المؤسسة | **32** |
| ثانيا | تحسين تسيير المؤسسات | **32** |
| ثالثا | تحسين تنافسية المؤسسات | **32** |
| رابعا | توفير مناصب الشغل | **33** |
| **الفرع الثاني** | أشكال التأهيل | **34** |
| أولا | تأهيل طرق الإنتاج | **34** |
| ثانيا | تأهيل المنتجات | **34** |
| ثالثا | التأهيل الوظيفي | **35** |
| رابعا | التأهيل ما بين القطاعات | **35** |
| **المطلب الثالث** | **متطلبات عملية التأهيل** | **35** |
| **أولا** | إدارة الأعمال | **35** |
| **ثانيا** | التخطيط الاستراتيجي | **36** |
| **ثالثا** | التسويق | **36** |
| **رابعا** | تأهيل الموارد البشرية | **36** |
| **خامسا** | الاهتمام بالبحث العلمي والحصول على التكنولوجيا | **36** |
| **سادسا** | التجديد التكنولوجي | **37** |
| **سابعا** | تأهيل المحيط وتدعيم البنية التحتية | **37** |
| **المبحث الثالث** | **الأهمية الاستراتيجية لعملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **37** |
| **المطلب الأول** | **دوافع عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **37** |
| **المطلب الثاني** | **المسار الاستراتيجي لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **38** |

| | | |
|---|---|---|
| **الفرع الأول** | تحضير مسار استراتيجي شامل | **39** |
| أولا | التشخيص الاستراتيجي الشامل | **39** |
| ثانيا | تحديد الغايات والأهداف | **39** |
| ثالثا | توضيح المنهجية | **39** |
| **الفرع الثاني** | اختيار استراتيجيات التأهيل | **40** |
| أولا | صياغة الاستراتيجية | **40** |
| ثانيا | الاستراتيجيات المحتملة للتأهيل | **40** |
| **الفرع الثالث** | صياغة مخطط التأهيل | **42** |
| **الفرع الرابع** | تنفيذ ومتابعة مخطط التأهيل | **42** |
| أولا | التنفيذ | **42** |
| ثانيا | المتابعة | **43** |
| **المطلب الثالث** | **شروط نجاح عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **43** |
| **خلاصة الفصل الأول** | | **45** |
| **الفصل الثاني** | **التنويع الاقتصادي وآلية مساهمة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيه** | **[76-46]** |
| **تمهيد** | | **47** |
| **المبحث الأول** | **الإطار المفاهيمي للتنويع الاقتصادي** | **48** |
| **المطلب الأول** | **مفهوم وخصائص التنويع الاقتصادي** | **48** |
| **الفرع الأول** | مفهوم التنويع الاقتصادي | **48** |
| **الفرع الثاني** | خصائص التنويع الاقتصادي | **49** |
| أولا | التنويع الاقتصادي تحرر من الاعتماد على سلعة واحدة رئيسية | **49** |
| ثانيا | التنويع الاقتصادي عملية تدريجية لتنويع مصادر الدخل | **50** |
| ثالثا | التنويع الاقتصادي عملية نسبية لتحول الاقتصاد القومي | **50** |
| رابعا | التنويع الاقتصادي عملية تراكمية لزيادة مساهمة القطاعات | **50** |
| خامسا | التنويع الاقتصادي عملية مرافقة للتنمية الاقتصادية | **50** |
| **المطلب الثاني** | **دوافع التنويع الاقتصادي، أهميته وأهدافه** | **50** |
| **الفرع الأول** | دوافع التنويع الاقتصادي | **51** |
| **الفرع الثاني** | أهمية وأهداف التنويع الاقتصادي | **51** |
| أولا | تقليل المخاطر الاستثمارية | **51** |
| ثانيا | تقليص مخاطر انخفاض حصيلة الواردات | **51** |
| ثالثا | زيادة القيمة المضافة | **52** |
| رابعا | زيادة إنتاجية رأس المال البشري | **52** |

| | | |
|---|---|---|
| خامسا | توطيد العلاقات التشابكية بين القطاعات الإنتاجية | 52 |
| سادسا | تقليل التذبذب في مستويات الناتج المحلي الإجمالي | 52 |
| سابعا | تقليص المخاطر التي يتعرض لها الهيكل الإنتاجي | 52 |
| ثامنا | توليد الفرص الوظيفية | 53 |
| تاسعا | رفع معدل التبادل التجاري | 53 |
| عاشرا | تعزيز التنمية المستدامة | 53 |
| **المطلب الثالث** | **تقسيمات ومستويات التنويع الاقتصادي** | 54 |
| **الفرع الأول** | تقسيمات التنويع الاقتصادي | 54 |
| أولا | التنويع الأفقي | 54 |
| ثانيا | التنويع العمودي | 54 |
| **الفرع الثاني** | مستويات التنويع الاقتصادي | 54 |
| أولا | تنويع الإنتاج | 54 |
| ثانيا | تنويع التجارة الخارجية | 55 |
| **المبحث الثاني** | **أساسيات التنويع الاقتصادي** | 56 |
| **المطلب الأول** | **محددات التنويع الاقتصادي والقطاعات المؤهلة له** | 56 |
| **الفرع الأول** | محددات التنويع الاقتصادي | 56 |
| أولا | الحوكمة | 56 |
| ثانيا | الموارد الطبيعية | 56 |
| ثالثا | العوامل الإقليمية | 57 |
| رابعا | الإطار الدولي | 57 |
| خامسا | القدرات المؤسسية والموارد البشرية | 57 |
| سادسا | نوعية وحجم المؤسسات | 57 |
| **الفرع الثاني** | القطاعات المؤهلة للتنويع الاقتصادي | 58 |
| أولا | القطاع الصناعي | 58 |
| ثانيا | القطاع الزراعي | 58 |
| ثالثا | القطاع السياحي | 58 |
| رابعا | قطاع الخدمات | 59 |
| **المطلب الثاني** | **مؤشرات التنويع الاقتصادي ومعاملات قياسه** | 59 |
| **الفرع الأول** | مؤشرات التنويع الاقتصادي | 59 |
| **الفرع الثاني** | قياس درجة التنويع الاقتصادي | 60 |
| أولا | مؤشر هرفندل- هيرشمان Herfindal- Hirshman Index | 60 |
| ثانيا | مؤشر جيني Gini Index | 61 |

| | | |
|---|---|---|
| ثالثا | مؤشر فلاديمير كوسوف Vladimir kosov Index | 63 |
| **المطلب الثالث** | **متطلبات نجاح وعوامل فشل التنويع الاقتصادي** | **63** |
| **الفرع الأول** | متطلبات نجاح التنويع الاقتصادي | **63** |
| أولا | إعادة الاعتبار للدولة التنموية | **63** |
| ثانيا | الشراكة الفعالة بين القطاع العام والخاص | **64** |
| ثالثا | الاستثمار الأجنبي المباشر | **64** |
| رابعا | الصناعات الصغيرة والمتوسطة | **65** |
| خامسا | برامج الإصلاح الاقتصادي | **66** |
| **الفرع الثاني** | عوامل فشل التنويع الاقتصادي | **66** |
| **المبحث الثالث** | **تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق مستلزمات التنويع الاقتصادي** | **67** |
| **المطلب الأول** | **الأهمية الاستراتيجية للتأهيل في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **67** |
| **أولا** | تهيئة النظام القانوني والإداري | **68** |
| **ثانيا** | تهيئة البيئة المالية والبنكية | **68** |
| **ثالثا** | تهيئة النظام الجبائي | **68** |
| **رابعا** | تهيئة مناخ الاستثمار الأجنبي | **69** |
| **المطلب الثاني** | **تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع الهيكل الإنتاجي والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والقيمة المضافة** | **69** |
| **أولا** | المشاكل التي يمكن أن تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع الإنتاج | **70** |
| **ثانيا** | برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخطوة لدعم الإنتاج | **71** |
| **المطلب الثالث** | **تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع التجارة الخارجية** | **72** |
| **أولا** | العراقيل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع التجارة الخارجية | **73** |
| **ثانيا** | تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدعم تنويع التجارة الخارجية | **74** |
| **خلاصة الفصل الثاني** | | **76** |
| **الفصل الثالث** | **تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كداعم للتنويع الاقتصادي في الجزائر** | **[121-79]** |
| **تمهيد** | | **78** |
| **المبحث الأول** | **تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها في الجزائر** | **79** |
| **المطلب الأول** | **تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر قبل سنة 2001** | **79** |
| **الفرع الأول** | المرحلة الأولى (1963 -1982) | **79** |
| **الفرع الثاني** | المرحلة الثانية (1982 -1988) | **80** |
| **الفرع الثالث** | المرحلة الثالثة (1988 -2001) | **81** |

| | | |
|---|---|---|
| **المطلب الثاني** | **تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بعد سنة 2001** | **82** |
| **الفرع الأول** | تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر | **82** |
| **أولا** | المؤسسات الخاصة | **82** |
| **ثانيا** | المؤسسات العامة | **82** |
| **ثالثا** | الصناعات التقليدية | **82** |
| **الفرع الثاني** | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر | **84** |
| **الفرع الثالث** | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الجهات في الجزائر | **85** |
| **المطلب الثالث** | **التحديات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر** | **86** |
| **الفرع الأول** | المشاكل التمويلية | **86** |
| **الفرع الثاني** | عدم الاهتمام الكافي بالتصدير | **87** |
| **الفرع الثالث** | مشاكل متعلقة بدراسات السوق | **87** |
| **الفرع الرابع** | مشاكل الخبرة التنظيمية ونقص المعلومات | **87** |
| **الفرع الخامس** | المشاكل الإدارية | **88** |
| **الفرع السادس** | معوقات الانتشار في الجزائر | **88** |
| **المبحث الثاني** | **برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر** | **88** |
| **المطلب الأول** | **البرامج الوطنية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **89** |
| **الفرع الأول** | برنامج وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة (2000 -2006) | **89** |
| **أولا** | أهداف برنامج التأهيل الصناعي | **89** |
| **ثانيا** | شروط الاستفادة من برنامج التأهيل الصناعي | **89** |
| **ثالثا** | حصيلة برنامج تأهيل المؤسسات الصناعية | **90** |
| **الفرع الثاني** | البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) | **92** |
| **أولا** | أهداف البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) | **92** |
| **ثانيا** | شروط الاستفادة من البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) | **93** |
| **ثالثا** | حصيلة البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) | **93** |
| **الفرع الثالث** | البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2010 -2014) | **95** |
| **أولا** | أهداف البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2010 -2014) | **95** |
| **ثانيا** | شروط الاستفادة من البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014) | **96** |
| **ثالثا** | حصيلة البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014) | **96** |
| **الفرع الرابع** | البرامج الوطني الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2016 | **97** |
| **المطلب الثاني** | **البرامج الأوروبية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** | **99** |
| **الفرع الأول** | برنامج دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2002 -2007) EDPME | **100** |
| **أولا** | أهداف برنامج EDPME1 (2002-2007) | **100** |
| **ثانيا** | شروط الاستفادة من برنامج EDPME1 (2002-2007) | **100** |

| | | |
|---|---|---|
| **ثالثا** | حصيلة برنامج EDPME1 (2002-2007) | **101** |
| **الفرع الثاني** | برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009 -2012) | **102** |
| **أولا** | أهداف برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009 -2012) | **102** |
| **ثانيا** | حصيلة برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009 -2012) | **102** |
| **المطلب الثالث** | **برامج الاتحاد الأوروبي للمعونة والتعاون MEDA** | **103** |
| **الفرع الأول** | MEDA1 (1995-1999 ) | **103** |
| **الفرع الثاني** | MEDA2 (2000-2006) | **104** |
| **المبحث الثالث** | **واقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تنويع الاقتصاد الجزائري** | **105** |
| **المطلب الأول** | **خصائص الاقتصاد الجزائري ومبررات انتهاج سياسة التنويع الاقتصادي** | **105** |
| **الفرع الأول** | خصائص الاقتصاد الجزائري | **105** |
| **أولا** | اقتصاد مديونية | **105** |
| **ثانيا** | اقتصاد تطورت فيه آليات الفساد | **106** |
| **ثالثا** | الاقتصاد الجزائري من حيث الصادرات | **106** |
| **رابعا** | الاقتصاد الجزائري من حيث الواردات | **106** |
| **خامسا** | اقتصاد ريعي | **107** |
| **الفرع الثاني** | مبررات انتهاج سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر | **107** |
| **المطلب الثاني** | **مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام** | **108** |
| **المطلب الثالث** | **مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة** | **112** |
| **المطلب الرابع** | **مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات الجزائرية** | **113** |
| **المطلب الخامس** | **برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كمدخل للتنويع الاقتصادي في الجزائر بين الواقع والمأمول** | **119** |
| **خلاصة الفصل الثالث** | | **121** |
| **الخاتمة** | | **[122 -128]** |
| **قائمة المراجع** | | **[129 -138]** |

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الأوروبي. | 16 |
| 02 | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اليابان. | 16 |
| 03 | تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الجزائري. | 18 |
| 04 | الاستراتيجيات المناسبة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية. | 41 |
| 05 | نتائج مرحلة التشخيص الاستراتيجي لبرنامج التأهيل الصناعي (2000 -2006). | 90 |
| 06 | التوزيع القطاعي للطلبات المقبولة في برنامج التأهيل الصناعي (2000 -2006). | 91 |
| 07 | نتائج مرحلة تنفيذ مخطط التأهيل الصناعي (2000 -2006). | 91 |
| 08 | المؤسسات المنخرطة في البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2006-2012). | 94 |
| 09 | توزيع المؤسسات المقبولة ضمن البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) حسب قطاع النشاط. | 94 |
| 10 | نتائج البرنامج الوطني للتأهيل (2010-2014). | 96 |
| 11 | توزيع الملفات المستقبلة حسب قطاع النشاط في بعض الولايات في إطار برنامج التأهيل الجديد لسنة 2016. | 97 |
| 12 | حصيلة ملفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المستقبلة في نهاية جوان 2016 لبرنامج التأهيل الجديد. | 98 |
| 13 | نتائج مرحلة الدراسة التشخيصية لبرنامج التأهيل الجديد خلال سنة 2017. | 99 |
| 14 | المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنخرطة في برنامج ميدا 1 خلال الفترة (2002-2007) | 101 |

# فهرس الأشكال


| رقم الشكل | عنوان الشكل | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مستويات التأهيل. | 33 |
| 02 | مؤشر جيني (منحنى لورنز). | 62 |
| 03 | تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة (2001 -2018). | 83 |
| 04 | تطور المؤسسات العمومية والخاصة في الجزائر للفترة (2001 -2018). | 84 |
| 05 | توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط للفترة (2010 -2018). | 85 |
| 06 | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر حسب الجهات خلال الفترة (2005-2018). | 86 |
| 07 | مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام خارج المحروقات حسب القطاعين العام والخاص للفترة (2001 -2017). | 109 |
| 08 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2017). | 110 |
| 09 | نسبة مساهمة القطاع العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2001-2018). | 111 |
| 10 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة خلال الفترة (2001-2017). | 112 |
| 11 | تطور حركة الميزان التجاري الجزائري للفترة (2001 -2018). | 113 |
| 12 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات خارج المحروقات خلال الفترة (2001 -2018). | 114 |
| 13 | تطور صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خارج المحروقات وصادرات قطاع المحروقات للفترة (2001 -2018). | 116 |
| 14 | تطور نسبة الإيرادات النفطية وغير النفطية إلى إجمالي الإيرادات الجزائرية خلال الفترة (2001-2017). | 117 |
| 15 | تطور مؤشر تنوع وتركز الصادرات الجزائرية خلال الفترة (2001 -2018). | 118 |

# قائمة الملاحق


| رقم الملحق | عنوان الملحق |
|---|---|
| 01 | تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة (2001 -2018). |
| 02 | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر للفترة (2001 ـ 2009). |
| 03 | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر للفترة (2010 ـ 2018). |
| 04 | تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الجهات في الجزائر للفترة (2005 -2018). |
| 05 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2017). |
| 06 | تطور مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2018). |
| 07 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة للفترة (2001 -2017). |
| 08 | تطور وضعية الميزان التجاري الجزائري للفترة (2001 -2018). |
| 09 | تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات الجزائرية خارج المحروقات للفترة (2001-2018). |
| 10 | تطور مساهمة قطاع المحروقات في الصادرات الجزائرية للفترة (2001 -2018). |

# قائمة الاختصارات

| | |
|---|---|
| **ONUDI** | **O**rganisation des **N**ations **U**nies pour le **D**éveloppement **I**ndustriel. |
| **PME** | **P**etite et **M**oyenne **E**ntreprises. |
| **PIB** | **P**roduit **I**ntérieur **B**rut. |
| **VA** | **V**aleur **A**joutée. |
| **ANDPME** | **A**gence **N**ational de **D**éveloppement de la **PME.** |

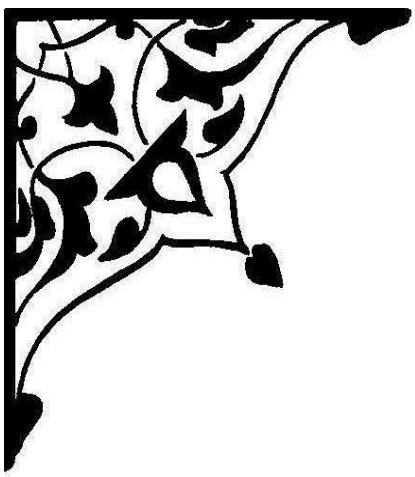
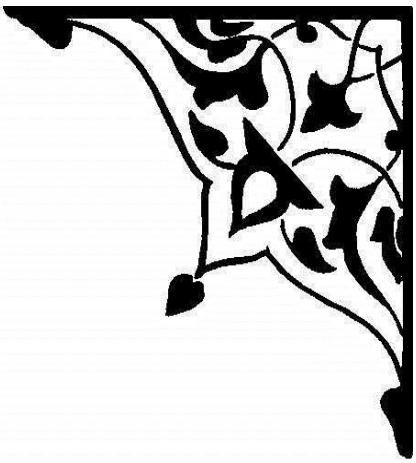

# المقدمة

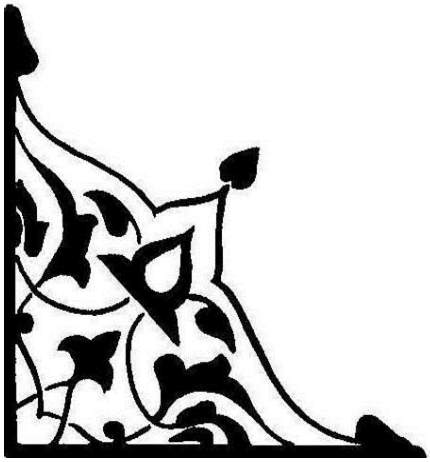

في ظل التحولات والتطورات التي عرفتها الساحة الاقتصادية وهيمنة التكتلات الاقتصادية الكبرى على الأسواق العالمية أضحت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثل الخيار والسبيل نحو موجة الانفتاح والتوجه نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي، لما لهذه المؤسسات من قدرة على الانتشار والتوسع في الأسواق العالمية.

حظيت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالأولوية في الدول المتقدمة وأصبحت تشكل وعاءً كبيرا تعتمد عليه هذه الدول في دفع عجلة التنمية، هذا ما جعل الدول النامية وبالأخص النفطية منها تدرك بأهمية هذا النوع من المؤسسات، إيمانا منها بقدرته على الاستجابة لمتطلبات تنويع اقتصاداتها. غير أننا في المقابل نجد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تواجهها تحديات ورهانات كثيرة ومتنوعة، تستدعي ضرورة إيجاد الحلول المناسبة لهذه العقبات.

في هذا الإطار، سعت الدول لتبني العديد من برامج التأهيل باعتبارها أحد الخيارات الاستراتيجية التي يمكن أن تساهم في تحقيق الأداء المتميز لهذا القطاع بجعله أكثر قدرة على التكيف ومواجهة المحيط الخارجي ومن ثم الرفع من قدرتها على بلوغ أهداف التنويع الاقتصادي.

والجزائر على غرار بقية الدول النفطية تحاول الخروج من الانحسار الريعي الذي تشهده، وإدراكا منها لأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من جهة، والمخاطر التي تواجه هذا النوع من المؤسسات من جهة أخرى، الأمر الذي دفعها إلى تبني مجموعة من برامج التأهيل بغية تحسين أدائها بشكل يسمح بتمكنها من توفير مستلزمات التنويع الاقتصادي.

**أولا: إشكالية الدراسة.**

من مجمل ما سبق يمكن معالجة الاشكالية الآتية والتي نجسدها في التساؤل الرئيسي التالي:

**هل استطاعت برامج التأهيل أن تدفع بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتأدية الدور المنتظر منها اتجاه التنويع الاقتصادي في الجزائر؟**

لمعالجة وتحليل هذه الإشكالية نقوم بطرح **الأسئلة الفرعية التالية**:

1. كيف أثرت الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر على قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟
2. هل تناسب البيئة التي تنشط فيها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خصوصيتها وتراعي متطلبات استمرارها وتطورها؟
3. هل يمكن اعتبار التنويع الاقتصادي الحل المناسب للجزائر للخروج من التبعية النفطية التي تلازمها؟
4. ما مدى فعالية البرامج المطبقة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية اتجاه التنويع الاقتصادي؟

**ثانيا: فرضيات الدراسة.**

قصد الإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا، يمكن صياغة الفرضيات التالية بهدف طرحها للمناقشة، واختبار صحتها كالآتي:

① أثرت الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر إيجابا على ظهور ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

② تنشط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر في بيئة ملائمة تساعدها على تأدية الدور المنتظر منها؛

③ يعتبر التنويع الاقتصادي الأداة الفعالة التي تمكن الاقتصاد الجزائري من الخروج من دائرة الريع؛

④ استطاعت برامج التأهيل التي تبنتها الدولة الجزائرية الارتقاء بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودفعها بشكل فعال في توفير مستلزمات التنويع الاقتصادي.

**ثالثا: أهمية الدراسة.**

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المدروس، في تقديم نظرة عن أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال الاهتمام بترقيتها وضرورة تذليل العقبات التي تواجهها. ومن هنا تكتسي برامج تأهيلها أهمية خاصة لاستجابتها في تحسين بيئتها وقدرتها على المضي بها نحو تحقيق أهدافها ومن ثم تحسين قدرتها على الاستجابة لمتطلبات التنويع الاقتصادي.

**رابعا: مبررات اختيار الموضوع.**

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- طبيعة الموضوع والذي له علاقة مع تخصصنا، حيث يعتبر من المواضيع التي تدخل في صميم تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات؛
- حداثة موضوع التنويع الاقتصادي والسبل الناجحة في تجسيده والذي يعتبر أحد مواضيع الساعة؛
- القناعة الشخصية بأهمية موضوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومدى مساهمتها في التنويع الاقتصادي؛
- اهتمامنا وميولنا النابع من فضول علمي بموضوع التأهيل والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وعلاقتها بالتنويع الاقتصادي؛
- يمكن أن تكون هذه الدراسة بوابة لدراسات أخرى جديدة في ميدان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا التنويع الاقتصادي والمساهمة في لفت الانتباه حول أهمية هذا القطاع في بعث التنويع وكذا زيادة معدلات النمو وتحقيق التنمية.

**خامسا: أهداف الدراسة.**

بناءً على تحديد مشكلة الدراسة والافتراضات الأساسية فإن الغرض من هذه الدراسة لا يخرج عن حقيقة الأمر في كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة في إثراء المكتبة وتوسيع معارف الطالب العلمية حول هذا الموضوع لاسيما الجانب التطبيقي؛
- توضيح المفاهيم المتعلقة بالموضوع كالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التأهيل والتنويع الاقتصادي؛
- إبراز أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد؛
- تسليط الضوء على التنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه؛
- التعرف على مدى جدية برامج التأهيل التي تبنتها الدولة الجزائرية ومدى انعكاسها على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- تقييم الحوصلة النهائية لبرامج التأهيل في الجزائر للوقوف على مدى مساهمتها في تحقيق اهداف المؤسسات من جهة ومدى فعالية هذه الأخيرة في دعم التنويع الاقتصادي من جهة أخرى؛
- الخروج ببعض التوصيات التي يمكن أن تساهم تحسين الظروف العامة لتطبيق برامج التأهيل

**سادسا: مجال الدراسة.**

لقد تمت معاجلة موضوع الدراسة في إطار حدود زمنية ومكانية يمكن توضيحها كالآتي:

- **الحدود المكانية:** تمت دراستنا على مستوى الاقتصاد الجزائري؛
- **الحدود الزمانية: تم** اختيار الفترة 2001-2018 باعتبار أن سنة 2001 كانت بداية الاهتمام الفعلي بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، أما سنة 2018 فتم التوقف عندها لعدم توفر الاحصائيات الرسمية الخاصة بمتغيرات الدراسة لسنة 2019 والسداسي الأول من سنة 2020.

**سابعا: منهج وأدوات الدراسة.**

لتحقيق الأهداف المنشودة وللإجابة على الإشكالية محل الدراسة انتهجنا مناهج تتناسب مع طبيعة الموضوع، حيث اعتمدنا **على المنهج الوصفي** وذلك من أجل تبيان التعاريف والمفاهيم الأساسية عند عرض الخلفية النظرية للموضوع، كما تم الاعتماد على **المنهج التحليلي** عندما تم إسقاط الجانب النظري على واقع الاقتصاد الجزائري بغية تحليل وتقييم نتائج البرامج التأهيلية المتبناة ومدى مساهمتها في دفع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للمساهمة أكثر في التنويع الاقتصادي بالجزائر.

أما فيما يخص **أدوات جمع المعلومات**، فقد اعتمدنا على المسح المكتبي فيما **يخص الجانب النظري**، وذلك بالاعتماد على الكتب ذات العلاقة بالموضوع بصورة شاملة أو جزئية باللغة العربية والأجنبية، إضافة إلى البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات والمجلات أو المقدمة في شكل أوراق بحثية في الملتقيات العلمية، بالإضافة إلى البحوث المقدمة في رسائل الماجستير والدكتوراه، كما تم الاعتماد على المواقع المتواجدة على شبكة الانترنت. **أما الجانب التطبيقي** فتم الاعتماد فيه بصورة أساسية على الاحصائيات المقدمة من قبل

الهيئات الرسمية المسؤولة عن قطاع المؤسسات والصغيرة والمتوسطة وكذا بعض الجهات الأخرى ذات العلاقة مع الاحصائيات التي تخدم موضوع الدراسة.

**ثامنا: الدراسات السابقة.**

يعتبر تحليل وتقديم الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع من أهم معايير تحديد البناء البحثي السليم، إذ تساهم في دعم الفهم حول موضوع الدراسة، حيث تعددت الدراسات التي تناولت موضوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا موضوع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **غير أنه** لم تكن هناك دراسات كافية تناولت موضوع ربط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالتنويع الاقتصادي وهذا ما يعتبر بمثابة إضافة تقدمها هذه الدراسة، وسيتم التطرق في هذا العنصر المرتب زمنيا إلى أهم هذه الدراسات والتي نوردها في الآتي:

1. **دراسة الباحث حسين يحي، (أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013):** تناول الباحث من خلال هذه الدراسة موضوع **"قياس فعالية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول المغرب العربي"**، وقد قام بدراسة تحليلية لبرامج التأهيل المتناولة في دول المغرب العربي، سعى من خلالها إلى تقييم سياسات تأهيل المؤسسات المطبقة في كل من الجزائر، تونس والمغرب حيث هدفت هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف نذكر أهمها في:

- محاولة فهم سياق عملية التأهيل وإطارها النظري من خلال تناول المفاهيم ذات الصلة بالموضوع؛
- دراسة تجارب دول المغرب العربي في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستفادة منها على اعتبارها نماذج مختلفة نوعا ما؛
- تقييم برامج التأهيل من خلال قياس فعاليتها والوقوف على درجة تحقيقها للأهداف المسطرة مسبقا.

وعليه تم التوصل إلى جملة من النتائج من بينها ما يلي:

- ✓ ضعف الروابط بين المؤسسات والبنوك هذه الأخيرة التي لازالت لم تقم بدورها الحقيقي في تمويل الاستثمار وإنشاء مؤسسات بسبب عدم وجود ضمانات كافية؛
- ✓ وجود عدد مرتفع من المؤسسات تتخلى عن برامج التأهيل عند بدايته أو في مرحلته الأولى خصوصا بسبب طول المدة المرتبطة بالدراسة وصرف المنح، الأمر الذي يطرح مشاكل إعادة التقييم أو بروز تكنولوجيات جديدة تدفع بالمؤسسة المعنية إلى الرغبة في الحصول عليها بدلا من سابقتها؛

- ✓ غياب قاعدة بيانات وإحصائيات رسمية دقيقة حول برامج التأهيل وتطورها (حالة الجزائر) تعيق كل محاولات التقييم الجادة الرامية لمساعدة وتوجيه السلطات العمومية المكلفة بوضع استراتيجية التأهيل وتنفيذها.

حيث استطعنا من خلال هذه الدراسة التعرف على برامج التأهيل الجزائرية خلال الفترة (1995 -2012) والتي تمت الاستفادة منها في الجانب الخاص بتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بما بخدم موضوعنا إلا أن دراستنا تشمل فترة أحدث وبالتالي برامج جديدة مقارنة بالبرامج التي تمت دراستها من قبل الباحث.

**2. دراسة صادق هادي، (مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف1، الجزائر، 2014):**

جاءت هذه الدراسة بعنوان **"دور التنويع الاقتصادي في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات النفطية"**، وقد قام الباحث بدراسة تحليلية لمؤشرات التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة في كل من الجزائر والنرويج خلال الفترة (2000-2012)، حيث سعت هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف نذكر أهمها في الآتي:

- ➢ التعرف على أهم مفاهيم وسياسات التنويع الاقتصادي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات النفطية؛
- ➢ التعرف على مختلف متطلبات وأسس بناء اقتصاد متنوع يحقق التنمية المستدامة في الدول النفطية وكذا الجزائر بما يضمن الاستقرار ويصون الموارد المجتمعية للدولة؛
- ➢ الوقوف على حقيقة وواقع الاقتصاديات النفطية ومدى انكشافها على الهزات والأزمات الاقتصادية وحتى السياسية والأمنية للدولة.

وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- ✓ يمثل التنويع الاقتصادي أحد سياسات التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل وتوسيع القاعدة الإنتاجية وزيادة مساهمة مختلف القطاعات الإنتاجية، كما يتيح تجميع مختلف الموارد والطاقات المجتمعية وتوجيهها توجها سليما؛
- ✓ إن تأهيل الاقتصاد الوطني لاعتماد وتنفيذ التنمية المستدامة يتطلب بناء قاعدة اقتصادية صلبة ومتنوعة تقوم على تطوير القطاع الصناعي والزراعي وقطاع الخدمات وإرساء قاعدة علمية وتقنية تهدف إلى تطوير الطاقات البشرية وربط مخرجات العملية التعليمية باحتياجات التنمية؛

- ✓ إن ضعف سياسات النفطية الموحدة للدول المصدرة للنفط خاصة النامية أدى إلى تفاقم المشاكل والتحديات التي تواجهها خاصة تلك المرتبطة بتقلبات الأسعار وانعكاسات ذلك على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لهذه الدول؛

مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على الإطار المفاهيمي للتنويع الاقتصادي حيث تم الاعتماد عليها في بعض العناصر لإثراء الجانب النظري المتمثل في الفصل الثاني من الموضوع الخاص بنا حتى نؤسس لبناء جيد يمكننا استغلاله في الفصل الأخير من الدراسة.

**3. دراسة غدير سليمة أحمد، (أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2017):**

والتي قدمت تحت عنوان **"متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية الخاصة في الجزائر"**، والتي قامت من خلالها بدراسة حالة الجنوب الشرقي (ورقلة، الوادي وغرداية)، ولقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- ➢ التعرف على واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية في الجزائر وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لديها وتحديد الفرص والتهديدات الموجودة في المحيط الذي تنشط فيه؛
- ➢ محاولة فهم الإطار النظري لعملية التأهيل من خلال تناول المفاهيم ذات الصلة بالموضوع ومن ثم التعرف على برامج التأهيل التي تبنتها الجزائر لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عموما والصناعية خصوصا ومن ثم أهم النتائج المتحصل عليها؛
- ➢ تحديد المشاكل التي تتعرض لها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية سواء منها الداخلية المتعلقة بالمؤسسة أو الخارجية المتعلقة بالمحيط الذي تنشط فيه.

كما توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج أهمها:

- ✓ مر قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بثلاثة مراحل بداية بالنظام الاشتراكي ثم اقتصاد السوق ثم بعدها القانون التوجيهي لسنة 2001 والذي أعطى تعريف مضبوط لهذه المؤسسات؛
- ✓ يعتبر اتفاق الشراكة الأوروجزائرية والانضمام المرتقب للمنظمة العالمية للتجارة بمثابة خياران أتاحا للجزائر فرصا أفضل لإنعاش اقتصادها وتطويره؛
- ✓ سعي الجزائر جاهدة لتدعيم وتطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية وتأهيله وذلك من خلال تكثيفها لبرامج التأهيل ومساعدتها على تخطي الصعوبات التي تعترضها كونها البديل الاستراتيجي للاقتصاد الجزائري.

تعد هذه الدراسة بصفتها أطروحة دكتوراه دراسة شاملة لواقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبرامج التأهيل في الجزائر وبالتالي تم الاستفادة منها في الجانب الخاص بتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية خاصة حتى نتمكن من الوقوف على مدى مساعدة برامج التأهيل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق الدور المنتظر منها اتجاه التنويع الاقتصادي.

**تاسعا: هيكل الدراسة.**

من أجل تقديم هذا البحث في صورة صحيحة وملائمة قمنا ببدئه **بمقدمة** تعتبر مدخلا عاما لموضوع الدراسة وإنهائه **بخاتمة** تشمل الاجابة على الاشكالية وتوضح النتائج المتوصل إليها وتعرض اقتراحات الدراسة وآفاقها، إلى جانب **فصلين نظريين وفصل تطبيقي.** وفيما يلي استعراض مختصر لمحتوى هذه الفصول:

يشمل **الفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان: **"التأصيل النظري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتأهيل"**، ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** تضمن مدخل حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تعاريف وخصائص وكذا أهميتها في الاقتصاد بالإضافة إلى تصنيف هذه المؤسسات وفي الأخير التطرق إلى عوامل نجاح هذا النوع من المؤسسات والتحديات التي تواجهه. أما **المبحث الثاني** فتطرقنا فيه إلى أساسيات حول عملية التأهيل انطلاقا من تحديد مفهومه ومبادئه بالإضافة إلى أهدافه وأشكاله وكذا متطلباته، أما فيما يخص **المبحث الثالث** فقد تم فيه التطرق إلى الأهمية الاستراتيجية لعملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بداية بدوافع عملية التأهيل بالنسبة لهذا النوع من المؤسسات ثم المسار الاستراتيجي لعملية التأهيل وأخيرا شروط نجاح عملية التأهيل بها.

**الفصل الثاني** الذي جاء بعنوان: **"التنويع الاقتصادي وآلية مساهمة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيه"**، والذي قسم أيضا إلى ثلاثة مباحث، تضمن **المبحث الأول** إطار مفاهيمي للتنويع الاقتصادي من مفهوم وخصائص وكذا دوافع عملية التنويع وأهميته وأهدافه بالإضافة إلى تقسيماته ومستوياته، أما **المبحث الثاني** فقد تناول أساسيات التنويع الاقتصادي من محدداته والقطاعات المؤهلة له بالإضافة إلى مؤشراته ومعاملات قياسه وأخيرا متطلبات نجاحه وعوامل فشله، وفيما يخص **المبحث الثالث** فهو يدرس تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق مستلزمات التنويع الاقتصادي تضمن بذلك الأهمية الاستراتيجية للتأهيل في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع الهيكل الإنتاجي والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والقيمة المضافة وأخيرا تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع التجارة الخارجية.

**الفصل الثالث** وهو **الفصل التطبيقي** للدراسة بعنوان: **"تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كداعم للتنويع الاقتصادي في الجزائر"**، محاولة منا إسقاط الجانب النظري على الاقتصاد الجزائري تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** خصص لتقديم نظرة عن تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر قبل سنة 2001 وكذا إحصائيات ما بعد سنة 2001 إضافة إلى التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في الجزائر، و**المبحث الثاني** تضمن دراسة مختلف برامج التأهيل التي سطرتها الدولة سواء الوطنية أو في إطار الشراكة، في حين تم التطرق في **المبحث الثالث** إلى دراسة واقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تنويع الاقتصاد الجزائري، انطلاقا من إعطاء نظرة عن خصائص الاقتصاد الجزائري ومبررات انتهاج التنويع الاقتصادي إلى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في كل من الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة وأخيرا الصادرات وعرض النتائج المتوصل إليها فيما يخص دعمها للتنويع الاقتصادي في الجزائر.

**عاشرا: صعوبات الدراسة.**

نشير ضمن هذا العنصر إلى العراقيل التي صادفتنا واعترضتنا خلال فترة إنجازنا هذه الدراسة والتي نعبر عنها كالآتي:

- الظرف الحالي الذي تتخبط فيه الدولة الجزائرية على غرار باقي دول العالم والمتعلق بوباء كورونا COVID-19 والذي أدى إلى توقف النقل وغلق جميع الجامعات ومن ثم جميع المكتبات من أجل التزويد بمراجع أكثر تخص الموضوع؛
- اتساع نطاق المفاهيم وتعدد المجالات في عملية الضبط النظري للمفاهيم وذلك راجع إلى أن موضوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا موضوع التنويع الاقتصادي حقل فكري غني لم تتفق الاتجاهات الفكرية حولهما؛
- تضارب كبير في الاحصائيات المرتبطة بالدراسة رغم استقائها من مواقع هيئات ومراكز رسمية للدولة الجزائرية وهذا ما أدى إلى الصعوبة في تنسيقها.

# الفصل الأول: التأصيل النظري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتأهيل.

**تمهيد:**

**المبحث الأول:** مدخل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

**المبحث الثاني:** أساسيات حول عملية التأهيل.

**المبحث الثالث:** الأهمية الاستراتيجية لعملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

**خلاصة الفصل الأول.**

**تمهيد**

يحظى قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالأولوية في الاهتمام من طرف أغلبية الدول، نظرا لمساهمتها في النشاط الاقتصادي من خلال تطويره وتحقيق الأهداف الإنمائية، هذا ما أدى إلى زيادة الاهتمام بها، بغية النهوض باقتصادياتها. لذلك نجد أن عملية دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعد أحد المرتكزات التي تعتمد عليها الدول في نجاح مسارها التنموي، حيث سعت العديد من الدول إلى إبراز دورها في عملية التنمية لديها معتمدة في ذلك على عمليات التأهيل والتطوير أملا منها في تحسين محيط عمل هذه المؤسسات سواء الداخلي أو الخارجي والهدف من ذلك هو زيادة قدرتها التنافسية لمواجهة متطلبات الاقتصاد التنافسي.

وانطلاقا مما سبق سوف نستعرض هذا الفصل في ثلاثة مباحث كما يلي:

- **المبحث الأول:** مدخل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- **المبحث الثاني:** أساسيات حول عملية التأهيل؛
- **المبحث الثالث:** الأهمية الاستراتيجية لعملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

## المبحث الأول: مدخل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ازداد مؤخرا اهتمام عدد كبير من الدول وخاصة النامية منها بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدورها الفعال في بناء النسيج الصناعي المتكامل وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال، وبالتالي تسهيل مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعليه سيتم في هذا المبحث تقديم رؤية عامة حول مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتصنيفاها المختلفة وكذا عوامل نجاحها والتحديات التي تواجهها.

### المطلب الأول: ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

اختلف العديد من الباحثين حول إعطاء مفهوم موحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بسبب تنوعها وتشعب نشاطها، لذلك تم الاعتماد على مجموعة من المعايير التي توضح مفهوم هذا النوع من المؤسسات.

#### الفرع الأول: معايير تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

أدى الاختلاف في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الاحتكام على مجموعة من المعايير والمؤشرات الفاصلة بينها وبين مختلف المؤسسات الأخرى وتتمثل هذه المعايير في كل من المعايير الكمية والمعايير النوعية. وبالتالي تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كميا ونوعيا على النحو التالي[1]:

- **التعريف الكمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

تندرج المؤسسة تحت مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إذا لم يتعد حجمها حدا معينا من حيث تعاملها التجاري في السوق، وعدد العاملين بها (أو قد ينظر لأحد هذين المقياسين فقط).

- **التعريف النوعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

على الرغم من أن استخدام الطرق والوسائل الحسابية التي تعتمد على البعد الكمي يفيد بصورة كبيرة في فهم ما يقصد بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن هذه الأداة الاقتصادية لا يتسنى تعريفها العلمي بالاستعانة بمجرد دلالات رقمية فقط، وإنما لا بد من وجود معايير نوعية تجعل من هذا التعريف تعريفا أكثر دقة كالملكية والاستقلالية.

لذا نجد أن المعايير المستخدمة لتعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تختلف على نطاق واسع وتعتبر المعايير القابلة للقياس الأكثر سهولة في تحديدها كرقم الأعمال، الربح، قيمة الأصول وعدد العمال، وذلك للاختلاف الكبير في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من بلد إلى آخر وحتى داخل البلد نفسه[2].

---

[1] طارق عبد الباري، "**إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تبدل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة**"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص ص12،13.

[2] Louis Jacques Filion, « **Management Des Pme : De la Création à La Croissance, illustrées, pearson** », Renouveau Pédagogique (ERPI), France, 2007, P4.

عليه يمكن إجمال المعايير التي تعرف على أساسها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيما يلي:

**أولا: المعايير الكمية.**

المعايير الكمية هي من أهم المعايير المستخدمة في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي تخص مجموعة من المؤشرات التقنية الاقتصادية ومجموعة أخرى من المؤشرات النقدية[1]، ويمكن عرض هذه المعايير فيما يلي:

**1) معيار العمالة:**

من أكثر المعايير الكمية استخداما في تحديد حجم المشروعات الصغيرة نظرا لإمكانية حصر بيانات العمالة المتوافرة في معظم المشروعات المسجلة رسميا في مختلف الدول، ويتم استخدام معيار العمال للمقارنة الدقيقة بين المشروعات النظيرة التي تقوم على نفس الفن الإنتاجي ولكن نظرا لاختلاف معامل رأس المال/ العمل فقد لا يصلح استخدام هذا المقياس بمفرده غالبا؛ كما أنه لا يصلح أيضا في حالات تباين الفنون الإنتاجية الممكن استخدامها، إلا أن هذا المؤشر يعد من أهم المؤشرات التي تتميز بالسهولة والثبات النسبي، لكن على الرغم من هذه السهولة إلا أن هناك من يرى وجوب توخي الحذر في استعمال هذا المؤشر لأن الاعتماد المطلق على هذا المعيار قد يؤدي إلى تصنيف خاطئ للمؤسسات، حيث تعتبر على أساسه المؤسسات ذات الكثافة العمالية مؤسسات كبيرة بالنظر إلى تلك التي تعوض هذه الكثافة العمالية بالكثافة الرأسمالية والتكنولوجية[2].

**2) معيار رأس المال:**

مقياس كمي مالي واسع الانتشار أيضا؛ حيث نجد البعض يفضل استخدام رأس المال العامل والثابت الذي يعكس حجم الطاقة الإنتاجية والبعض الآخر يستبعد قيمة الأراضي من رأس المال الثابت لاختلاف قيمتها من مكان لآخر ومن فترة لأخرى[3].

**3) معيار العمالة ورأس المال (المعيار المزدوج):**

معيار معامل رأس المال يعبر عن الحجم من رأس المال (كمية الاستثمار) لتوظيف وحدة واحدة من العمل ويمكن تفسير ذلك رياضيا في الآتي: م ر م= رأس المال الثابت / عدد العمال، إذ أن هذا المعامل عادة ما يكون منخفض في الأنشطة الخدمية أو التجارية ويكون أكثر ارتفاعا في الأنشطة الصناعية[4].

---

[1] أحمد رحموني، **"المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في إحداث التنمية الشاملة في الاقتصاد الجزائري"**، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2011، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **"تطوير إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي"**، القاهرة، مصر، 2006، ص9.

[4] عبد الله خبابة، **"المؤسسات الصغيرة المتوسطة آلية لتحقيق التنمية المستدامة"**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2013، ص ص14،15.

إذ أنه ونظرا لأن كلا من حجم العمالة وحجم المال المستثمر في المشروع من محددات الطاقة الإنتاجية له فإن المعيارين السابقين يشوبهما بعض عدم الدقة في حالة الاعتماد على أي منهما منفردا لتعريف المشاريع الصغيرة. حيث أنه **بالنسبة لمعيار العمالة** قد نجد أن عدد العمال للمشروع منخفضا برغم ذلك لا يعني أنه مشروع صغير، ذلك لأن حجم رأس المال به كبيرا، وبالتالي فإنه يتجه إلى استخدام أساليب إنتاجية كثيفة رأس المال وموفرة للعمالة، وبالتالي تصنف هذه المشاريع حسب معيار رأس المال على أنه مشروع كبير ، في حين يكون طبقا لمعيار العمالة مصنف على أنه مشروع صغير، أما بالنسبة **لمعيار رأس المال** قد نجد أن حجم رأس مال المشروع منخفضا، برغم ذلك لا يعني أن هذا المشروع صغير، ذلك لأن عدد العمال للمشروع يكون كبيرا وبالتالي فهو يصنف حسب معيار العمالة على أنه مشروع كبير ولكنه قد لا يكون بالفعل كذلك. لذا وجد **معيار ثالث** يمزج بين المتغيرين السابقين (العمل ورأس المال) في معيار يجمع بينهما وهو (**معامل رأس المال/ العمل**) أو متوسط نصيب العامل من رأس مال المشروع[1].

**4) معيار قيمة المبيعات:**

يمثل حجم مبيعات المشروع وتطويره على مدى مراحل حياته مقياسا صادقا لمستوى نشاط المشروع ومركزه التنافسي الذي بلغه في السوق، وذلك لأن المبيعات تتوقف على الطاقة الإنتاجية للمشروع وعلى قدرته على امتلاك حصتها في السوق الملائمة لهذه الطاقة[2].

**ثانيا: المعايير النوعية:**

يعتبر المعيار النوعي هو الذي يعكس الخصائص الوظيفية للمشاريع الصغيرة إذ يتراوح بين مستوى إداري واحد كحد أدنى وثلاث مستويات إدارية كحد أقصى، متمثلة بدرجة التخصص في الإدارة ونوع الملكية والموقع والكفاءة ...الخ[3]، وتتمثل أهم هذه المعايير في الاستقلالية، الملكية ومحلية النشاط وكذا المعيار التقني والتي نوجزها فيما يلي[4]:

**1. الاستقلالية:**

ونعني بها استقلالية المشروع عن أي تكتلات اقتصادية وبذلك نستثني فروع المؤسسات الكبرى، ويمكن أن نطلق على هذا المعيار اسم المعيار القانوني، وأيضا استقلالية الإدارة والعمل وأن يكون المدير هو المالك دون تدخل هيئات خارجية، بمعنى أنه يحمل الطابع الشخصي وتفرد المدير في اتخاذ القرارات وأن يتحمل صاحب أو أصحاب المؤسسة المسؤولية كاملة فيما يخص التزامات المشروع تجاه الغير.

---

[1] محمد الصيرفي، "**البرنامج التأهيلي لأصحاب المشروعات الصغيرة**"، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] بلال خلف السكارنة، "**الريادة وإدارة منظمات الأعمال**"، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص87.

[4] رابح خوني، رقية حساني، "**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلات تمويلها**"، أتراك للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2008، ص- ص 21-23.

**2. الملكية:**

تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالملكية الفردية وغير التابعة لأي مؤسسة كبرى أو معظمها تابع للقطاع الخاص في شكل مؤسسات أو شركات أموال، وقد تكون ملكيتها ملكية عامة كمؤسسات الجماعات المحلية (مؤسسات ولائية، بلدية ...الخ) وقد تكون الملكية مختلطة.

**3. محلية النشاط:**

نعني بمحلية النشاط أن يقتصر نشاط المؤسسة على منطقة أو مكان واحد وتكون معروفة فيه، وألا تمارس نشاطها من خلال عدة فروع، تشكل حجما صغيرا نسبيا في قطاع الإنتاج الذي تنتمي إليه في المنطقة وهذا طبعا لا يمنع امتداد النشاط التسويقي للمنتجات إلى مناطق أخرى في الداخل أو الخارج.

**4. المعيار التقني:**

بناءً على هذا المعيار توصف المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأنها تلك التي تستخدم أساليب إنتاج بسيطة ذات كثافة رأسمالية منخفضة وكثافة عمالية عالية والعكس تماما في المشروع الكبير الذي يستخدم أساليب إنتاج ذات تكنولوجيا عالية، ووفقا لهذا المعيار يتم تصنيف المشروعات إلى صغيرة ومتوسطة وكبيرة بناءً على درجة الميكنة المستخدمة من جهة والأيدي العاملة من جهة أخرى[1].

**الفرع الثاني: تعاريف مختلفة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

عرفت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب كل دولة وذلك لاختلاف البيئة الاستثمارية التي تنشط فيها هذه المؤسسات، وسيتم فيما يلي تقديم بعض التعاريف لكل من الدول المتقدمة والدول النامية.

**أولا: بالنسبة لبعض الدول المتقدمة:**

تعددت التعاريف الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول المتقدمة، وعليه نذكر بعض منها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي واليابان.

- عرفت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **بالولايات المتحدة الأمريكية** وفقا لمعياريي عدد العمال ورأس المال المستثمر: الصناعات التي يعمل بها 250عاملا ويمكن أن يصل عدد عمالها إلى 1500 عامل، ولا تزيد قيمة الأموال المستثمرة فيها عن 90 مليون دولار[2].

[1] جميل هيا بشارات، "**التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة**"، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، دون سنة، ص29.

[2] صبرين زيتوني، "**التعاون الدولي في مجال تأهيل وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، مجلة دفاتر بوادكس، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، العدد الرابع، سبتمبر2015، ص316.

- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في **الاتحاد الأوروبي**: قام الاتحاد الأوروبي بإعطاء تعريف كمي للمشروع الصغير والمتوسط بالاعتماد على المعايير الكمية كما هو موضح بالجدول التالي:

**الجدول رقم (1): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الأوروبي:**

| نوع المؤسسة | عدد العمال(عامل) | رقم الأعمال السنوي (أورو) | الميزانية السنوية (أورو) |
|---|---|---|---|
| **مؤسسة مصغرة** | 10〉 | ≥ 2 مليون (لم تكن محددة قبل 2003) | ≥ 2 مليون (لم تكن محددة قبل 2003) |
| **مؤسسة صغيرة** | 50〉 | ≥ 10 مليون (≥ 7 مليون سنة 1996) | ≥ 10 مليون (≥ 5 مليون سنة 1996) |
| **مؤسسة متوسطة** | 250〉 | ≥ 50 مليون (≥ 40 مليون سنة 1996) | ≥ 43 مليون (≥ 27 مليون سنة 1996) |

**المصدر:** عبد الرحمان ياسر، عماد الدين براشن، **"قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر الواقع والتحديات"**، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة عبد الحق بن حمودة، جيجل، الجزائر، العدد الثالث، جوان 2018، ص217.

و عليه فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الأوروبي هي تلك التي توظف أقل من 250 شخص وحجم أعمالها السنوي لا يتجاوز 50 مليون اورو وإجمالي ميزانيتها السنوية لا تتجاوز 43 مليون اورو[1].

- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **في اليابان**: يمكن توضيح التعريف الياباني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفق الجدول التالي:

**الجدول رقم (2): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اليابان:**

| القطاع | عدد العمال (عامل) | رأس المال (ين) |
|---|---|---|
| **الصناعة، البناء والنقل** | أقل من 300 عامل | أقل من 300 مليون |
| **مبيعات الجملة** | أقل من 100 عامل | أقل من 100 مليون |
| **مبيعات التجزئة** | أقل من 50 عامل | أقل من 50 مليون |
| **الخدمات** | أقل من50 عامل | أقل من 50 مليون |

**المصدر:** عبد الرحمان ياسر، عماد الدين براشن، **"قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر الواقع والتحديات"**، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة جيجل، الجزائر، العدد 03، جوان 2018، ص218.

[1] Nadine Levratto, « **LES PME : Définition, rôle économique et politique publiques** », Bibliothèque Nationale, paris, France, 1re édition, 2009, P24.

**ثانيا: بالنسبة لبعض الدول النامية:**

تباينت الإجراءات والقوانين الخاصة بتعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية نذكر منها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في كل من تونس، المغرب والجزائر:

- **تونس:** يمكن تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تونس اعتمادا على أحد المسارين التالين: عدد المستخدمين أقل من 50 شخص؛ مبلغ الاستثمار أقل من 1 مليون دينار تونسي[1].
- **المغرب:** وردت عدة تعاريف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المغرب وحسب التعريف المقدم من طرف اللجنة الفرعية المكلفة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن هذه الأخيرة تعرف بأن عدد العاملين فيها لا يتجاوز 200 عامل، رقم أعمالها أقل من 5 ملايين درهم في مرحلة التأسيس و 20 مليون درهم في مرحلة النمو و 50 مليون درهم في مرحلة النضج[2].
- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في **الجزائر:** وضعت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعريفا مفصلا رسميا من خلال القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصادر في 12-12-2001، حيث أعطى المشرع تعريفا يضع حدا للفراغ القانوني الحاصل والجدل القائم حول هذا الموضوع، إذ أن الجزائر تبنت **ميثاق بولوني** (la charte de bologne)* في تعريفها للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في جوان سنة 2000[3].

أما بعد سنة 2001 نجد أن المادة 05 من القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 17-02 المؤرخ في 10 جانفي 2017 نصت على ما يلي: "تعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية، بأنها مؤسسة إنتاج السلع أو الخدمات، تشغل من (1) واحد إلى مائتين وخمسين (250) شخصا، لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي (4) ملايير دينار جزائري، أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية (1) مليار دينار جزائري، تستوفي معيار الاستقلالية[4]".

---

[1] علي سالم أرميص،"**مدى تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي: 17و18 أفريل 2006، ص100.

[2] صبرين زيتوني، مرجع سبق ذكره، ص317.

* **ميثاق بولونيا:** نظمت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية سنة 2000 ببولونيا (ايطاليا) الندوة الوزارية الأولى حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث تمت المصادقة على ميثاق بولونيا من طرف الجزائر حول السياسات المنتهجة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمقاولة.

[3] الطيب داودي، "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الواقع والمعوقات-حالة الجزائر**"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف1، الجزائر، العدد الحادي عشر، 2011، ص64.

[4] القانون رقم 02-17، المؤرخ في 10 جانفي 2017، "المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 02، الصادرة في 17/01/11، ص5.

وتبعا لذات القانون فقد أعطت المواد 08، 09، 10، تعريفا للمؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة على الترتيب كما يلي:

**المادة 08:** تعرف المؤسسة المتوسطة بأنها مؤسسة تشغل ما بين خمسين (50) إلى مائتين وخمسين (250) شخصا، ورقم أعمالها السنوي ما بين أربعمائة (400) مليون دينار جزائري إلى (4) ملايير دينار جزائري، أو مجموع حصيلتها السنوية ما بين مائتي (200) مليون دينار جزائري إلى مليار (1) دينار جزائري.

**المادة 09:** تعرف المؤسسة الصغيرة بأنها مؤسسة تشغل ما بين عشرة (10) إلى تسعة وأربعين (49) شخصا، ورقم أعمالها السنوي لا يتجاوز أربعمائة (400) مليون دينار جزائري، أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز مائتي (200) مليون دينار جزائري.

**المادة 10:** تعرف المؤسسة الصغيرة جدا بأنها مؤسسة تشغل من شخص (1) واحد إلى تسعة (9) أشخاص، ورقم أعمالها السنوي أقل من أربعين (40) مليون دينار جزائري، أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز عشرين (20) مليون دينار جزائري.

**الجدول رقم (3): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الجزائريز**

| التصنيف / المعيار | عدد العمال | رأس مالها السنوي | حصيلتها السنوية |
|---|---|---|---|
| **المؤسسة الصغيرة جدا** | من 01 إلى 09 | أقل من 40 مليون دج | لا تتجاوز 20 مليون دج |
| **المؤسسة الصغيرة** | من 10 إلى 49 | أقل من 400 مليون دج | لا تتجاوز 200 مليون دج |
| **المؤسسة المتوسطة** | من 50 إلى 250 | ما بين 400 مليون دج إلى 04 ملايير دج | ما بين 200 مليون دج إلى 01 مليار دج |

**المصدر:** القانون رقم 02-17، المؤرخ في 10 جانفي 2017، "المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 02، الصادرة في 17/01/11، ص6.

نلاحظ أن المشرع الجزائري في آخر تعديل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة2017 بقي معتمدا على المعيار العددي والمالي وهي أكثر المعايير شيوعا واستخداما، إلا أن المعيار العددي لم يتغير على القانون السابق بعكس المعيار المالي الذي تغير إلى الضعف فيما يتعلق بالأنواع الثلاث[1]، وهو طبعا التعريف الذي سوف نتبناه لاستكمال ما تبقى من هذا العمل خاصة الفصل الأخير منه.

**الفرع الثالث: خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دور هام في اقتصاديات الدول من خلال الخصائص التي تتمتع بها دون غيرها من المؤسسات الأخرى من أجل مواجهة تحديات التغيرات الاقتصادية كونها تعتبر أحد روافد العملية التنموية، ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

[1] العيد غربي، عبد الوهاب دادن،"**أثر تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تنافسية الاقتصاد الوطني خلال الفترة: 1999-2015**"، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثاني عشر، جوان 2017، ص 214.

**أولا: سهولة التأسيس:**

تستمد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عنصر السهولة في إنشائها من انخفاض مستلزمات رأس المال المطلوب لإنشائها نسبيا، حيث أنها تستند في الأساس إلى جذب وتفعيل مدخرات الأشخاص من أجل تحقيق منفعة أو فائدة تلبي بواسطتها حاجات محلية في أنواع متعددة من النشاط الاقتصادي، وهذا ما يتناسب والبلدان النامية نتيجة نقص المدخرات فيها بسبب ضعف الدخل[1].

**ثانيا: انخفاض التكاليف الرأسمالية نسبيا:**

يتميز المشروع الصغير بأن استثماراته محدودة كما أن تكلفة رأس المال المستثمر في أصوله الثابتة والمتغيرة منخفضة نسبيا، مما يجعل تكلفة خلق فرص العمل فيها متدنية مقارنة بتكلفتها في الصناعات الكبيرة، وفي حقيقة الأمر فإن المشروع الصغير يسعى إلى دورة رأس مال سريعة أي استرداد الأموال في أقل وقت ممكن[2].

**ثالثا: ملائمة أنماط الملكية من حيث حجم رأس المال وملاءمته لأصحاب هذه المشروعات:**

حيث أن تدني رأس المال يزيد من إقبال من يتصفون بتدني مدخراتهم على مثل هذه المشروعات نظرا لانخفاض كلفتها مقارنة مع المشروعات الكبيرة[3].

**رابعا: المرونة العالية:**

يتمتع العمل الصغير بمرونة عالية والقدرة على التغيير، هذه ميزة لا تتمتع بها الأعمال الكبيرة وذلك لأنها تمتلك جهازا إداريا وتنظيميا أكبر أقل يجعلانها أقل قدرة على تحسس الأخطار والأخطاء ومعالجتها[4].

**خامسا: الانتشار الجغرافي الواسع:**

تتميز المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالانتشار الجغرافي الواسع الذي يجعلها تغطي مناطق مختلفة وأعداد كبيرة من السكان، وذلك نظرا لانخفاض تكاليف تأسيسها من جهة ومحدودية إنتاجها من جهة أخرى، الذي غالبا ما يكون مستهلكي هذا الإنتاج في إطار وحدود منطقة إقامة المشروع، الأمر الذي يستدعي تلبية احتياجات المجتمع المحلي بتأسيس المزيد من هذه المشروعات[5].

---

[1] عبد الله خبابة، مرجع سبق ذكره، ص37.

[2] علاء عباس، محمد السلامى، "**ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة**"، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2018، ص104.

[3] يوسف عزة خيرت، "**إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة (تصميم مشروعات التنمية-جدوى المشروع)**"، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2018، ص9.

[4] علي فلاح مفلح الزعبي، "**ريادة الأعمال (صناعة القرن الحادي والعشرين)**"، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2016، ص178.

[5] علاء عباس، محمد السلامى، مرجع سبق ذكره، ص 106.

**سادسا: تواضع المستوى التكنولوجي والآلات المستخدمة:**

تتسم المشروعات الصغيرة بمحدودية متطلبات التكنولوجيا والتحديث بالشكل الذي تتطلبه المشاريع الكبيرة وذلك نظرا لضعف القدرة المالية لمالك المشروع الصغير، فغالبا ما يكون المستوى التكنولوجي المستخدم غير متقدم نسبيا ويعتمد إلى حد كبير على الإمكانيات المحلية المتاحة فتكون الأدوات المستخدمة بسيطة والتي بدورها تعتمد على مهارة العمال[1].

**سابعا: التجديد:**

إن المشروعات الصغيرة هي المصدر الرئيسي للأفكار الجديدة والاختراعات، فكثير من براءات الاختراع تعود إلى أفراد أغلبهم يعملون في مشروعات صغيرة، وتجدر الإشارة إلى أن المشروعات التي يديرها أصحابها تتعرض للتجديد والتحديث أكثر من المؤسسات العامة لأن العاملين الذين يعملون على ابتكار أفكار جديدة تؤثر على أرباحهم ويجدون بذلك حوافز تدفعهم بشكل مباشر للعمل[2].

**ثامنا: تقديم الخبرة المتكاملة للعاملين:**

من أهم مزايا هذه المؤسسات أنها تسمح للعاملين بها بالقيام بمهام مختلفة في فترات زمنية قصيرة حيث تتنوع المهام والمسؤوليات التي يقوم بها العاملين في المشروع الصغير لذلك تتسع خبراتهم ومعارفهم[3].

**الفرع الرابع: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

باتت المشروعات الصغيرة والمتوسطة كواحدة من أقوى أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأحد أهم العناصر الاستراتيجية في تحقيقها في معظم دول العالم الصناعية والدول النامية على حد سواء، وذلك للأهمية التي يحتلها هذا النوع من المؤسسات والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

**أولا: المساهمة في الحد من البطالة:**

من خلال توفير فرص عمل بشكل مستمر وبتكلفة منخفضة نسبيا إذا ما قورنت بالمشروعات الكبيرة، وبالتالي تخفيف العبء على ميزانية الدولة[4].

**ثانيا: توزيع الصناعات وتنويع الهيكل الإنتاجي:**

إذ تعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على القيام بتوزيع الصناعات الجديدة على المدن الصغيرة والأرياف والتجمعات السكانية النائية، وهذا ما يعطيها فرصة أكبر لاستخدام الموارد المحلية وتنميتها، وتلبية

[1] علاء عباس، محمد السلامي، مرجع سبق ذكره، ص 106.

[2] توفيق عبد الرحيم يوسف حسن، "**إدارة الأعمال التجارية الصغيرة**"، دار صفاء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص29.

[3] نهال فردي مصطفى، نبيلة عباس، "**أساسيات الأعمال في ظل العولمة**"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص92.

[4] سيد سالم عرفة، "**الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة**"، دار الراية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص70.

احتياجات الأسواق المتواجدة في تلك الأماكن[1]، واعتبارها العمق الاستراتيجي للمؤسسات الكبيرة (المساهمة في تلبية بعض احتياجات الصناعات الكبيرة سواء بالمواد الأولية أو الاحتياطية)[2].

**ثالثا: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التكامل الاقتصادي:**

إن مسألة تكامل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع المؤسسات الكبيرة أمر في غاية الأهمية، فالتعاون بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الكبيرة يؤدي إلى تدعيم الصناعة ككل وتنظيم الاستهلاكات الوسيطة وتنوع الإنتاج الصناعي، فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعتبر في كثير من الأحيان مشروعات مغذية تعتمد عليها المؤسسات الكبيرة[3].

**رابعا: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الصادرات:**

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا مؤثرا في دعم وتنمية الصادرات من خلال سد جزء من حاجة الطلب المحلي وبالتالي إتاحة فرصة أكبر لتصدير إنتاج المؤسسات الكبيرة لما يتميز به من مميزات نسبية ووفرات اقتصادية، أو من خلال تصدير منتجاتها مباشرة حيث تساهم بذلك بتوفير العملة الصعبة[4].

**خامسا: رفع كفاءة تخصيص الموارد:**

تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في رفع كفاءة تخصيص الموارد إذ تميل لتبني الأساليب الإنتاجية ذات الكثافة في العمل بما يعكس وفرة قوى العمل وندرة رأس المال، وكلما توسع نشاط تلك المشروعات في الأسواق غير الرسمية أصبحت أسعار عوامل الإنتاج والمنتجات التي تتعامل بها تعكس بصورة أفضل تكاليف الفرص البديلة مقارنة بالأسعار التي تتعامل بها المؤسسات الكبيرة[5].

**سادسا: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي:**

يتضح دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي من خلال رفع مستوى التوظيف لعنصر العمل الذي هو من أبرز عناصر الإنتاج، وبالتالي الرفع من مستوى الطلب الكلي الفعال على السلع الاستهلاكية والاستثمارية، لأنه كلما زاد التوظيف زاد الدخل لأفراد المجتمع فجزء من هذا الدخل يوجه للاستهلاك المباشر أما الجزء المتبقي فيوجه للاستثمار في مشاريع صغيرة أو يدخر في المؤسسات المالية التي

---

[1] حنان بقاط، سليمة هالم، **"هيئات دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"**، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر2018، ص45.

[2] مصطفى يوسف كافي، **"بيئة وتكنولوجية إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة"**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص36.

[3] محمد هيكل، **"مهارات إدارة المشروعات الصغيرة"**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2003، ص16.

[4] نبيل جواد، **"إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"**، الجزائرية للكتاب، درارية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006، ص94.

[5] نور الدين أحمد قايد، **"آليات وبرامج دعم ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة لحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد الثامن عشر، جوان2008، ص ص82،83.

توجهه بدورها إلى الاستثمار، وبالتالي زيادة حجم الناتج المحلي وتنوعه لشمولية هذه المؤسسات على العديد من القطاعات الاقتصادية[1].

**سابعا: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تشجيع الإبداع والابتكار:**

من أجل الصمود أمام المنافسة الشرسة التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من المؤسسات الكبيرة والشركات المتعددة الجنسيات، لجأت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الاهتمام بمجال الإبداع والابتكار كونها تلعب دور ريادي في هذا المجال[2].

وانطلاقا من هذه الأهمية نستخلص **أهداف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** والتي نوجزها فيما يلي[3]:

- ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية باستخدام أنشطة اقتصادية سلعية أو خدمية لم تكن موجودة من قبل، وكذا إحياء أنشطة تم التخلي عنها لأي سبب كان؛
- استحداث فرص عمل جديدة بصورة مباشرة وهذا لمستحدثي المؤسسات، أو بصورة غير مباشرة عن طريق استخدامهم لأشخاص آخرين، ومن خلال الاستحداث لغرض العمل يمكن أن تتحقق الاستجابة السريعة للمطالب الاجتماعية في مجال الشغل؛
- إعادة إدماج المسرحين من مناصب عملهم جراء الإفلاس لبعض المؤسسات العمومية أو بفعل تقليص حجم العمالة فيها جراء إعادة الهيكلة أو الخوصصة وهو ما يدعم إمكانية تعويض بعض الأنشطة المفقودة؛
- يمكن أن تشكل أداة فعالة لتوطين الأنشطة في المناطق النائية، مما يجعلها أداة هامة لتثمين وترقية الثروة المحلية، وإحدى وسائل الاندماج والتكامل بين المناطق؛
- يمكن أن تكون حلقة وصل في النسيج الاقتصادي من خلال مجمل العلاقات التي تربطها بباقي المؤسسات المحيطة والمتفاعلة معها والتي تشترك في استخدام نفس المدخلات؛
- تمكين فئات عديدة من المجتمع تمتلك أفكار استثمارية جيدة ولكنها لا تملك القدرة المالية والإدارية على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع واقعية؛
- تشكل إحدى مصادر الدخل بالنسبة لمستحدثيها ومستخدميها، كما تشكل مصدرا إضافيا لتنمية العائد المالي للدولة من خلال الاقتطاعات والضرائب المختلفة.

[1] عبد الحق بوقفة، عبد الله مايو، **"مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والصعوبات التي تواجهها"**، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، جامعة، العربي التبسي، تبسة، الجزائر، العدد الخامس، سبتمبر 2018، ص23.

[2] عبد الرحمان ياسر، عماد الدين براشن، مرجع سبق ذكره، ص 222.

[3] كريمو دراجي،" **متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد 05، العدد الثاني، 2016، ص479.

## المطلب الثاني: تصنيفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

إن قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على ممارسة العديد من النشاطات في مجالات مختلفة وكذا الخصوصية التي تتمتع بها مكنتها من التواجد في صورة العديد من الأشكال نذكر أهمها في الآتي:

### الفرع الأول: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب طبيعة المنتج:

تصنف المؤسسات حسب طبيعة المنتجات إلى[1]:

**أولا: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة للسلع الاستهلاكية:**

نقصد بالسلع الاستهلاكية السلع النهائية الموجهة للاستهلاك النهائي كالأغذية والألبسة وغيرهما، وتنطوي هذه المنتجات تحت واحد من الصناعات التالية: صناعة النسيج والجلود، الصناعات الغذائية وأخيرا الصناعات الفلاحية.

**ثانيا: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة للسلع الوسيطة:**

تضم المؤسسات التي تنتج قطع الغيار أو أجزاء الآلات، مواد البناء وغيرها، وتنطوي هذه المنتجات تحت واحدة من الصناعات التالية: صناعات مواد البناء، الصناعات الميكانيكية، المحاجر والمناجم والصناعات الكيميائية.

**ثالثا: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة لسلع التجهيز:**

صناعات تحتاج إلى أموال كبيرة وعمالة مؤهلة وعدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيها قليل، وتقوم هذه الصناعات بإنتاج الآلات وأغلب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تنشط في هذه الصناعات هي مصانع تجميع وتركيب فقط.

**رابعا: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخدماتية:**

وهي التي تقوم بتقديم الخدمات المختلفة مثل مقاهي الانترنت، المطاعم وغيرها.

### الفرع الثاني: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب طبيعة توجهها:

تصنف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب طبيعة توجهها إلى[2]:

---

[1] رابح خوني، رقية حساني، "**أساسيات التمويل بالمشاركة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، دار الراية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص ص53،54.

[2] نور الهدى بورنو، "**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر- مراحل تطورها ودورها في التنمية**"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، (08ديسمبر 2016)، نقلا عن الموقع: https://democraticac.de/?p=40830 يوم: 13 أفريل 2020.

**أولا: المؤسسات العائلية:**

تتميز المؤسسات العائلية بكون مكان إقامتها هو المنزل فهي تستخدم في تشغيل الأيادي العاملة العائلية، حيث يتم إنشاؤها لمساهمة أفراد العائلة وتنتج منتجات تقليدية للسوق بكميات محدودة، هذا في حالة بعض البلدان الصناعية مثل اليابان وسويسرا.

**ثانيا: المؤسسات التقليدية:**

يقترب أسلوب تنظيم المؤسسات التقليدية من النوع الأول من المؤسسات المصغرة والمتوسطة كونها تنتج منتجات تقليدية أو قطعا لفائدة مصنع ترتبط به بشكل تعاقد تجاري.

**ثالثا: المؤسسات المتطورة وشبه المتطورة (نظام الورش):**

تتميز هذه المؤسسات عن غيرها من المؤسسات في اتجاهها بالأخذ بفنون الإنتاج الحديثة سواء من ناحية التوسع في استخدام رأس المال الثابت أو من ناحية تنظيم العمل أو من ناحية المنتجات التي يتم صنعها بطريقة عصرية منظمة وطبقا للمعايير والمقاييس العالمية.

**الفرع الثالث: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الشكل القانوني.**

يمكن توضيح مختلف تصنيفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قانونيا فيما يلي[1]:

**أولا: التعاونيات:**

تعد الجمعيات التعاونية من المشاريع الاختيارية التي تؤمن من قبل مجموعة من العناصر البشرية بهدف تأمين احتياجات الأعضاء من الخدمات والسلع الضرورية بأقل تكلفة ممكنة.

**ثانيا: المؤسسات العامة:**

هي المؤسسات التابعة للقطاع العام، فهي تمتاز بإمكانيات مالية ومادية كبيرة وتستفيد من مجموعة تسهيلات وإعفاءات مختلفة وكذلك تحتوي على جهاز رقابي يتمثل في الوصاية.

**ثالثا: المؤسسات الخاصة:**

هي مؤسسات تخضع للقانون الخاص ويندرج تحتها صنفين أساسين هما:

1 .**المؤسسات الفردية**: هي شكل من أشكال مؤسسات الأعمال التي يمتلكها شخص واحد غالبا ما يمارس مسؤوليات إدارة العمل يوميا، يمتلك كافة موجودات العمل وإليه وحده تؤول الأرباح المتولدة[2].

[1] نور الهدى بورنو، مرجع سبق ذكره.

[2] مزهر شعبان العاني وآخرون، "**إدارة المشروعات الصغيرة منظور ريادي تكنولوجي**"، دار صفاء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص75.

2.**مؤسسات الشراكة**: الشراكة هي عقد يلتزم بمقتضاه شخصان أو أكثر بأن يساهم كل منهم في مشروع ما بتقديم حصة من المال أو العمل أو كليهما، على أن يقتسموا ما قد ينشا من هذا المشروع من ربح أو خسارة حيث تنقسم مؤسسات الشراكة إلى نوعين هما شركات الأشخاص وشركات الأموال.

1.2. **شركة الأشخاص**: تقوم على أساس الاعتبار الشخصي والثقة المتبادلة بين الأطراف المشاركة مما يكون له الأثر الإيجابي على نشاط المؤسسة وهي ثلاثة أنواع:

- **شركات التضامن**: تمثل شركات التضامن شكلا آخرا من أشكال المشروعات الصغيرة، فهي شركة طوعية بين شخصين أو أكثر للقيام بمشروع يدر عائدا مليا عليهم ويحقق ربحا لهم[1].
- **شركات المحاصة**: تعتمد في إنشائها على اتفاق كتابي أو شفوي بين اثنين أو أكثر من الشركاء للقيام بنشاط اقتصادي خلال فترة زمنية محدودة لتحقيق ربح معين يتم تقاسمه فيما بين الشركاء حسب اتفاقهم، ومع نهاية النشاط الاقتصادي الذي أقيمت لأجله تنتهي شركة المحاصة.
- **شركة التوصية البسيطة**: هي من شركات الأشخاص، تقوم على الاعتبار الشخصي ولا تختلف عن شركة التضامن إلا من ناحية واحدة وهي أن هذه الشركة تضم نوعين من الشركاء وهما:
  - شركاء متضامنون يسألون عن ديون الشركة في أموالهم الخاصة؛
  - شركاء متضامنون لا يسألون إلا في حدود حصصهم، وتطبق أحكام شركة التضامن على شركة التوصية باستثناء الأحكام الخاصة بهذه الأخيرة.

2.2. **شركات الأموال**: هي الشكل الأكثر تطورا بين الشركات التي تمتلك رؤوس أموال ضخمة من عدد كبير من الأشخاص وتوظيف الخبرات اللازمة دون تدخل هيمنة شخصية من قبل المساهمين، ولهذا النوع من الشركات أنواع عديدة أهمها: شركات المساهمة، شركات ذات المسؤولية، شركات التوصية بالأسهم.

**الفرع الرابع: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب أسلوب تنظيم العمل.**

حسب هذا المعيار يمكن تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى المؤسسات المصنعة والمؤسسات غير المصنعة كما يلي[2]:

**أولا: المؤسسات المصنعية:**

يجمع صنف المؤسسات المصنعية كل من المصانع الصغيرة والمتوسطة والمصانع الكبيرة وهو يتميز عن صنف المؤسسات غير المصنعية من حيث تقسيم العمل وتعقيد العمليات الإنتاجية واستخدام الأساليب الحديثة وأيضا من حيث طبيعة السلع المنتجة واتساع أسواقها.

[1] مزهر شعبان العاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2] نصيرة عقبة،" **فعالية التمويل البنكي لمشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص51.

**ثانيا: المؤسسات غير المصنعية:**

تجمع المؤسسات غير المصنعية بين نظام الإنتاج العائلي والنظام الحرفي، إذ يعتبر الإنتاج العائلي الموجه للاستهلاك الذاتي أقدم شكل من حيث تنظيم العمل، ومع ذلك يبقى يحتفظ بأهميته حتى في الاقتصاديات الحديثة، أما الإنتاج الحرفي الذي ينشطه الحرفي بصفة انفرادية أو بإشراك عدد من المساعدين يبقى دائما نشاط يدوي يصنع بموجبه سلع ومنتجات حسب احتياجات الزبائن، حيث نميز في نطاق الإنتاج الحرفي بين كل من الإنتاج المنزلي الذي يتخذ المنزل كمكان للعمل، والإنتاج في ورشات عندما ينتقل الحرفي إلى مكان خارج المنزل.

**المطلب الثالث: عوامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها.**

تتمتع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمجموعة من العوامل التي تساهم في إبراز الدور التنموي لها، إلا أنه بالرغم من المزايا التي تتمتع بها هذه المؤسسات لها مجموعة من المشاكل والعراقيل التي تحول دون تحقيق ربحيتها ودفعها نحو التقدم.

**الفرع الأول: عوامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

يمكن إجمال العوامل التي تساهم في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيما يلي:

**أولا: عوامل متعلقة بكفاءة الإدارة:**

إذا كانت كفاءة الجهاز الإداري في المشروع جيدة، فإن المشروع سوف يحقق النجاح حيث تكمن كفاءة الإدارة بكفاءة ومهارة الكادر الإداري الذي يقوم على إدارة المشروع وهذه الكفاءة تتحدد ببعض العناصر مثل: قدرة الإدارة على التجاوب والتأقلم مع التغيير في بيئة المشروع الداخلية والخارجية، قدرة الإدارة في إحداث التغيير لصالح المشروع وإحداث التطور كذلك قدرة الإدارة على تخطيط وتنظيم مراقبة سير العمل وتطوير العمليات وغيرها من القدرات الأخرى التي تساهم في كفاءة التسيير[1].ويمكن إيجاز **العوامل المتعلقة بكفاءة الإدارة** في الآتي[2]:

- ✓ قدرة الإدارة على التجاوب والتأقلم مع التغيير في بيئة المشروع الداخلية والخارجية والتنبؤ بمستقبل السوق والمنافسة؛
- ✓ قدرة الإدارة على إحداث التغيير لصالح المشروع وإحداث التطور؛
- ✓ قدرة الإدارة على توفير الموارد المناسبة وخاصة اليد العاملة الماهرة للمشروع؛
- ✓ قدرة الإدارة على تخطيط وتنظيم ومراقبة سير العمل وتطوير العمليات؛

[1] مصطفى يوسف كافي، "**إدارة حاضنات الأعمال للمشاريع الصغيرة**"، دار الحامد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017، ص54.

[2] مصطفى يوسف كافي، "**ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة**"، دار أسامة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016، ص64.

✓ الخصائص الريادية للإدارة وقدرتها على الاستحداث وتشكيل الأهداف وتحقيقها.

**ثانيا: توفير العمالة المتخصصة الفنية اللازمة للعمليات الإنتاجية والصيانة:**

وهذا العنصر هام جدا في مجال المشروعات الصغيرة لأنها تميل إلى استخدام العنصر البشري بشكل أكبر من اعتمادها على الآلات، حيث أن العامل سيظل هو الأساس الأول في الإنتاج وتشغيل الآلات وإدخال التحسينات والتعديلات على الآلات لزيادة إنتاجيتها، فهناك عمال مبتكرون وتوافر هذه الطبقة في المجتمع يعتبر عامل نجاح لتنمية وازدهار الصناعات الصغيرة[1].

**ثالثا: التقدير السليم لرأس المال والائتمان:**

رأس المال هو المبلغ الذي يستطيع مالك المشروع استثماره فيه، لذلك لابد من تحديده بكل دقة من خلال تحديد أنواع وأحجام الأصول المطلوبة أي تحديد القدر المطلوب منه[2].

**رابعا: قدرات ومهارات متنوعة لدى الإدارة وخصائص شخصية لدى المالكين والمديرين تساعد على نجاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة:**

إن امتلاك رسالة واضحة يتقاسمها الجميع شرط ضروري لزيادة تحفيز العاملين والاندماج بالعمل، وان واحدة من أهم أسباب فشل المنظمات الصغيرة هو الرؤية الضيقة والاهتمام بجانب واحد وإهمال الأخريات، ولقد عبر البعض عن عوامل نجاح المنظمات الصغيرة بجانبين يرتبط الأول بكفاءة الإدارة ويرتبط الجانب الآخر بمجموعة من العوامل المساعدة من قبيل تحديد الأهداف وحسن استيعاب المهام والأنشطة الإدارية[3].

**خامسا: القرب من السوق والزبون:**

رغم صغر حجم هذه المؤسسات فهي تتميز بمرونة عالية تساعدها وتمكنها من التعامل بسرعة مع ما يحدث في البيئة الخارجية والسوق، إذ أن كونها قريبة من الزبون ومعرفة ما يريده بوضوح يمكنها من تلبية احتياجاته بسرعة، إلى جانب ذلك فإن قربها هذا يمكنها أيضا من تطوير وتقوية علاقاتها مع زبائنها وهذه الناحية تمثل هدفا استراتيجيا في مشروعات الأعمال الكبيرة تسعى إلى تحقيقه[4].

---

[1] أيمن علي عمر، "**إدارة المشروعات الصغيرة: مدخل بيئي مقارن**"، دار الثقافة، الإسكندرية، مصر،2007، ص76.

[2] عبد الحميد مصطفى أبو الناعم، "**إدارة المشروعات الصغيرة- كيف تصبح رجل أعمال ناجح- كيف تصبحين سيدة أعمال ناجحة**"، دار الفجر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص70.

[3] طاهر محسن منصور الغالبي،"**إدارة واستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة**"، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص 38.

[4] عمر وصفي عقيلي، "**إدارة مشروعات الأعمال الصغيرة**"، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2018، ص35.

**سادسا: قدرة المؤسسة على تقديم شيء متميز خاص:**

تقدم المؤسسة وتجلب شيء جديد أو أصيل للسوق، حتى لو بدت هذه السوق مزدحمة بالمنافسين والمنتجات، تستطيع المؤسسة أن تميز نفسها عن المنافسين لها من خلال المنتج والتكنولوجيا الجديدة أو باستخدام خاص ومتفرد لطرق التوزيع المعروفة، يفترض أن يكون نادرا أن يبدأ العمل دون قدرة على الإبداع والتجديد أو تصور رؤية ريادية يستطيع أن يجسدها في أفعاله وأنشطته المختلفة[1].

**الفرع الثاني: المشاكل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة العديد من المشكلات التي تحد من القدرة على تنميتها وتطويرها والتي تتعلق بالعديد من الجوانب يمكن توضيحها في الآتي:

**أولا: الصعوبات المالية:**

تعتبر المشكلات التمويلية من أهم المعوقات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فما يلاحظ أن هذه المؤسسات تعاني من صعوبات جمة في حصول أصحابها على التمويل الكافي من المؤسسات المالية نظرا لعدم توفر آلية ائتمانية قادرة على تلبية متطلبات المقرضين والمقترضين معا وإيجاد سياسات وإجراءات تجعل من عملية الإقراض عملية مربحة لكلا الطرفين، بالإضافة إلى ذلك فإن البنوك تعتبر أن عملية إقراض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عملية محفوفة بالمخاطر وغير مجدية بحجة أنها لا تتوفر على الضمانات الكافية، وأن تكاليف عمليات الإقراض تعتبر عالية نسبيا لكثرة المؤسسات التي تطلب القروض[2].

**ثانيا: الصعوبات الإدارية:**

تتمثل هذه الصعوبات فيما يلي[3]:

- القصور في الخبرات الإدارية والقدرات التنظيمية وقلة الاعتماد على الأساليب العلمية للإدارة؛
- تعاني المشروعات الصغيرة من قصور شديد في نظام المحاسبة، حيث لا يتم الفصل بين الذمة المالية للمشروع وصاحبه، وعدم وجود دفاتر محاسبية منتظمة يمكن من خلالها التعرف على النتائج؛
- قصور الخبرات التنظيمية لدى أصحاب المشروعات الصغيرة سواء فيما يتعلق بصنع القرار الاستثماري أو الناحية الإدارية.

[1] طاهر محسن منصور الغالبي، مرجع سبق ذكره، ص37.

[2] الطيب داودي، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[3] محمد خليل محمود محمد، **"المشروعات الصغيرة: طريق للتنمية المستدامة"**، دار حميثرا للنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2018، ص46.

**ثالثا: الصعوبات التسويقية:**

تكمن الصعوبات التسويقية في مدى الحاجة إلى خطة تسويقية في بداية المشروع الصغير، حيث أوضحت الدراسات أن نسبة صغيرة من أصحاب المشروعات الصغيرة يرون أهمية وجود خطة تسويقية منذ بداية المشروع نظرا لصغر الحجم وعدم فهم مكونات الخطة التسويقية، حيث أن هذا يتفق مع الواقع إذ هناك العديد من الخطط المكتوبة فقط على الورق دون وجود خطة لتنفيذها[1].

**رابعا: ضعف الرقابة المالية:**

تتخذ حالات الضعف في الرقابة على الأنشطة المالية مجالات متعددة، ولكن من أبرزها هو النقص في رأس المال وكذلك الائتمان غير المرهون أو الموثق، أي البيع الآجل للمستهلكين بدون ضوابط وحدود، فعدم تمكن المالكين من تحديد المتطلبات المالية الضرورية للبدء بالمشروع وضمان استمراريته، وعدم قدرتهم على زيادة التدفقات النقدية الداخلية سوف يساهم في خلق الأزمات المالية لهذا المشروع[2].

**خامسا: النقص في عمليات التخطيط الاستراتيجي:**

يعتقد بعض المدراء في المشروعات الصغيرة أن فوائد التخطيط الاستراتيجي تكون واضحة وقائمة في المشروعات الكبيرة فقط، حيث أن الخطة الاستراتيجية إنما تقوي وتدعم القدارت الريادية لمشروعات الأعمال الصغيرة ولتكون متكيفة ومتفاعلة مع المتغيرات البيئية الأساسية والمهمة، وبذلك تكون الفعاليات الريادية هي الأكثر واقعية وذات جدوى متميزة في بناء هذه المشروعات لتفعيل دورها في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية[3].

**سادسا: عدم القدرة على التحول:**

بعد بدء العمل بفترة ونموه فإن ذلك يتطلب أسلوبا إداريا مختلفا، فالقبليات التي كانت مناسبة في بداية العمل وأدت لتحقيق النجاح تصبح غير مناسبة بتوسع العمل ونموه أو تصبح الإدارة غير فعالة، فالنمو يتطلب تفويضا أكبر للصلاحيات وهذا ما يرفضه العديد من أصحاب المشاريع الصغيرة، كما إنه يتطلب قدرات وقابليات جديدة قد لا تتوفر لدى صاحب المشروع مما يؤدي إلى فشل المشروع[4].

---

[1] أشرف محمد إبراهيم عوض، **"أفكار جديدة لمشروعك الصغير طريقك لتحقيق الثروة والنجاح"**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص52.

[2] حسن الحسيني فلاح، **"إدارة المشروعات الصغيرة مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز"**، دار الشروق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص ص 32،33.

[4] ماجدة العطية، **"إدارة المشروعات الصغيرة"**، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص ص20،21.

## المبحث الثاني: أساسيات حول عملية التأهيل.

إن الحديث عن التطوير والتحسين يقودنا بالضرورة إلى التحدث عن التأهيل، إذ يعد التأهيل مجموعة الإجراءات التي عادة ما تقوم بها المؤسسات لإحداث تغيرات هيكلية على عدة مستويات، ذلك لتحسين قدرة المؤسسات على مواجهة التغيرات التي يمكن أن تحدث داخلها وخاصة التغيرات الخارجية.

### المطلب الأول: مفهوم ومبادئ التأهيل.

وردت العديد من المفاهيم الخاصة بالتأهيل في العديد من الدول والتي سيتم توضيحها، إلى جانب بعض المبادئ التي تقوم عليها عملية التأهيل.

#### الفرع الأول: مفهوم التأهيل.

مصطلح التأهيل يعد وليد التجربة البرتغالية سنة1988 في إطار وسائل دعم اندماج البرتغال للاتحاد الأوروبي، إذ يهدف إلى التسريع من عملية عصرنة الاقتصاد البرتغالي من خلال تقوية قواعد التكوين المهني والتحكم في تمويل الاستثمارات الإنتاجية للمؤسسات وخاصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبنجاحها ألفتت اهتمام العديد من الدول النامية ومنها الجزائر[1].

اختلفت الآراء حول تعريف التأهيل حيث تعرف منظمة الأمم المتحدة لتطوير الصناعة **ONUDI*** برنامج التأهيل على أنه: "عملية مستمرة تهتم بتحضير وتكييف المؤسسة ومحيطها في مستوى متطلبات التبادل الحر، وإدخال إجراءات التطوير وتعزيز نقاط القوة وامتصاص نقاط الضعف، حيث يشمل نوعين من الإجراءات: الأول يتمثل في الدعم المباشر للمؤسسة وتحسين تنافسيتها من حيث السعر، الجودة، الإبداع والقدرة على المتابعة والتحكم التكنولوجي، والثاني تحسين محيط عمل المؤسسة ورفع القيود المعيقة"[2].

يتضمن التأهيل أيضا رفع القيم والممارسات الإدارية والأداء إلى مستوى المنافسين المستقبليين خلال فترة زمنية محددة، حيث يهدف التأهيل إلى جعل الشركة تقاوم لضمان استدامتها وكذا تطويرها في بيئة مستقبلية أكثر تطلبا[3].

---

[1] عبد الجليل شليق وآخرون، "**برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، مجلة رؤى اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر2012، ص213.

* **ONUDI** : L'organisation Des Nations Unies pour le Développement Industriel.

[2] وافية تجاني، "**مساهمة برنامج التأهيل في تحسين تنافسية المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في إطار الشراكة الأورو-متوسطية حالة المؤسسات الصناعية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2016، ص53.

[3] Abdelhak Lamiri, « **Management de L'information redressement et mise à niveau des entreprises** », office des publications universitaires, Alger, Algérie, 2e édition, 2012, P171.

كذلك يقصد بالتأهيل la mise à niveau "رفع القيم، تطبيق الإدارة، رفع أداء المؤسسة إلى مستوى منافسي المستقبل في فترة زمنية محددة، حيث يشير هذا التعريف إلى رفع أداء إدارة المؤسسة من خلال مختلف وظائفها إلى مستوى منافسي المستقبل، أي رفع القدرة التنافسية للمؤسسة إلى مستوى القدرات التنافسية للمؤسسات التي ستنافسها، سواء في السوق المحلي أو الدولي"[1].

وعلى العموم يمكن القول أن» التأهيل عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تجسد في مخططات تكون مدروسة حسب ظروف الدولة المتبنية لها تعمل على الارتقاء بمستوى مؤسساتها بغية تحسينها و تطويرها لتحقق القدرة على المنافسة سواء المحلية أو الدولية وكذا الانفتاح على الأسواق العالمية".

**الفرع الثاني: مبادئ التأهيل.**

لا يمكن تحقيق عملية أو برنامج التأهيل إلا بتوفر مجموعة من الأسس والمبادئ والتي نذكر أهمها فيما يلي[2]:

- تحديث وعصرنة محيط المؤسسة الصناعي (سواء كان محيط مادي، قانوني، جبائي...)؛
- تعزيز قدرات هياكل وهيئات دعم المؤسسات؛
- تحديث وسائل الإنتاج وتحري النوعية بما يجاري التطورات التكنولوجية؛
- إيجاد آليات للمنافسة من أجل ترقية المؤسسات الاقتصادية والنهوض بها ومن ثم العمل على تنمية هذه التنافسية ليس فقط لتشمل الأسواق المحلية بل ولتمتد أيضا إلى الأسواق الخارجية؛
- إصلاح المنظومة المصرفية وجعلها أكثر مرونة لتتكيف بشكل أحسن مع التشريعات والقوانين من جهة والتحولات العالمية القائمة من جهة أخرى.

**المطلب الثاني: أهداف وأشكال التأهيل.**

باعتبار أن التأهيل جملة من الإجراءات التي تساعد المؤسسات على زيادة تطورها وترقية محيطها وفقا لأشكاله المختلفة فهو يهدف بذلك إلى تحقيق جملة من الأهداف التنموية.

[1] عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، "**التدقيق الإداري وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، دار المحمدية العامة، الجزائر، دون سنة، ص101.

[2] عليواش أمين عبد القادر، "**أثر تأهيل المؤسسات الاقتصادية على الاقتصاد الوطني**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص120.

**الفرع الأول: أهداف التأهيل.**

تندرج تحت عملية التأهيل العديد من الأهداف التي تسعى إلى تهيئة البيئة الاستثمارية وتحسين عمل المؤسسات من ناحية التسيير لمواجهة متطلبات المحيط الداخلي وكذا الخارجي.

**أولا: ترقية وتطوير محيط المؤسسات:**

إن المحيط هو الوسط الذي تمارس فيه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نشاطها وتسعى للتأقلم مع جميع متغيراته وتأثيراته، فهو المؤشر الأساسي الذي يبين الوضعية التي تعمل بها لذلك وجب العمل على تأهيله وترقيته بالشكل الذي يساعدها على تحقيق أهدافها والنجاح في استمرارها وبقائها[1].

**ثانيا: تحسين تسيير المؤسسات:**

تسعى برامج التأهيل إلى رفع الكفاءة الإنتاجية حتى تستطيع المؤسسة الحفاظ على حصتها محليا في مرحلة أولى والبحث عن أسواق خارجية في مرحلة موالية، ويتم ذلك بإدخال مجموعة من التغيرات الهامة على أساليب وطرق التسيير والإنتاج بغية الاستخدام الأمثل للقدرات الإنتاجية المتاحة، وتنمية الكفاءات البشرية، التنمية والبحث في وظيفة التسويق، وعليه يمكن تحسين تسيير المؤسسات من خلال [2]:

- تنمية مشاريع الشراكة مع المؤسسات الخارجية؛
- ترقية المؤهلات المهنية؛
- استخدام تقنيات التحليل المالي في تدبير الأموال وتوظيفها؛
- ترقية الابتكار التكنولوجي وتشجيع استعمال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال؛
- تفعيل وظيفة البحث والعمل على إنشاء مخابر بالتعاون مع الجامعات ومخابر البحث المتخصصة على النسق المعمول به في الدول المتقدمة مما يساعد على اكتساب التكنولوجيا؛
- تحسين الجودة أو النوعية للحيازة على المعايير العامة للنوعية العالمية الإيزو.

**ثالثا: تحسين تنافسية المؤسسات:**

يترتب على التأهيل زيادة درجة المنافسة للمؤسسات مما يؤدي إلى توليد حافز على التجديد، كما يساعد على ظهور منظمين وإداريين أكثر كفاءة على إدارة المؤسسات، ومن المتوقع أن يتولد على عملية التأهيل

---

[1] سليمة غدير أحمد، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر-دراسة تقييمية لبرنامج ميدا**"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد التاسع، 2011، ص134.

[2] نصيرة قوريش،"**آليات وإجراءات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي: 17و18 أفريل 2006، ص1051.

زيادة الكفاءة الإنتاجية أو القدرة التنافسية، إما في شكل زيادة في الإنتاج باستخدام نفس القدر من الموارد أو تقليل كمية المدخلات اللازمة للحصول على نفس حجم الإنتاج أو أكثر في شكل تحسين نوعية الإنتاج[1].

**رابعا: توفير مناصب الشغل:**

تحاول الدول أن تهيئ جميع الظروف المواتية لإنشاء ومرافقة وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتساعدها على خلق فرص عمل منتجة يستخدم فيها الفرد العامل جميع قدراته ومهاراته ليحقق إمكاناته في النمو[2].

حيث يمكن تجسيد **أهداف التأهيل عبر أربع مستويات** يمكن توضيحها في الشكل التالي:

**الشكل رقم (1): مستويات التأهيل:**

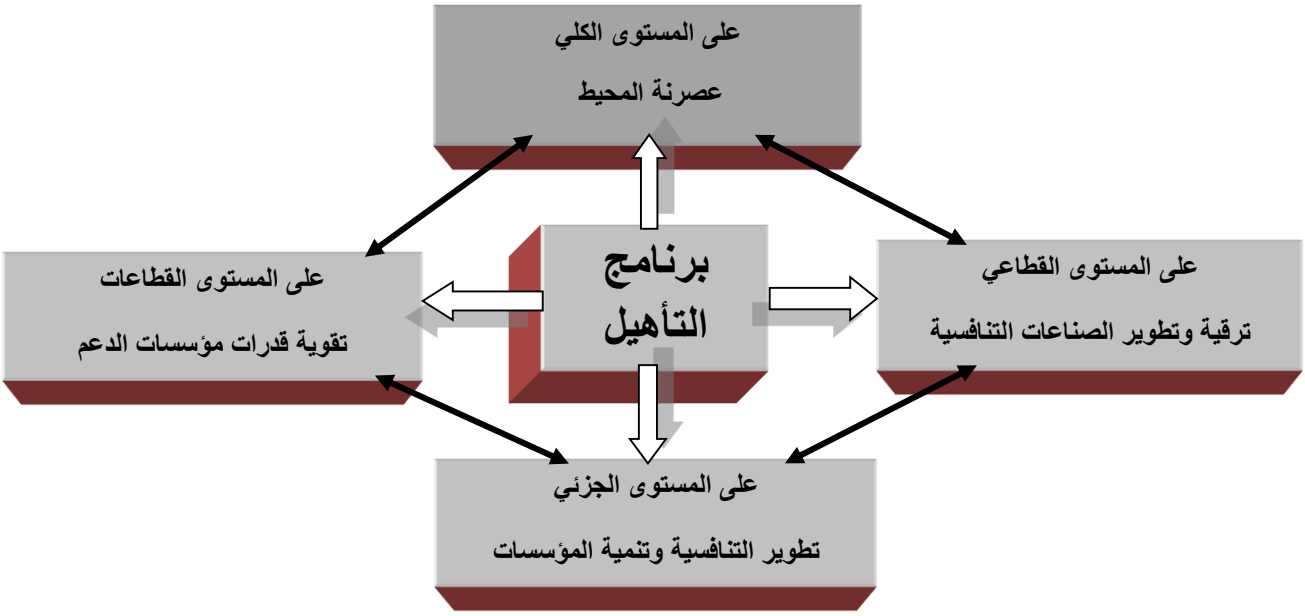


**المصدر:** رؤوف زرفة، "**أثر تطبيق البرنامج الوطني للتأهيل على الجودة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشرق الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018، ص39.

ويمكن توضيح الشكل السابق كالآتي[3]:

---

[1] سليمة غدير أحمد، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر-دراسة تقييمية لبرنامج ميدا**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (منشورة)، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2007، ص60.

[2] صابرين زيتوني، مرجع سبق ذكره، ص325.

[3] رؤوف زرفة، "**أثر تطبيق البرنامج الوطني للتأهيل على الجودة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشرق الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018، ص ص39،40.

- يعمل برنامج التأهيل في **المستوى الأول (مستوى الاقتصاد الكلي)** على وضع المؤسسات في محيط ملائم يكون مساويا لمستوى التنافس المحلي أو الأجنبي وذلك بتجسيد سياسات للدعم والتحفيز وكذا وضع آليات مناسبة تسمح للمؤسسات بمباشرة عمليات اقتصادية على المستوى القطاعي والجزئي.
- أما في **المستوى الثاني (الاقتصاد القطاعي)** فيعمل برنامج التأهيل على ترقية وتطوير الصناعات الأكثر تنافسية وتحسين نوعية التكوين وتأهيل الموارد البشرية، كما يحدد هذا المستوى كل الهيئات المتعاملة مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقيتها وتكييفها مع متطلبات الاقتصاد الجديد.
- وفي **المستوى الثالث (الاقتصاد الجزئي)** يتم تحديث الطرق المستخدمة في الإنتاج وكذا الوظائف الاقتصادية والتسييرية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كالتنظيم والموارد البشرية، التسويق، المالية، المحاسبية... الخ.

**الفرع الثاني: أشـــكال التـــــأهيل.**

يتخذ برنامج التأهيل في المؤسسات عادة مجموعة من الأنماط، يمكن إجمالها في أربعة أشكال أساسية تتمثل فيما يلي[1]:

**أولا: تأهيل طرق الإنتاج: (la mise à niveau des processus)**

يقصد هنا التمكن من عملية التحويل الأنجع لكل ما يدخل في العملية الإنتاجية للمؤسسة الاقتصادية، وذلك بإعادة هيكلة نظام الإنتاج وإدخال تكنولوجيا أعلى مع المحافظة على طلبات الزبائن، وبالتالي تكون أكثر تنافسية.

**ثانيا: تأهيل المنتجات: (la mise à niveau des produits)**

وجب على المؤسسة اختيار منتجات أكثر جودة وبقيمة أعلى، وذلك للحصول في الأخير على مجموعة واسعة من منتجات متنوعة الصفات والنوعية، وذلك من جانب الجودة أو/والمنتج.

وفي بعض الأحيان يصعب التفريق بين تأهيل المنتج وتأهيل طرق الإنتاج، خاصة في الصناعات الغذائية ذات الأصل الزراعي أين توجد طرق إنتاج جديدة تنتج أنواع جديدة من المنتجات.

[1] سليمة غدير أحمد، (2007)، مرجع سبق ذكره، ص ص108،109.

**ثالثا: التأهيل الوظيفي: (la mise à niveau fonctionnelle)**

هذا النوع من التأهيل يستهدف مختلف التغييرات في أنشطة المؤسسة، واكتساب وظائف جديدة والتي لها الدور في الرفع من كفاءة الأنشطة، وفي هذا الصدد نستطيع أن نذكر مثلا صناعة الألبسة والتي انتقلت من صناعة جزئية إلى صناعة مكتملة.

**رابعا: التأهيل ما بين القطاعات: (la mise à niveau intersectorielle)**

يسعى هذا النوع من التأهيل إلى توسيع الكفاءات المتحصل عليها وذلك عن طريق سلسلة في وظيفة ما من قطاع مختلف، أو تعلم حلقة صغيرة من سلسلة القيمة (الاستهلاك المحلي) واستعمال هذه المعرفة في سلسلة أخرى (التصدير).

**المطلب الثالث: متطلبات عملية التأهيل.**

تستدعي عمليات التأهيل توفر مجموعة من العناصر والمتطلبات الضرورية، ولنجاح هذه العملية يتطلب نجاح تأهيل منظومة وظائف المؤسسة المختلفة والارتقاء بها بغرض اكتساب مزايا تنافسية تسمح لها بمواجهة التطور الحاصل على مستوى الوظائف وكذا التأقلم مع متطلبات البيئة الاستثمارية، وعليه يمكن إجمال متطلبات عملية تأهيل المؤسسات الاقتصادية فيما يلي:

**أولا: إدارة الأعمال (Management):**

المؤسسة في الوقت الحالي وعبر محيطها المعقد ولتأمين بقائها، عليها أن تكون من جهة تنافسية ومن جهة أخرى تتأقلم مع محيطها الذي يتغير باستمرار والمناجمنت يعتبر عنصر أساسي لبقاء المؤسسة، حيث يعرف P.Druker المناجمنت بأنه: عبارة عن أدوار، اختصاص وهو كذلك أشخاص حيث أن كل نجاح للمناجمنت يقابله نجاح للمسير وكل إخفاق يقابله إخفاق للمسير، الرؤية والمثابرة ونجاح التسيير يحدد ما إذا كانت المؤسسة في بحالة جيدة أو العكس[1].

[1] عبد القادر رقراق، بوحفص حاكمي، **"الإجراءات الواجب اتخاذها لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل المتغيرات العالمية الحالية"**، مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، العدد الخامس، جوان2016، ص135.

**ثانيا: التخطيط الاستراتيجي(Planification stratégique) :**

هو عملية نظامية توافق من خلالها المؤسسات على الأولويات الضرورية لتحقيق هدفها إلى جانب استجابتها للبيئة المحيطة بها، مما يعمل على امتلاك الموارد وتخصيصها باتجاه تحقيق تلك الأولويات[1].

**ثالثا: التسويق (Marketing):**

يعبر التسويق عن نظام متكامل من أنشطة الأعمال المترابطة التي تهدف إلى تخطيط وتسعير وترويج وتوزيع السلع والخدمات التي تشبع احتياجات الزبائن الحاليين والمرتقبين، حيث يشمل المؤسسات الربحية وغير الربحية[2]. لذا يجب على المؤسسات الاهتمام بالجانب التسويقي لأن نجاح نشاط التسويق يؤدي إلى نجاح خطط وبرامج المؤسسة.

**رابعا: تأهيل الموارد البشرية:**

على خلاف باقي الموارد نجد أن الموارد البشرية لا تصنف بسهولة في المؤسسة، باستثناء تلك التي يمكن ترشيدها وفقا لمخططات تنظيمية ووظيفية[3]. وتعني الارتقاء بمستوى المعارف والمهارات لدى الأفراد بما يمكن أن يحقق استراتيجيات المؤسسة ويضمن لها البقاء والاستمرارية[4].

**خامسا: الاهتمام بالبحث العلمي والحصول على التكنولوجيا:**

أصبحت المصانع في الدول المتقدمة تعتمد بشكل أساسي على الأنظمة الرقمية، اقتصاد المعرفة كمصدر للثروة، فآخر الدراسات تشير إلى أن المعرفة العلمية والتكنولوجية أضحت تمثل 80% من اقتصاديات العالم (20% الباقية هي حصة رأس المال والعمالة والموارد الطبيعية)، وهكذا أصبح من الضروري على المؤسسات الاقتصادية مواكبة هذا التحول ومضاعفة الاستثمار في مجال البحث والتطوير والتحكم التكنولوجي باعتباره أساس بناء قدرتها التنافسية، وتفعيل دور مخابر البحث الجامعية ومراكز البحث الأخرى ووضع الآليات المناسبة حتى تصبح بمثابة حاضنات أعمال التكنولوجيا، وتوطيد الصلة بين المحيط العلمي والمحيط المؤسساتي[5].

---

[1] يحي قحطان محمود، "**التخطيط الاستراتيجي –مدخل لتحقيق الميزة التنافسية-**"، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2019، ص26.

[2] إياد عبد الإله خنفر وآخرون، "**إدارة التسويق –مدخل معاصر-**"، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2018، ص13.

[3] Patrick Dussossoy, « **Conseils pratiques pour piloter votre PME : Comment analyser, décider, organiser, mobiliser, et se dépasser…pour réussir »,** Gereso, Mans, France, 4e édition, 2018, P176.

[4] محمد كمال مصطفى، "**4 محاور لزيادة فاعلية الموارد البشرية**"، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، 2016، ص38.

[5] أمين عبد القادر عليواش، "**أثر تأهيل المؤسسات الاقتصادية على الاقتصاد الوطني**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص121.

**سادسا: التجديد التكنولوجي:**

الأساس التكنولوجي هو قدرة المنظمة على تقديم منتجات جديدة ومواجهة احتياجات الأسواق باستخدام تكنولوجيا وتقنيات متطورة بغية المساهمة في تحقيق الميزة التنافسية[1].

**سابعا: تأهيل المحيط وتدعيم البنية التحتية:**

لا يمكن لأي مؤسسة ممارسة نشاطها بمعزل عن محيطها فهي تؤثر وتتأثر به، فهي في تبادل مستمر سواء مع الزبائن أو الموردين من خلال عمليات البيع والشراء أو مع البنوك من خلال عمليات التمويل والقرض والادخار، مع مؤسسات التأمين من أجل الضمان، ومع مختلف الإدارات (الجمارك، الضرائب...) للاستفادة من الامتيازات ودفع الحقوق والالتزامات، لذا فإن عملية تأهيل المحيط بالإضافة إلى تدعيم البنية التحتية يشكلان أمران ضروريان لتمكين المؤسسة من تحسين أدائها والوصول إلى رفع قدراتها الإنتاجية وتحسين تنافسيتها[2].

**المبحث الثالث: الأهمية الاستراتيجية لعملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

إن مسألة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تقودنا إلى الحديث على المسار الاستراتيجي التي تتخذه هذه الأخيرة من أجل البروز في الأسواق المحلية والدولية ومواجهة ما تفرضه البيئة المحيطة من تغيرات وتطورات، هذا ما يفرض على الدول إيجاد الطرق الحديثة والناجعة في عملية التأهيل والتي لا تقتصر على حل مشكل المؤسسات فحسب بل تتعدى إلى المحيط الاقتصادي ككل.

**المطلب الأول: دوافع عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

هناك مجموعة من الدوافع والأسباب التي تدفع الدول إلى حتمية تبني إجراءات التأهيل لتكييف مؤسساتها وخاصة الصغيرة والمتوسطة مع متطلبات البيئة الاستثمارية، وهذه الدوافع والأسباب عادة ما تكون في الدول النامية أكثر من الدول المتقدمة ويمكن تفصيل هذه الأسباب إلى ما يلي[3]:

**أولا: تحديات المنافسة الخارجية:** وخاصة عمليات الانضمام إلى التكتلات الاقتصادية والشراكات التي تبرمها الدول مع بعضها البعض؛

[1] غسان قاسم داود اللامي، "**إدارة التكنولوجيا-مفاهيم ومداخل، تقنيات، تطبيقات عملية-**"، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص37.

[2] أمين عبد القادر عليواش، مرجع سبق ذكره، ص121.

[3] رؤوف زرفة، مرجع سبق ذكره، ص ص40،41.

**ثانيا: العولمة:** وما لها من أثار على توحيد نمط تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

**ثالثا: ضعف مؤهلات أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والموارد البشرية نظرا لعدم إتباعهم للأساليب الحديثة في التسيير والإنتاج والتسويق:** حيث أن أغلب مسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هم ملاكها، كما يلاحظ عدم لجوء المؤسسات إلى تكوين مواردها البشرية نظرا للتكاليف المترتبة عن ذلك؛

**رابعا: غياب الرؤية الاستراتيجية لدى مسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** والتي تمكنهم من تحديد الأهداف الاستراتيجية وأساليب التخطيط الاستراتيجي للوصول لهذه الأهداف؛

**خامسا: عدم توفر المعلومات الاقتصادية:** والتي تكون موثوقة ومضبوطة ومحينة من أجل استخدامها في رسم مختلف السياسات الإنتاجية والتسويقية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

**سادسا: غياب روح المقاولاتية والمخاطرة لدى مسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛**

**سابعا: رفع الحدود الجغرافية والحواجز الجمركية أمام السلع والخدمات ورؤوس الأموال؛**

**ثامنا: الصعوبات الإدارية ومشاكل نقص المعلومة والخبرة التنظيمية:** تتلخص أهم المشاكل الإدارية في إهمال التخطيط والمتمثل في تخطيط الطاقة الإنتاجية، تخطيط الموارد اللازمة للتشغيل، تخطيط ووضع برامج للعمل، صعوبة تحديد الاختصاصات والمسؤوليات ووضع هيكل تنظيمي للمؤسسة، كذلك عدم القدرة على اتخاذ القرارات والافتقار إلى دراسات الجدوى الاقتصادية الدقيقة، كل هذه تعتبر مقدمات لمشاكل إدارية قد تؤدي إلى فشل المؤسسة وزوالها، أما بالنسبة لنقص المعلومة الاقتصادية الدقيقة وصعوبة الحصول عليها يعتبر من المشاكل الخطيرة التي تواجه المؤسسات في رسم سياساتها الإنتاجية والتوسعية ومخططاتها التسويقية لعدم توفر مركز مختص في جمع ومعالجة وتوزيع المعلومة الاقتصادية، ويظهر النقص في المعلومة واضحا بالنسبة للظروف المحيطة بنشاط المؤسسات[1].

## المطلب الثاني: المسار الاستراتيجي لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تتطلب عمليات التأهيل بناء مسار استراتيجي يتم على أساسه تنفيذ هذه العملية وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات ويمكن إجمال هذه المراحل فيما يلي:

[1] ابتسام بوشريط، **"آلية تمويل برامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص32.

**الفرع الأول: تحضير مسار استراتيجي شامل.**

يعتبر قرار القيام بإعادة التأهيل خيارا طوعيا يعود للمؤسسة، وبالتالي فإن اختيار مكتب الدراسات والمستشارين في بهذا الخصوص يعتبر اختيارا حرا للمؤسسة المعنية، فالتشخيص يعتبر عملا احترافيا يقوم على التعاون بين المؤسسة ومكتب الدراسات فيما يتعلق بالاختيارات والأعمال الواجب القيام بها لتجسيد التأهيل[1]،

ويشمل ذلك القيام بما يلي:

**أولا: التشخيص الاستراتيجي الشامل:**

وهو التشخيص الذي يطرح ويعرف بالمشاكل الحقيقية التي تعاني منها المؤسسة، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، وبالتالي يعتبر نظام للبيئة التي تعمل فيها المؤسسة باعتباره تحليل معمق وشامل لمختلف الوظائف الداخلية وكذلك تقييم للأهداف والكفاءات وأداء المؤسسة، حيث يعتبر التشخيص الاستراتيجي المرحلة الاستراتيجية الأولى للتأهيل[2].

**ثانيا: تحديد الغايات والأهداف:**

تشير الغايات إلى النتائج النهائية للمؤسسة والتي ترتبط بتحديد الغرض الذي يميزها عن غيرها من المؤسسات المماثلة، وهي بمثابة أهداف عامة وشاملة تعكس ما ترمي إلى تحقيقه في المدى البعيد. من ناحية أخرى تشير الأهداف إلى النتائج المطلوب تحقيقها لترجمة مهام المؤسسة ورسالتها إلى واقع عملي[3].

**ثالثا: توضيح المنهجية:**

إن منهجية التشخيص الاستراتيجي الشامل بغرض تأهيل المؤسسات تقوم على مسعى شامل ودقيق يتضمن متطلبات يمكن تصنيفها إلى خمس فئات واعتبارها خمس تشخيصات جزئية، حيث يجب أن تكون هذه الأخيرة مرتبطة مع بعضها وتتماشى مع استراتيجيات وأهداف المؤسسة وأن تكون صياغتها بأسلوب منطقي ومتناسق، إذ أن جودة التشخيص الاستراتيجي تقوم على التجانس بين هذه المكونات الخمس وهي:

---

[1] الهادي بوقلقول، بومدين بلكبير، "**إدارة التغيير كمدخل لنجاح مشاريع تأهيل المؤسسات في الجزائر**"، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الأول، 2010، ص142.

[2] سليمة غدير أحمد، "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية الخاصة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2017، ص113.

[3] وافية زاير، "**الإدارة الاستراتيجية وأداء المؤسسات الاقتصادية**"، دار الحامد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2019، ص ص51،52.

تحليل المصادر الخارجية للتنافسية، تحليل الثنائية (منتجات /أسواق) والتموقع الاستراتيجي، التشخيص المالي، تشخيص القدرات التقنية وتشخيص القدرات التسييرية [1].

**الفرع الثاني: اختيار استراتيجيات التأهيل.**

إن المحددات الأساسية لنجاح أو فشل أي مؤسسة هو طبيعة الاستراتيجية المتبناة لمواجهة المنافسين، لهذا تعتبر عملية تصميم واختيار وتنفيذ الاستراتيجيات من أهم مقومات نجاح عملية تأهيل وعصرنة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتتضمن هذه الخطوة ما يلي[2].

**أولا: صياغة الاستراتيجية:**

صياغة الاستراتيجية هي إعداد خطط طويلة الأجل لتحقيق الإدارة الفعالة للفرص والتهديدات البيئية في ضوء ما تمتلكه المؤسسة الصغيرة والمتوسطة من نقاط قوة أو ضعف، حيث تشمل هذه العملية تحديد الرسالة والرؤية الاستراتيجية لها، تحديد الأهداف والغايات، دراسة البيئة الداخلية، دراسة البيئة الخارجية واختيار الاستراتيجية المناسبة[3]، حيث يعتبر تحديد الاستراتيجية ضمن المرحلة الثانية من المسار الاستراتيجي للتأهيل.

**ثانيا: الاستراتيجيات المحتملة للتأهيل:**

هناك عدة استراتيجيات يمكن الاعتماد عليها لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي يمكن توضيحها في الجدول التالي:

[1] حنان جودي، عبد الوهاب بن بريكة، "**المسار الاستراتيجي لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –دراسة حالة: مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب-**"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس عشر، ديسمبر2014، ص ص287،288.

[2] المرجع نفسه، ص288.

[3] وافية زاير، مرجع سبق ذكره، ص47.

**الجدول رقم (4): الاستراتيجيات المناسبة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية:**

| الاستراتيجية | التعريف | التأثير على الموارد | التأثير على المنتج | المحدودية |
|---|---|---|---|---|
| **التركيز le recentrage** | يتم من خلالها اختيار مجال تنافسي محدود بحيث يتم التركيز على منتج منفرد أو عدد من المنتجات المتقاربة جدا، أو التركيز على قطاع سوقي واحد. | -التخلي عن بعض الأصول<br>-تعبئة الموارد المالية<br>-تخفيض بعض التكاليف<br>-تصريف بعض العمال<br>-إعادة تشكيل بعض هوامش الاستغلال الخاصة بالمنتجات الجيدة. | -التخصص في المنتجات الجيدة<br>-التخلي على المنتجات الغير قادرة على المنافسة<br>-التخلي على التكامل سواء العمودي أو/و الأفقي<br>-تغطية مساحة واسعة جغرافيا<br>-الرفع من جودة المنتجات. | -صعوبة العثور على المشترين لعناصر الأصول المتخلي عنها<br>-الصعوبات النفسية والبشرية للتقدم في التدابير المتخذة. |
| **الشراكة والتحالف Le partenarit et alliance** | هي عقد أو اتفاق بين مشروعين، أو أكثر قائم على التعاون فيما بين الشركاء ويتعلق بنشاط إنتاجي أو تجاري أو خدمي، وذلك على أساس ثابت ودائم وملكية مشتركة. | -متطلبات مالية أقل<br>-تخفيض بعض التكاليف (التخزين، --<br>-مصاريف البيع والشراء والإشهار)<br>-التحول السريع للمعرفة. | -تعزيز التكامل العمودي والأفقي<br>-فرصة لزيادة القدرة على الإنتاج، وفتح أسواق جديدة<br>-تحسين الوصول إلى المعلومة وكذا التكنولوجيا. | -الحواجز القانونية |
| **المرونة la flexibilité** | التغير متى لزم الأمر، فالمتابعة المستمرة للمحيط تستدعي من المؤسسات تحضير سيناريوهات ملائمة للتقليل من الأخطار المرتقبة والتصرف في الوقت المناسب. | -متطلبات مالية لتجديد أو إضافة بعض المعدات<br>-زيادة الطاقة الإنتاجية<br>-التنوع وتنقل الموظفين<br>-تخفيض بعض التكاليف. | -تخفيض مدة الاستجابة مقارنة بتغيرات المحيط<br>-انخفاض في تنوع المنتجات الوسيطية<br>-تحسين جودة المنتج. | -وقت التنفيذ طويل نسبيا في فترات العسر المالي. |

**المصدر:** سليمة غدير أحمد، "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية الخاصة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2017، ص117.

**الفرع الثالث: صياغة مخطط التأهيل.**

يمثل تشكيل مخطط التأهيل الخطوة الثالثة من المسار الاستراتيجي لعملية التأهيل، وهو بمثابة إعادة تنظيم لمخطط أعمال المؤسسة، ويسمى أيضا مخطط الأعمال حيث يشكل هذا المخطط خلاصة التشخيص الاستراتيجي الإجمالي بحيث يوفق بين أهداف المؤسسة وإمكانياتها ليطرح في الأخير حل واقعي للمشكل أو المشاكل التي تعاني منها المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، وذلك لتحسين تنافسيتها، وهناك جملة من الشروط التي يجب أن تتوفر في مخطط التأهيل والتي هي كالآتي[1]:

- أن يحظى بموافقة جميع الشركاء الفاعلين في المؤسسة وذلك بغية سهولة التنفيذ؛
- يتطلب مخطط التأهيل الصرامة في صياغته كما يجب أن يشمل جميع أبعاد المؤسسة آخذين بعين الاعتبار كل من متغيرات البيئة الداخلية وكذا الخارجية للمؤسسة؛
- يجب أن يكون مخطط التأهيل كامل ودقيق وخال من الغموض؛
- سهولة الوصول إلى المعلومة من قبل الشركاء الفاعلين في المؤسسة.

**الفرع الرابع: تنفيذ ومتابعة مخطط التأهيل.**

تعتبر عملية التنفيذ والمتابعة رابع مرحلة من المسار الاستراتيجي لعملية التأهيل حيث أنها تتضمن مرحلتين فرعيتين تكونا متزامنتين وهما التنفيذ والمتابعة.

**أولا: التنفيذ:**

بعد صياغة الاستراتيجية على مستوى المنظمة والأعمال والوظائف وكذلك بعد اختيار البديل الاستراتيجي المناسب فإنه يكون منطقيا أن توضع الاستراتيجية في موضع التنفيذ، وتعد عملية التنفيذ هي المرحلة قبل الأخيرة من عملية التأهيل[2]. حيث أن نجاح مخطط التأهيل يتطلب من المؤسسة بلوغ الأهداف والنتائج المتوقعة، حيث تبدأ هذه المرحلة من اتخاذ القرار بالتنفيذ من طرف المؤسسة إلى غاية بلوغ هذه الأخيرة لأهدافها، كما أن العمليات التي يجب تنفيذها تختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن بين هذه العمليات نجد تحسين أنظمة التسيير، تكوين الأفراد وإعادة الهيكلة المالية...الخ[3].

[1] سليمة غدير أحمد، (2017)، مرجع سبق ذكره، ص118.

[2] محمد فخري راضي، "**الإدارة الاستراتيجية**"، دار أمجد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016، ص52.

[3] حنان جودي، عبد الوهاب بن بريكة، مرجع سبق ذكره، ص294،295.

**ثانيا: المتابعة:**

وجود المؤسسة في محيط اقتصادي دائم التغيرات يدفعها لليقظة المستمرة وذلك بإنشاء نظام يقظة لمتابعة سير المؤسسة ووضعيتها في محيطها[1].

حيث يمكن متابعة وضبط خطط التأهيل من خلال إتباع عدة إجراءات نذكر منها[2]:

- تحديد مؤشرات قياس أداء (قياسية)؛
- قياس مستوى الأداء الفردي وكذلك للدوائر؛
- المقارنة ما بين مستوى الأداء الفعلي ومؤشر الأداء القياسي؛
- اتخاذ الإجراءات التصحيحية.

**المطلب الثالث: شروط نجاح عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

تتطلب إجراءات عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة توفر مجموعة من الشروط التي تساهم في إنجاحها و الوصول إلى الهدف من وراء تبنيها ويمكن إجمال هذه الشروط فيما يلي[3]:

- ضرورة وضع الإجراءات الملموسة المقترحة لضمان تطبيق استراتيجيات النمو المقترحة سواء في المجال البشري أو المادي أو المالي؛
- توفير الإمكانيات البشرية والمادية والتنظيمية الضرورية لإنجاح عمليات التأهيل؛
- تحسين العناصر التي تضمن السير الفعال للعمليات الداخلية للمؤسسة؛
- تحسين العناصر التي تتيح التعامل والتأقلم مع ما يفرضه المجتمع على المؤسسة من متطلبات؛
- التركيز على الموارد البشرية ذات الكفاءة والمهارة؛
- الاقتناع بأن عملية التأهيل عملية مستمرة في الزمن.

إضافة إلى الشروط السابقة فإن توفر جملة الشروط الإضافية الآتية يعد دعما إضافيا لنجاح برامج التأهيل والتي نوجز أهمها في الآتي[4]:

---

[1] حنان جودي، عبد الوهاب بن بريكة، مرجع سبق ذكره، ص295.

[2] نايف الجابري، **"الإدارة الاستراتيجية في المنشآت الصناعية"**، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2013، ص82.

[3] عبد الرحمان العايب، **"مدى إسهام برامج التأهيل في تحسين أساليب وأنماط تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية"**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي، تمنراست، الجزائر، العدد الثاني، 2012، ص369.

[4] رؤوف زرفة، مرجع سبق ذكره، ص41.

- ضرورة وجود فترة انتقالية تتمكن خلالها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من امتلاك الوقت الكافي للتأقلم والتكيف مع الانفتاح على الأسواق الخارجية؛
- ضرورة حث المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على بذل الجهود اللازمة من أجل الرفع من مستوى أدائها والالتزام ببرنامج التأهيل؛
- ضرورة إيجاد الدولة لآليات وهيئات مرافقة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للمساعدة في تحقيق أهداف التأهيل.

**خلاصة الفصل الأول:**

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نستنتج أنه لا يوجد تعريف موحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إذ يختلف من دولة إلى أخرى حسب طبيعة البيئة الاستثمارية التي تنشأ فيها، غير أننا سنقوم بتبني التعريف الذي تم وضعه من قبل المشرع الجزائري وفق المرسوم رقم 17-02 المؤرخ في 10 جانفي 2017.

كذلك رأينا أن عمليات التأهيل تتبنى بغرض تحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتهيئتها لظروف البيئة الدولية، حيث تهدف العديد من الدول إلى تحقيق أعلى مستويات المنافسة في الأسواق الدولية لا سيما الدول النامية التي تحاول اللحاق بركب هذه الدول المتقدمة سعيا منها لترقية اقتصادياتها وضمان الديمومة لها.

وعليه وفي إطار تطوير اقتصاديات الدول وتحقيق التنمية الاقتصادية يأتي التنويع الاقتصادي كمسعى تحاول أغلبية الدول خاصة وحيدة المصدر تبني هذه الاستراتيجية والنجاح فيها للتوجه نحو الاستقلالية والتقدم.

# الفصل الثاني: التنويع الاقتصادي ودور تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيه.

**تمهيد:**

**المبحث الأول**: الإطار المفـاهيمي للتنويع الاقتصادي.

**المبحث الثاني**: أسـاسيات التنويع الاقتصادي.

**المبحث الثالث**: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق مستلزمات التنويع الاقتصادي.

**خلاصة الفصل الثاني.**

**تمهيد**

إن استمرارية أحادية الاقتصاد واقتصاره على تصدير مورد وحيد لا يمكن أن يفي بمتطلبات تحقيق الاستقلال الاقتصادي وذلك لأن الاقتصاد الأحادي يضع البلد في خانة التبعية الاقتصادية كونه لا يشبع حاجاته المتنوعة والتي تعوض عن طريق الاستيراد من البلدان الأخرى.

من هنا أدركت العديد من الدول أن عليها التصدي إلى الصدمات الخارجية التي تخل بتوازن اقتصادها خاصة تلك التي تنجم عن تقلب أسعار سلع التصدير الرئيسية وهنا يبرز مصطلح التنويع الاقتصادي من الحاجة إلى توسيع مصادر الدخل وتنويعه دون الاعتماد على قطاع واحد دون غيره، مما يسمح بتوسيع فرص الاستثمار وتقوية الاقتصاد وحمايته من الأزمات المختلفة.

وانطلاقا مما سبق سوف نستعرض في هذا الفصل في ثلاثة مباحث كما يلي:

- **المبحث الأول:** الإطار المفاهيمي للتنويع الاقتصادي؛
- **المبحث الثاني:** أساسيات التنويع الاقتصادي؛
- **المبحث الثالث:** تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق مستلزمات التنويع الاقتصادي.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للـــتنويع الاقتـــــصادي.

أصبح التنويع الاقتصادي ضرورة حتمية للاقتصاديات وحيدة المورد لما له من أهمية في التخلص التدريجي من الاعتماد على هذا المورد الوحيد، إذ يستدعي التنويع الاقتصادي انتهاج استراتيجيات شاملة من أجل تنويع مصادر الدخل لتقليل اختلالات الهيكل الاقتصادي الناتجة عن الاعتماد على مصدر دخل وحيد، هذا ما جعل التنويع مسعى كل الدول خاصة النامية منها.

### المطلب الأول: مفهوم وخصائص التنويع الاقتصادي.

إن التنويع الاقتصادي يعد خيارا استراتيجيا تنمويا للدول التي ترغب في تحقيق النمو الاقتصادي واستدامة التنمية، إذ يساهم في تطوير كافة القطاعات الإنتاجية والتقليل من الاعتماد على قطاع واحد، الأمر الذي جعل كافة الدول توليه اهتماما كبيرا خاصة التي تبحث على اللحاق بركب الدول المتطورة.

#### الفرع الأول: مفهوم التنويع الاقتصادي.

التنويع مفهوم معقد ومتعدد المعاني حسب التخصصات المختلفة للعلوم الإنسانية وعلوم الإدارة، فبغض النظر عن مدى تعقيد هذا المفهوم فإنه يقدم العديد من المعاني سواء على مستوى الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي، فعلى مستوى الاقتصاد الجزئي يعرف التنويع بأنه "استراتيجية الاستثمار في منتج أو خدمة جديدة وذلك ضمن استراتيجية جديدة لاستهداف عملاء أو سوق جغرافي جديد". أما على مستوى الاقتصاد الكلي فيعرف التنويع بأنه "إنشاء فروع جديدة للنشاط أو التوسع في فروع النشاط الموجودة بالفعل بهدف الاستدامة"[1].

يعرف التنويع الاقتصادي بأنه "عملية استغلال كافة الموارد وطاقات الإنتاج بما يكفل تحقيق تراكم في قدرات ذاتية قادرة على توليد موارد متجددة ومن ثم بلوغ مرحلة سيطرة الإنتاج المحلي على السوق الداخلي وفي مراحل متتالية تنويع الصادرات، ويعد التنويع من الأولويات التي تترجم الاهتمام بسد منابع التبعية المفرطة والاعتمادية المستمرة على الخارج، كما لا يعني إفراد هذه الأولويات التقليل من أهمية المساعدة على النهوض بقطاع المواد الأولية الخام كتصنيعها وتنمية مصادرها وترشيد استخداماتها"[2].

كما يعرف التنويع الاقتصادي على أنه: "عملية تهدف إلى تنويع هيكل الإنتاج وخلق قطاعات جديدة مولدة للدخل بحيث ينخفض الاعتماد الكلي على إيرادات القطاع الرئيس في الاقتصاد، إذ ستؤدي هذه العملية إلى فتح مجالات جديدة ذات قيمة مضافة أعلى وقادرة على توفير فرص عمل أكثر إنتاجية للأيدي العامل الوطنية وهذا ما سيؤدي إلى رفع معدلات النمو في الأجل الطويل"[3].

---

[1] Paterne Ndjambou, « **Diversification économique territoriale : enjeux, déterminants, stratégies, modalités, conditions et perspectives** », Thèse de Doctorat en développement régionale, (non publié), université du Québec, Canada, 2013,P –P79-83.

[2] موسى باهي، **"التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي في الدول العربية النفطية"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2019، ص128.

[3] Mohamed Nasser Hamidato, Baqaas Alssafiah, « **Economic diversification in Algeria** », Global journal of Economic and Business (GJEB), University Echahid Hamma Lakhder, Eloued, Algeria, N°02, April 2017, P76.

يعرف التنويع الاقتصادي كذلك بأنه:" الرغبة في تحقيق عدد أكبر لمصادر الدخل في البلد التي من شأنها أن تعزز قدراته الحقيقة ضمن إطار التنافسية العالمية وذلك عبر محاولات رفع القدرات الإنتاجية في قطاعات متنوعة، دون أن يقتضي الأمر أن تكون تلك القطاعات ذات ميزة تنافسية عالية، وهو يقوم على الحاجة إلى الارتقاء بواقع عدد من هذه القطاعات تدريجيا لتكون بدائل يمكن أن تحل محل المورد الوحيد"[1].

كذلك تعتبر استراتيجيات التنويع اليوم أداة مهمة للحد من المخاطر المرتبطة باقتصاد معين، إذ أن تنويع الاقتصاد إلى صناعات متعددة خارج النفط والغاز مهمة صعبة تتطلب تعاونا عميقا بين الحكومة والصناعة والمستثمرين الأجانب، حيث تسمح استراتيجية التنويع الاقتصادي بشكل رئيسي بتقليل الاعتماد المالي على النفط من خلال إنشاء مصادر أخرى للتمويل تنبثق من قطاعات غير نفطية وبالتالي تشجيع إنشاء اقتصاد حديث يمكنه الحفاظ على مستوى مرتفع نسبيا من الدخل[2].

مما سبق يتضح لنا أن التنويع الاقتصادي هو "**استراتيجية تعتمدها الدول بغية تنويع مصادر الدخل دون الاعتماد على مصدر وحيد، بخلق نشاطات أعمال جديدة أو التوسع في الأعمال الموجودة والهدف هو تجنب الاختلالات التي يمكن أن تحدث نتيجة الاعتماد على مصدر واحد ومن ثم ضمان استمرارية النشاط وتحقيق النمو، هذا الأمر يوضح لنا أن التنويع الاقتصادي هو عكس التخصص**".

**الفرع الثاني: خصائـــص التنـويع الاقتـصادي.**

نعرض فيما يلي أهم خصائص التنويع الاقتصادي كالآتي[3]:

**أولا: التنويع الاقتصادي تحرر من الاعتماد على سلعة واحدة رئيسية:**

إن اعتماد الاقتصاد على إنتاج وتصدير سلعة واحدة رئيسية كمصدر وحيد للدخل يشكل خطرا يهدد مصير ذلك الاقتصاد، سيما إذا كان هذا الاقتصاد يعتمد بشكل متزايد ومفرط على إنتاج وتصدير المواد الخام الأولية (غالبا ما تكون لها بدائل معوضة لها، أو أن أجل نضوبها محسوب، أو أن سعرها وعوائدها عرضة باستمرار للتقلبات والتذبذبات الحادة)، وبالتالي فالتنويع الاقتصادي يتضمن معنى التحرر من الاعتماد على سلعة واحدة قد تكون عرضة للتدهور المستمر في شروط التبادل التجاري الدولي.

---

[1] حامد عبد الحسين الجبوري، "**التنويع الاقتصادي وأهميته للدول النفطية**"، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، شبكة النبأ المعلوماتية، نقلا عن: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/7989 ، يوم: 07 مارس 2020.

[2]Nasser Bouyahiaoui, Souria Hammache, « **Les stratégies de diversification économiques dans les pays pétroliers : quelles leçons tirées des expériences internationales ?** », une feuille de recherche présenté au séminaire international sur : «L'exigences pour réaliser un décollage économique dans les Pays pétroliers de l'effondrement des prix du pétrole », Université de Akli Mohand Oulhadj, Bouira, Alger, jour: 29 et 30 Novembre, 2016, P3.

[3] موسى باهي، "**التنويع الاقتصادي والتنمية في الجزائر**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2008، ص ـ ص 59-61.

**ثانيا: التنويع الاقتصادي عملية تدريجية لتنويع مصادر الدخل:**

يتضمن التنويع الاقتصادي بناء قاعدة اقتصادية صلبة، مدعمة ذاتيا، متنوعة المقومات، متكاملة القطاعات ومتشابكة الوحدات قادرة على توفير فرص عمل للسكان ومتمكنة من توفير الاحتياجات، تقود إلى إيجاد مصادر دخل جديدة في مجال الناتج المحلي الإجمالي، تمويل الميزان التجاري، تمويل الميزانية العامة وتوليد فائض يكفي مستقبلا لتمويل استثمارات مادية وبشرية اللازمة لاستمرار عملية التنمية.

**ثالثا: التنويع الاقتصادي عملية نسبية لتحول الاقتصاد القومي:**

يتكون الاقتصاد القومي من قطاعات رئيسية تربطها علاقات متداخلة ومتشابكة، وبالتالي يشكل ذلك منطلقا لإحداث تحولات بنائية في هيكل الاقتصاد وتحديد الأهمية النسبية للأنشطة الرئيسية بمختلف فروعها، بالإضافة إلى تشخيص القدرات الموردية للاقتصاد من خلال الأنماط الإنتاجية المعتمدة.

**رابعا: التنويع الاقتصادي عملية تراكمية لزيادة مساهمة القطاعات في الناتج والإنتاجية:**

إن التنويع هو تلك العملية التي تهدف إلى توازن هيكلة الاقتصاد وذلك عندما تتحقق حالة تناسب في المساهمة النسبية للقطاعات الاقتصادية في توليد الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي، بحيث تساهم من خلاله معظم القطاعات الاقتصادية بنسبة مهمة ومتساوية، لذلك يعتبر التنويع الاقتصادي الصورة العكسية للاختلال في الهيكل الاقتصادي والذي يتجلى في ارتفاع المساهمة النسبية لقطاعات محدودة (قطاع على الأكثر) وحتى نشاطات محددة داخل القطاعات في تكوين الناتج في الوقت الذي تنخفض فيه مساهمة قطاعات اقتصادية حيوية ذات أهمية بالغة.

**خامسا: التنويع الاقتصادي عملية مرادفة للتنمية الاقتصادية:**

تتضمن التنمية حدوث تغيرات نوعية في جوانب عديدة من ذلك تغيرات في تراكيب الإنتاج، هيكل مساهمات المدخلات المختلفة في العملية الإنتاجية، كيفية تخصيص الموارد المتاحة وتوزيعها بين القطاعات الاقتصادية كافة لزيادة الرفاهية المادية للأفراد، وعليه فإن التنمية بهذا المعنى تهدف إلى خلق اقتصاد متنوع الهيكل تساهم فيه جميع القطاعات والنشاطات الاقتصادية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي بصفة متوازنة دون التركيز على قطاع معين أو سلعة رئيسية واحدة كمصدر للحصول على الدخل، وبالتالي فإن نجاح التنمية مرهون بمدى التنويع الذي يحصل في الهيكل الاقتصادي.

**المطلب الثاني: دوافع التنويع الاقتصادي، أهميته وأهدافه.**

نظرا لأهمية التنويع الاقتصادي والأهداف التي يسعى إليها أصبحت العديد من الدول التي تعاني أحادية المصدر تبني هذه الاستراتيجية، حيث نجد أن هناك مجموعة من العوامل التي تدفع بالدول إلى إتباع استراتيجية التنويع سيتم توضيحها في الآتي.

**الفرع الأول: دوافع التنويع الاقتصادي:**

إن الدافع الرئيسي من التنويع الاقتصادي يكمن في حماية الاقتصاد من صدمات التخصص في إنتاج وتصدير سلعة واحدة خاصة المواد الأولية، حيث يقول * osakwe :"على واضعي السياسات في الدول الغنية بالمواد الأولية أن يكونوا مهتمين أكثر بتنويع صادراتهم للحد من الصدمات الخارجية"[1].

إضافة إلى هذا الدافع تتوفر لدى الدول جملة من الدوافع الأخرى التي نقدم أهمها فيما يلي[2]:

- التقلبات المستمرة في أسعار المواد الأولية التي تشكل عماد الدول ذات الاقتصاديات الأحادية؛
- تذبذب دخل هذه الدول وانعكاس ذلك على إنفاقها العام؛
- تفاوت نمط وتيرة التنمية الأفقية والعمودية بها؛
- الطبيعة النافذة لهذه الموارد الأولية؛
- الاعتماد المستمر والمتزايد على الخارج في استيراد السلع الإنتاجية والاستهلاكية.

**الفرع الثاني: أهمية وأهداف التنويع الاقتصادي.**

نظرا للدور الذي يلعبه التنويع الاقتصادي في التقليل من الاختلالات وإحداث توازنات داخل الاقتصاد تبرز أهميته والأهداف التي يسعى إليها فيما يلي[3]:

**أولا: تقليل المخاطر الاستثمارية:**

يساهم التنويع الاقتصادي في زيادة معدلات النمو الاقتصادي من خلال زيادة فرص الاستثمار وتقليل المخاطر الاستثمارية، فتوزيع الاستثمارات على عدد كبير من النشاطات الاقتصادية يقلل من المخاطر الاستثمارية الناجمة عن تركيز تلك الاستثمارات في عدد قليل منها.

**ثانيا: تقليص المخاطر المؤدية إلى انخفاض حصيلة الصادرات:**

ففي حالة البلدان التي تعتمد على تصدير منتج واحد أو عدد محدود من المنتجات، فعند انخفاض أسعار المنتجات المصدرة تنخفض عوائد الصادرات من العملة الأجنبية مما يؤدي إلى تقليص إمكانية الدولة في تمويل الواردات أو تمويل عملية التنمية الاقتصادية.

---

*: **Osakwe Patrick** هو عضو في مجلس الشيوخ النيجيري، مثل منطقة دالتا الشمالية في ولاية دالتا على منصة حزب الوفاق وتم تعيينه ضمن لجان الغاز والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى.

[1] نبيلة نوي،" **التنويع الاقتصادي والنمو المستدام في الدول النفطية-دراسة حالة الجزائر**-"، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الخامس والثلاثون، 2018، ص181.

[2] صادق هادي، **"دور التنويع الاقتصادي في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات النفطية"**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف1، الجزائر، 2014، ص5.

[3] أبوبكر بوسالم،"**التوجه نحو الاستثمار في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كاستراتيجية بديلة للتنويع خارج قطاع المحروقات الاقتصادي**"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة البليدة 2، البليدة، الجزائر، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2018، ص110.

**ثالثا: زيادة القيمة المضافة:**

يعزز التنويع الرأسي الروابط الأمامية والخلفية في الاقتصاد لأن مخرجات القطاع ستشكل مدخلات إنتاجية لقطاع آخر، كما أن إسهام التنويع في توليد الفرص الوظيفية يؤدي إلى ارتفاع دخول عوائد الإنتاج واستقرارها مما يؤدي إلى تزايد القيمة المضافة المتولدة قطاعيا ومحليا.

**رابعا: زيادة إنتاجية رأس المال البشري:**

يساهم التنويع الاقتصادي في زيادة إنتاجية العمل ورأس المال البشري، وهذا ما يؤدي إلى رفع معدلات النمو الاقتصادي.

**خامسا: توطيد درجة العلاقات التشابكية بين القطاعات الإنتاجية:**

يساهم التنويع الاقتصادي الناتج عن زيادة عدد القطاعات المنتجة على تقوية العلاقات التشابكية فيما بينها، مما ينجم عنه العديد من التأثيرات الخارجية في الإنتاج تنعكس إيجابا على النمو الاقتصادي.

**سادسا: تقليل التذبذب في مستويات الناتج المحلي الإجمالي:**

يؤدي ضعف التنويع الاقتصادي الناجم عن تركز الإنتاج في عدد محدود من المنتجات إلى تذبذب ملحوظ في مستويات الناتج المحلي الإجمالي، وقد أثبتت بعض الدراسات أن لتقلب الناتج المحلي الإجمالي وعدم استقرار مستوياته علاقة عكسية بمعدل النمو الاقتصادي، وعليه يمكن استنتاج أن تقليص التذبذب في الناتج المحلي الإجمالي الناجم عن زيادة درجة التنوع الاقتصادي سيؤدي إلى رفع معدلات النمو الاقتصادي، فقد أكدت بعض الدراسات تحرك الهيكل الإنتاجي من القطاعات الأكثر تقلبا إلى القطاعات الأقل تقلبا وتلاشي التقلبات الناتجة عن الصدمات على المستوى الكلي عبر عملية التنمية[1].

**سابعا: تقليص المخاطر التي يتعرض لها الهيكل الإنتاجي:**

يؤدي التنويع الاقتصادي إلى تحقيق مزايا عديدة جراء تقليص مخاطر اعتماد الاقتصاد على إنتاج منتج واحد أو عدد قليل من المنتجات، أو ارتكازه على قطاع واحد أو على عدد محدود من القطاعات، فعندما يرتبط أداء الاقتصاد الوطني بإنتاج منتج معين سواء كان سلعة استخراجية أو سلعة زراعية أو خدمية فإن انخفاض أسعار أو طلب هذا المنتج لأسباب داخلية أو خارجية سيؤدي بالضرورة إلى تعرض الهيكل الإنتاجي للمخاطر[2].

---

[1] الخطيب عوض ممدوح، **"التنويع والنمو في الاقتصاد السعودي"**، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الأول لكليات إدارة الأعمال بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، يومي: 16و17 فيفري 2014، ص7.

[2] أشرف الصوفي، المنعم الدامي، **"القطاع الفلاحي كآلية للتنويع الاقتصادي الجزائري"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: **"المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجيات التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 25و26 أفريل2017، ص4.

**ثامنا: توليد الفرص الوظيفية:**

يعزز التنويع الاقتصادي توليد وظائف جديدة وذلك بتحفيزه للنمو الاقتصادي، إذ يزيد من درجة الترابط والتشابك بين القطاعات الاقتصادية مما يؤدي إلى تقليص معدلات البطالة[1].

**تاسعا: رفع معدل التبادل التجاري:**

يؤدي انخفاض أسعار المنتجات المصدرة إلى الأسواق العالمية مع استقرار أو ارتفاع أسعار الواردات إلى تدني مستوى معدل التبادل التجاري، فعندما تعتمد التجارة الخارجية على تصدير منتج معين فإن انخفاض أسعاره سيؤدي إلى انخفاض أسعار الصادرات مقابل الواردات نتيجة للوزن المهم الذي يشغله هذا المنتج في ترجيح الأرقام القياسية لأسعار الصادرات مما يعني خسارة الدولة جراء تجارتها الخارجية، أما عندما تتنوع الصادرات فإن مخاطر انخفاض الرقم القياسي لأسعار الصادرات سوف تتوزع على عدد كبير من السلع والخدمات، مما يؤدي إلى تقليص الخسائر الناجمة عن تقلب أسعار السلع المصدرة وبالتالي ارتفاع معدل التبادل التجاري[2].

**عاشرا: تعزيز التنمية المستدامة:**

أثبتت الدراسات التي تناولت تقلب معدلات النمو الاقتصادي عبر الزمن وعدم تمكن كثير من الدول الفقيرة للوصول إلى تنمية مستدامة أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية كامنة وراء ذلك ترتبط جميعها بالتنويع الاقتصادي تتمثل في[3]:

- **الأول**: تخصص الدول الفقيرة في إنتاج وتصدير عدد قليل من المنتجات؛
- **الثاني**: تعرض الدول الفقيرة بصورة متكررة وشديدة للصدمات الكلية؛
- **الثالث**: ارتفاع حدة التقلبات على المستوى الاقتصادي الكلي نتيجة أثر الصدمات على القطاعات المتخصصة، ومن ثم فالتنويع الاقتصادي سيؤدي إلى استقرار معدلات النمو عبر الزمن وتحقيق التنمية المستدامة.

وهكذا فإن غياب القطاع الخاص والقوة العاملة الماهرة والمتطورة وبيئة مؤسسية وقانونية مشجعة وعدم الاستقرار في الاقتصاد الكلي كارتفاع معدلات التضخم، لا يساعد على إنشاء وتطوير صناعات جديدة أو خلق مناخ ملائم لعملية تنويع الأعمال.

---

[1] سليم شبورو، على مناد، **"الاقتصاديات النفطية وخيار التنويع الاقتصادي-دراسة قياسية لحالة الجزائر-"**، مجلة دفاتر ميكاس (mecas)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد16، العدد الأول، 2020، ص337.

[2] أشرف الصوفي، المنعم الدامي، مرجع سبق ذكره، ص4.

[3] محبوب بن حموده، عدنان محيريق، **"التنويع الاقتصادي: المفهوم والأهداف والمبررات ومؤشرات قياسه مع الإشارة لحالة الجزائر"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي السادس حول: **"بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2و3 نوفمبر2016، ص7.

## المطلب الثالث: تقسيمات ومستويات التنويع الاقتصادي.

يقسم التنويع الاقتصادي إلى قسمين أساسين هما: التنويع الأفقي والتنويع العمودي وعلى حسب هذين التقسيمين يأخذ التنويع شكلين أو نمطين يتعلق الأول بتنويع الهيكل الإنتاجي أما الثاني فيتعلق بالتجارة الخارجية أو ما يعرف بتنويع الأسواق.

### الفرع الأول: تقسيمات التنويع الاقتصادي.

يأخذ التنويع الاقتصادي التقسيمين الآتين[1]:

**أولا: التنويع الأفقي:**

يطلق التنويع الأفقي على توزيع الاستثمار على أدوات من نفس الفئة كقطاع البترول مثلا.

**ثانيا: التنويع العمودي (الرأسي):**

يطلق التنويع الرأسي على توزيع الاستثمار على قطاعات متنوعة كالزراعة والصناعة والخدمات أو فئات مختلفة من الأدوات الاستثمارية كالأسهم والسندات.

### الفرع الثاني: مستويات التنويع الاقتصادي.

يمكن التمييز بين مستويين للتنويع الاقتصادي، فهناك التنويع الخاص بالمستوى الجزئي وهو مرتبط بالعملية الإنتاجية بالمؤسسة والتنويع الخاص بالمستوى الكلي والمتعلق بهيكل التجارة الخارجية للدولة.

**أولا: تنويع الإنتاج (الهيكل الصناعي):**

يقصد به جعل الهيكل أو النسيج الإنتاجي الداخلي لبلد ما أكثر تنوعا وذو قاعدة صناعية واسعة، وهذا من خلال الولوج لفضاءات إنتاجية جديدة تحقق التعدد وعدم الارتكاز على إنتاج أو قطاع واحد، كما تساعد على التأقلم والتكيف مع المستجدات التقنية والتكنولوجية الجديدة لاقتصاديات المعرفة المعاصرة[2]. وعليه ينقسم تنويع الهيكل الإنتاجي إلى ما يلي[3]:

- **المستوى الجزئي:** ويتم على نطاق المؤسسات الإنتاجية أي قطاع الأعمال ويرتبط بالعملية الإنتاجية من خلال التنويع في تشكيلة المنتجات والعمل على تجديدها بتبني التطور التكنولوجي والبحث العلمي وتثمين الكفاءات، وبذلك يحقق قطاع الأعمال نموا ومردودية وأرباح أكثر، وتتوسع الحصص السوقية لاكتساب أسواق وطنية جديدة لتلبية الاحتياجات السوقية الوطنية، ومن ثم البحث في اكتساح أسواق

---

[1] زروق بن موفق، **"استراتيجية تنويع الاقتصاد الجزائري في ظل المتغيرات الاقتصادية المعاصرة"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019، ص29.

[2] محمد مسعودي، **"استراتيجيات التنويع الاقتصادي على الصعيد الدولي: تجارب ونماذج رائدة"**، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 02، العدد السابع، 2018، ص227.

[3] نجاة كورتل، **"الاقتصاد الجزائري بين واقع الاقتصاد الريعي ورهانات التنويع الاقتصادي –دراسة تطبيقية لحساب مؤشر هيرفندال هيرشمان للفترة 2011-2017-"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، قسنطينة، الجزائر، العدد الثاني والخمسون، ديسمبر2019، ص8.

دولية من خلال تصدير منتجات عالية الجودة وذات قيمة مضافة، محتوى تكنولوجي مرتفع، ومن تبعات التنويع في هذا المستوى تعزيز العلاقات التشابكية بين مختلف المؤسسات على الصعيد المحلي الوطني والدولي في إطار عقود أنشطة المناولة الباطنية أو في إطار الشراكة الأجنبية.

- **المستوى الكلي:** يتحقق التنويع الإنتاجي بمساهمة جميع الفروع والقطاعات الاقتصادية في تحقيق الناتج المحلي الخام وتوليد الدخل الوطني بما في ذلك الزراعة، السياحة والخدمات.

**ثانيا: تنويع التجارة الخارجية (الأسواق):**

يرتبط تنويع التجارة الخارجية إلى حد كبير بتحليل الهيكل السلعي لها، وذلك في جانبيها الرئيسيين وهما الهيكل السلعي للاستيراد والهيكل السلعي للصادرات، فمن خلال دراسة التنويع السلعي للصادرات والواردات يمكن معرفة من جهة مدى الاعتماد على تصدير سلعة واحدة عن طريق قياس نسبتها إلى إجمالي الصادرات ودراسة طبيعة هذه السلعة، فشدة الاعتماد هذه ستؤثر في إمكانية استمرار عملية التنمية الاقتصادية وبالتالي فإن تنويع هيكل الصادرات سيكون الحل الأمثل لاستمرارها[1]، حيث يمكن توضيح تنويع الأسواق حسب جانبي التجارة الخارجية كما يلي[2]:

- **تنويع هيكل الصادرات:** وهو الحل الأمثل إذ أن تنويع الصادرات هو توسيع أصنافها وذلك لا بتزويد الأسواق الخارجية بالخامات الأولية فحسب بل أيضا بمنتجات معالجتها وتحويلها وتصنيعها، ثم بالصناعات النصف الجاهزة من الإنتاج المحلي؛
- **تنويع هيكل الاستيراد:** أي عدم التركيز على نوع واحد أو مجموعة معينة من السلع لأن ذلك سيؤثر على مسار التنمية ويفقدها استقلاليتها، لذلك فإن تنويع الواردات قد يعني حتى تقليل أصنافها عكس الصادرات وذلك بأن يشطب البلد المعني في قائمة البضائع التي يستوردها أبوابا كباب الأغذية، الأقمشة والسلع الفاخرة...الخ، ثم تدريجيا أصنافا كثيرة من المنتجات بقدر ما ينظم إنتاجها في أراضيها، وعوضا عن ذلك يتم التركيز على المنتجات الصناعية ذات التكنولوجيا العالية والمعقدة.

وفي هذا السياق نجد أن هناك العديد من الدول المتقدمة تتصف بالتنوع الشديد في اقتصادياتها وهو ما يعكسه التشابك والترابط الكبير في القطاعات الاقتصادية وتكاملها على عدة مستويات، أما الدول المتخلفة تتسم بالتخصص في إنتاج عدد قليل من المواد الأولية وهو ما يعكسه مؤشر الصادرات حيث تتركز في عدد محدود من المواد وفي الغالب تشكل مادة أولية واحدة نسبة بالغة الارتفاع من قيمة الصادرات الكلية وهو ما أدى إلى تسميتها باقتصاديات المحصول الواحد أو الاقتصاديات الريعية.

---

[1] محمد كريم قروف، "**قياس وتقييم مؤشر التنويع الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية للفترة (2014/1980)**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، الجزائر، المجلد 09، العدد الثاني، 2016، ص639.

[2] الطاهر شليحي، زروق بن موفق، "**المنظور الاستراتيجي لعملية التنويع الاقتصادي في الدول النامية**"، مجلة الحقيقة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 17، العدد السابع والأربعون، ديسمبر2018، ص197.

## المبحث الثاني: أساسيات التـــــنويع الاقتـــــصادي.

التنويع الاقتصادي استراتيجية تطبق على المستوى الكلي أو الجزئي وكذا سياسة تنموية تساهم فيها جميع القطاعات داخل الدولة، حيث يمكن أن يقاس التنويع الاقتصادي من خلال أبعاده الاقتصادية والتي يمكن أن يعبر عنها بمتغيرات مختارة وحسب ما هو متوفر من بيانات إحصائية.

### المطلب الأول: محددات التنويع الاقتصادي والقطاعات الرئيسية المؤهلة له.

يقاس التنويع الاقتصادي داخل كل دولة حسب مجموعة القطاعات الحيوية التي تحددها الدولة وبالتالي فإن نجاح التنويع الاقتصادي يتوقف على وجود مجموعة من المحددات هذه المحددات يمكن أن تختلف من اقتصاد لآخر والتي يمكن توضيحها في الآتي.

#### الفرع الأول: محددات التنويع الاقتصادي.

تتمثل المحددات التي تلعب دورا هاما في نجاح أو فشل استراتيجية التنويع الاقتصادي فيما يلي[1]:

**أولا: الحوكمة:**

تعتبر الحوكمة شرطا أساسيا في بناء بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي حيث ينطوي هذا الأخير على تصميم وتنفيذ سياسات هادفة لتعزيز القطاعات الناشئة والتأكد من إمكانية تطويرها في بيئة تسمح لها بالازدهار وزيادة مساهمتها في الاقتصاد الوطني، على المستوى الإقليمي يجب أن يكون هناك كفاءة في التنسيق بين صناع القرار والجهات المعنية المختلفة الممثلة للبيئة الاقتصادية الإقليمية والعالمية سواء كان ذلك بالنسبة للقادة الوطنيين أو الإقليمين العام منهم أو الخاص، الفردي أو المؤسساتي والذين يشكلون ما يعرف السائقين التنفيذيين exécutive drives الذي يمثل الإطار العام للتنويع في الحكم، حيث يعتبر هذا الأخير جد مهم للتنويع الاقتصادي وذلك من وجهات نظر عديدة فعلى سبيل المثال تكمن أهمها من خلال الإدارة الاقتصادية الحكيمة للموارد الطبيعية.

**ثانيا: الموارد الطبيعية:**

تعتبر من أهم العوامل المحددة للتنويع الاقتصادي والتي يمكن استعمالها في رفع السلع الإنتاجية المصدرة[2]، حيث يمكن خلق قيمة إضافية من الموارد المستخرجة لكن الشيء الملاحظ عادة هو عدم توافق هاتين الأخيرتين أي توفر الموارد وتنوع الإنتاج، ويرجع ذلك بصفة كبيرة في عدم تطبيق الإدارة المثلى من

[1] أحمد دبيش، مروة بوقدوم،"**التنويع الاقتصادي، مؤشراته، محدداته، وعلاقته بالتنمية**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي السادس حول: "**بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2و3 نوفمبر 2016، ص ـ ص10-12.

[2] صادق صفيح، آسيا عامر، "**مساهمة مستوى التنويع الاقتصادي في النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1980-2016**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: "**استراتيجية تطوير القطاع الصناعي في إطار تفعيل برنامج التنويع الاقتصادي في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة لونيسي علي، البليدة، الجزائر، يومي: 6 و7 نوفمبر2018، ص4.

طرف الحكومات للموارد الطبيعية إضافة إلى عدم استخدام المكاسب من استغلال الموارد الطبيعية إلى مزيد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى فعلى سبيل المثال الأرباح من تصدير المعادن يمكن استخدامها لتطوير الصناعات التحويلية والسياحية والخدماتية وبالتالي توسيع نطاق البلاد لقاعدته الاقتصادية.

**ثالثا: العوامل الإقليمية:**

يعتبر التكامل الإقليمي استراتيجية هامة لتسهيل التبادل والتجارة وهذا يشمل كل من إصلاح نظام إدارة الجمارك لتسهيل العمل بالنسبة لرجال الأعمال في نقل بضائعهم بحرية، وأيضا مبادرات التنمية المكانية من خلال إعداد برامج تتمتع بنقاط لتقييم الخدمات التي تتمثل عادة في عمليات التنقل العابرة للحدود في شكل ممرات للنقل بصفة رئيسية فعلى سبيل المثال قد تستفيد عدد من دول شمال إفريقيا على حد سواء من الموقع الجغرافي لها وقربها من الأسواق الأوروبية والمتوسطية.

**رابعا: الإطار الدولي:**

إن الإطار الدولي يلعب دورا هاما بالنسبة لمجموع الدول الهادفة إلى تنويع اقتصادياتها سواء كان ذلك بالنسبة للدول منفردة أو فيما يخص تكتلات اقتصادية والتي من شأنها التأثير عليها، حيث أنه توجد جوانب وفرص أخرى من التعاون الدولي والتي يمكن أن يكون لها تأثير على التنويع الاقتصادي، فقد أكدت العديد من الدراسات لبرامج المساعدات الدولية على أن تعزيز حجم الأنشطة التجارية يمثل هدفا رئيسيا باعتبار أن هذا من شأنه تعزيز القدرات لاستغلال أفضل للفرص المتاحة في السوق.

**خامسا: القدرات المؤسسية والموارد البشرية:**

تأخذ كل من الموارد البشرية والقدرات المؤسساتية استحقاقات واهتمامات خاصة باعتبارها العوامل المساعدة لتسهيل سلاسة التوريد، إضافة إلى المساهمة في تحديد قدرات التنويع للدول وتحررها من التبعية للموارد الطبيعية وغيرها، فعلى المستوى المحلي تعتبر كل من القدرات المؤسساتية والتنسيق العال مفتاحا لإنشاء الأطر التنظيمية للبنية التحتية العابرة للحدود الوطنية، القواعد الجمركية، فالموارد البشرية مهمة لتعزيز الابتكار في اقتصاد ما[1].

**سادسا: نوعية وحجم المؤسسات:**

يرى تقرير البنك الدولي لعام 2009 أن الاعتماد على المؤسسات الملائمة منطلق رئيسي في تنويع الصادرات، التي تقوم على بنية تحتية فعالة ونظم اتصالات متطورة لخفض التكاليف ورفع مستويات الأداء والجودة، بالإضافة إلى وجود بيئة اقتصادية مستقرة يحرك نشاطها قطاع مالي متطور ومؤشرات انفتاح تجارية مرتفعة للقدرة على دخول الأسواق من أجل تعزيز تنافسية السلع المنتجة والمصدرة دون

[1] حميد قرومي، محمد بن ناصر، **"ضرورة التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط"**، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، البليدة، الجزائر، العدد الحادي عشر، 2017، ص272.

إهمال القطاع الخاص، حيث يشيد الخبراء الاقتصاديون بدور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق الأهداف المرجوة من التنويع الاقتصادي ويعزز عدم قدرة بعض الاقتصاديات خاصة الإفريقية لاعتمادها على مؤسسات كبيرة كثيرا ما تكون للقطاع العام وبالتالي لا تقوم على أسس الربحية والتنافسية[1].

**الفرع الثاني: القطاعات الرئيسية المؤهلة للتنويع الاقتصادي.**

هناك العديد من القطاعات التي تساعد على تنويع مصادر الدخل في الدول التي تتبنى هذه الاستراتيجية ويمكن ذكر أهمها فيما يلي[2]:

**أولا: القطاع الصناعي:**

يعتبر القطاع الصناعي من أبرز القطاعات الصناعية لما له من دور رائد وحيوي في مجمل العمليات والأنشطة الاقتصادية المختلفة، حيث أنه مفتاح التطور ونمو وتنوع كل القطاعات الاقتصادية الأخرى وذلك لدوره الكبير في رفع مستوى الإنتاج، توليد الدخل، توفير فرص العمل وتحفيز الاستثمار.

**ثانيا: القطاع الزراعي:**

تعاني الدول النفطية من مشكلة الاستيراد المفرط للمنتجات الزراعية التي تلتهم مبالغ كبيرة من العملة الصعبة، مما يجعل هذا القطاع عائقا لعملية التنويع بدلا من أن يكون مساهما فيها، وبالتالي فالقطاع الزراعي هو القطاع الأجدى بالاهتمام خاصة بالنسبة للاقتصاديات النفطية ضمن استراتيجية التنويع خاصة إذا توفرت المقومات الطبيعية (الطبيعة البشرية والتقنية المناسبة)، حيث تستلزم عملية النهوض بالقطاع الزراعي حزمة من الوسائل والسياسات الزراعية للنهوض بواقعه وارتفاع مساهمته وذلك من خلال البدء بتصحيح الاختلالات الهيكلية في هذا القطاع وفقا لسياسة استثمارية مدروسة في هذا المجال، مثلا من خلال الاستغلال الأمثل للمساحات الزراعية، استصلاح الأراضي ومنع احتكارها، تأمين البنى التحتية من سدود وحفر للآبار، إضافة إلى تشجيع القطاع الخاص والأجنبي في مشاريع الزراعة والتربية الحيوانية من خلال التسهيلات والتشريعات والإعفاءات الضريبية.

**ثالثا: القطاع السياحي:**

للسياحة دور مهم في تعزيز وتقوية الاقتصاديات خاصة النفطية منها، حيث تلعب السياحة أدوارا تنموية وتنويعية في جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية ولها أيضا أثر المضاعف الناجم عن الرواج والانتعاش في عشرات الصناعات والخدمات وبالتالي زيادة الإيرادات، ويرى مختصين وخبراء في مجال

[1] فاطمة الزهراء طلحاوي، محمد مدياني، "**أثر تنويع القاعدة الإنتاجية على النمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا**"، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 04، العدد الثاني، 2016، ص ص149،150.

[2] ماجد صيد، فاطمة الزهراء رقايقية، "**رؤية استشرافية لتحول الاقتصاديات العربية النفطية من الريعية إلى التنويع الاقتصادي**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول: "**متطلبات تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النفطية في ظل انهيار أسعار المحروقات**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، يومي: 29و30 نوفمبر2016، ص ص13،14.

السياحة أنه: إذا ما استغل واقع السياحة في الدول العربية الريعية وخصصت لها مخططات وبرامج في اتجاه قيام صناعة سياحية ستكون نفط العالم العربي في المستقبل.

**رابعا: قطاع الخدمات:**

قفز قطاع الخدمات في العقود الأخيرة قفزة كبيرة وأصبح القطاع الرائد والديناميكي بالنسبة للنمو، وهذا ما يعكسه النمو الكبير للعمالة مقابل التناقص النسبي للعمالة الموظفة في قطاعات الإنتاج المادي (الزراعي والصناعي) هذا دليل على المكانة المهمة التي بات يحتلها في الحياة الاقتصادية والتي يتوقع لها المزيد من الازدهار، حيث أن اعتماد استراتيجية التنويع في هذا القطاع يتطلب إحداث تغيير هيكلي في بنيته بشكل يرفع من الوزن النسبي للخدمات الإنتاجية والاجتماعية والتي تنعكس بدورها على تنمية قوى الإنتاج والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

**المطلب الثاني: مؤشرات التنويع الاقتصادي ومعاملات قياسه.**

يمكن الاستناد إلى مجموعة من المؤشرات والمقاييس لمعرفة مستوى ومعدل التنويع الاقتصادي في الدولة وذلك حسب مجموعة القطاعات التي تحددها الدولة ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

**الفرع الأول: مؤشرات التنويع الاقتصادي.**

من أهم المؤشرات الدالة على التنويع الاقتصادي في اقتصاد ما نذكر ما يلي[1]:

- ✓ معدل ودرجة التغير الهيكلي، كما تدل عليهما النسبة المئوية لإسهام القطاعات المختلفة في الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى زيادة وانخفاض مساهمة هذه القطاعات مع الزمن، ومن المفيد أيضا قياس معدلات النمو الحقيقية للناتج المحلي الإجمالي حسب القطاع حيثما توفرت البيانات الخاصة بذلك[2]؛
- ✓ درجة عدم استقرار الناتج المحلي الإجمالي وعلاقتها بعدم استقرار سعر النفط، وقد يحد التنويع عدم الاستقرار هذا مع مرور الوقت؛
- ✓ تطور إيرادات النفط والغاز كنسبة من مجموع إيرادات الحكومة، فالتنويع يهدف للتقليل من الاعتماد على إيرادات النفط؛
- ✓ اتساع وتيرة قاعدة الإيرادات غير النفطية عبر الزمن، ما يدل على النجاح في تطوير مصادر جديدة للإيرادات غير النفطية؛

[1] آسيا قاسيمي، فضيلة رمضاني، "**السياحة كقطاع بديل لدعم الاقتصاد الجزائري**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: "**متطلبات تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النفطية في ظل انهيار أسعار المحروقات**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، يومي: 29 و30 نوفمبر 2016، ص6.

[2] محمد بوطلاعة، نعيمة بن دبيش، "**ميكانيزمات تفعيل التنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تداعيات أزمة النفط –إمكانية الاستفادة من تجارب دولية-**"، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، بشار، الجزائر، المجلد 04، العدد الثاني، 2018، ص301.

- ✓ نسبة الصادرات غير النفطية إلى مجموع الصادرات والعناصر المكونة للصادرات غير النفطية، فارتفاع هذه الأخيرة دليل على ازدياد التنويع الاقتصادي؛
- ✓ تغير نسبة إسهام القطاع العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي، وهذا مؤشر هام؛
- ✓ مقاييس الإنتاجية: يمكن تطبيقه على أنشطة متنوعة في القطاع الخاص لتقييم معدل تنميته.

**الفرع الثاني: قياس درجة التنويع الاقتصادي.**

إن المؤشرات السابقة تدل على مدى التنويع الاقتصادي في الدولة، إلا أنها لا تعطينا درجة التنويع الاقتصادي بدقة وذلك لتشتت واختلاف المؤشرات المستعملة في معرفة مدى التنويع[1].

إذ يقاس التنويع الاقتصادي بعدة معاملات إحصائية تتفاوت كفاءتها وملاءمتها حسب أغراض القياس، فالبعض منها يعتمد على قياس ظاهرة التشتت مثل معامل الاختلاف، والبعض الآخر يقيس خاصية التركيز كمؤشر جيني وبعضها على مفهوم التنوع كمعامل هيرفندل- هيرشمان والذي يعد الأكثر شيوعا، أما المتغيرات التي تطبق عليها هي كثيرة نذكر منها الناتج المحلي الإجمالي وتوزيعه بين الناتج النفطي والناتج غير النفطي وبنية الصادرات وتوزيعها وتوزيع الإيرادات الفعلية للحكومة بين النفطية وغير النفطية فقد وضعت هيئة الأمم المتحدة للتنمية والتجارة في محاولة تحديد الدول الأقل نموا معيار للتنوع الاقتصادي يتكون من أربع عناصر هي مقدار إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي ونسبة إسهام العمل في الصناعة، ومقدار الاستهلاك الفردي من الكهرباء ومقدار تركيز الصادرات، في حين يقيس مؤشر تنويع الصادرات إنحراف حصة الصادرات من السلع الرئيسية لدولة معينة في إجمالي صادراتها[2].

وفيما يلي عرض لأهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها لقياس درجة التنويع الاقتصادي:

**أولا: مؤشر هرفندل- هيرشمان (Herfindal-Hirshman Index):**

يعتبر مؤشر هرفندل مقياس يستخدم على نطاق واسع لقياس تركز السوق في الصناعة وتم استخدامه أيضا كمقياس للتنويع الاقتصادي، ويشير إلى مدى هيمنة عدد قليل من القطاعات على اقتصاد إقليمي معين[3].

---

[1] إسماعيل بن قانة، باديس بوخلوه،"**سياسات التنويع الاقتصادي في نظريات ونماذج النمو الاقتصادي**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي السادس حول: "**بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2 و3 نوفمبر 2016، ص4.

[2] صادق صفيح، أسيا عامر، "**مساهمة مستوى التنويع الاقتصادي في النمو الاقتصادي بالجزائر خلال الفترة 1980-2016**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: "**استراتيجية تطوير القطاع الصناعي في إطار تفعيل برنامج التنويع الاقتصادي في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة لونيسي علي، البليدة، الجزائر، يومي: 6و7 نوفمبر 2018، ص5.

[3] Hawaii economic issues, « **measuring economic diversification in Hawaii** »,periodic research and data reports on issues of current interest, state of Hawaii, department of business, economic development& tourism research & economic analysis division, P6, https://files.hawaii.gov/dbedt/economic/, vu le: 14 Avril 2020.

ويمكن توضيح صيغته فيما يلي[1]:

$$H.H = \frac{\sqrt{\sum_{i=1}^{n}\left(\frac{X_i}{X}\right)^2} - \sqrt{\frac{1}{N}}}{1 - \sqrt{\frac{1}{N}}}$$

حيث:

Xi: هو الإنتاج الإجمالي للقطاع i؛

X: هو الإنتاج الإجمالي الكلي؛

N: هو عدد القطاعات.

تتراوح قيمة معامل هيرفندل- هيرشمان بين الصفر والواحد أي (0≤H≤1)، فإذا كان صفرا كان هناك تنوع كامل في الاقتصاد (أي أن كل القطاعات مساهمة بنفس النسبة في الناتج المحلي الإجمالي)، وإذا كان واحد صحيح فإن مقدار التنوع يكون معدوما، وهي الحالة التي يكون فيها الناتج متركزا في نشاط واحد من القطاعات الاقتصادية بينما لا تساهم بقية القطاعات بأية حصة من الناتج المحلي الإجمالي، حيث تعد القيم المرتفعة لمعامل هرفندل دليلا على ضعف الاقتصاد في توزيع نشاطاته بشكل متكافئ على عدد كبير من القطاعات أو المنتجات وبالتالي حصرها في عدد قليل منها[2].

**ثانيا: مؤشر جيني (معامل التركز)(Gini Index) :**

يستعمل هذا المقياس لقياس الظاهرة المدروسة وعدم توزيعها بشكل عادل أو متساوي، ويعتبر مؤشر جيني من أفضل مقاييس التركز وأبسطها، حيث يعتمد هذا المؤشر على منحنى لورنز (lorenz curve) ويقاس بالمساحة المحصورة بين منحنى لورنز ووتر المثلث لإجمالي مساحة المثلث[3].

[1] كمال سي محمد، "**التنويع الاقتصادي وبدائل النمو في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول: "**متطلبات تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النفطية في ظل انهيار أسعار المحروقات**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، يومي: 29 و30 نوفمبر2016، ص28.

[2] مايح شبيب الشمري، "**ضرورات التنويع الاقتصادي في العراق**"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق، العدد الرابع والعشرون، 2016، ص7.

[3] Mohamed Nasser Hamidato, Baqaas Alssafiah, op.cit, P78.

**شكل رقم (2): مؤشر جيني (منحنى لورنز).**

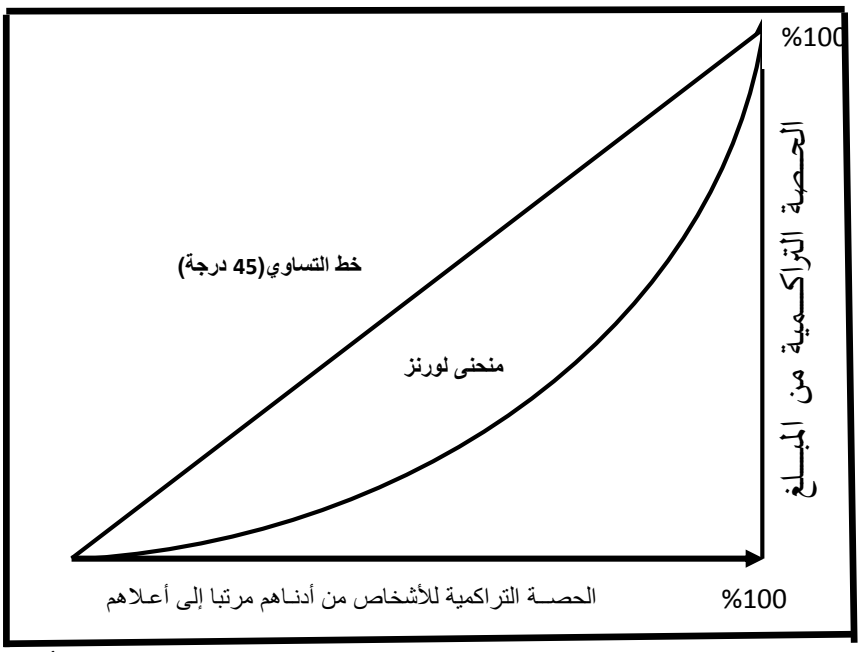


**المصدر:** موسى باهي، "**التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي في الدول العربية النفطية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2019، ص167.

معامل جيني ينحصر بين الصفر والواحد، حيث يكون صفرا عندما ينطبق منحنى لورنز على خط التساوي وتكون المساحة مساوية للصفر ويكون عندها متساويا، بينما يكون معامل جيني مساويا للواحد عندما ينطبق منحنى لورنز على الخط الأفقي والخط العمودي وتكون المساحة بين خط التساوي ومنحنى لورنز تساوي 0.5 وتكون عندها قيمة معامل جيني مساوية للواحد الصحيح في هذه الحالة يكون توزيع الدخل في أسوأ حالاته، عليه كلما كانت قيمة معامل جيني صغيرة كلما كانت عدالة توزيع الدخل أفضل[1].

وهناك عدة صيغ لحساب مؤشر جيني منها ما يلي[2]:

$$G = 1 - \sum_{k=1}^{n} (X_k - X_{k-1})(Y_k + Y_{k-1})$$

حيث: $X_k$ التكرار التجميعي النسبي التصاعدي للمتغير الكلي (الحصة القطاعية من الناتج المحلي الإجمالي)، يمثل المحور الأفقي $Y_k$ التكرار التجميعي النسبي التصاعدي (عدد القطاعات)، بينما يدل n على عدد القطاعات.

[1] ويكيبيديا، "**معامل جيني**"، نقلا عن الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/معامل-جيني، يوم: 30 أوت 2020.

[2] محبوب بن حمودة، عدنان محيريق،"**التنويع الاقتصادي: مفهوم والأهداف والمبررات ومؤشرات قياسه مع الإشارة لحالة الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي السادس حول: "**بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2 و3 نوفمبر2016، ص7.

تتراوح قيمة مؤشر جيني بين الصفر (الذي يمثل المساواة التامة في توزيع الظاهرة) والواحد الصحيح (الذي يمثل عدم المساواة التامة)، حيث تكون عدم المساواة عالية جدا إذا زادت قيمة المؤشر عن 0.7 وعالية إذا تراوحت قيمة المعامل 0.7، 0.5 ومتوسطة إذا تراوحت بين0.5، 0.25 وضعيفة إذا انخفضت عن 0.25.

**ثالثا: مؤشر فلاديمير كوسوف(Vladimir Kosov Index) :**

$$cos = \frac{\sum_{i=1}^{n} \alpha i \times \beta i}{\sqrt{\sum_{i=1}^{n} \alpha i^2} \times \sqrt{\sum_{i=1}^{n} \beta i^2}}$$

حيث:

يأخذ هذا المؤشر الصيغة التالية[1]:

$\alpha i$: الأهمية النسبية لكل قطاع في مجمل الناتج المحلي الإجمالي في فترة الأساس؛

$\beta i$: الأهمية النسبية لكل قطاع في مجمل الناتج المحلي الإجمالي في فترة المقارنة؛

$cos$: مؤشر فلاديمير كوسوف حيث كلما أصبحت قيمة $cos = 0$ يعني ذلك حصول تغيرات هيكلية في الاقتصاد المعني، وعلى العكس في حال الابتعاد الكبير عن هذه القيمة يدل على نقص تلك التغيرات الهيكلية.

- ولإجراء عمليات المقارنة فيما يخص مدى التنويع الاقتصادي سواء بين الدول المختلفة أو في نفس الدولة خلال فترات مختلفة يجب الاعتماد على مؤشر وحيد يقيس مدى التنويع الاقتصادي[2].

## المطلب الثالث: متطلبات نجاح وعوامل فشل التنويع الاقتصادي.

هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في إنجاح استراتيجية التنويع وفي المقابل هناك أيضا مجموعة من العوامل التي تحد من نجاح هذه الاستراتيجية ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

### الفرع الأول: متطلبات نجاح التنويع الاقتصادي.

يتوقف نجاح استراتيجية التنويع الاقتصادي على مجموعة من الميكانيزمات والآليات التي تلعب دور في تفعيل هذه الاستراتيجية وتساهم في نجاحها، حيث تختلف هذه الآليات من دولة لأخرى ومن اقتصاد لآخر وتتمثل هذه الميكانيزمات فيما يلي:

**أولا: إعادة الاعتبار للدولة التنموية:**

تعتبر الدولة تنموية التي تستطيع إطلاق عملية تنموية متواصلة، لا تقتصر فقط على معدلات نمو مرتفعة للناتج المحلي الإجمالي وإنما تحدث تحولات جذرية في هيكل الإنتاج المحلي وفي علاقتها بالاقتصاد

---

[1] أحمد ضيف، أحمد عزوز، "**واقع التنويع الاقتصادي في الجزائر وآلية تفعيله لتحقيق تنمية اقتصادية مستديمة**"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 14، العدد التاسع عشر، 2018، ص24.

[2] عبد الصمد سعودي، عبد الحق طير، "**دور برامج الاستثمارات العمومية في زيادة التنويع الاقتصادي ورفع معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2 و3 نوفمبر2016، ص6.

الدولي، وانطلاقا من ذلك نؤكد الدور الهام والتدخل والمحفز للدولة التنموية الذي يأخذ شكل الإرشاد الاستراتيجي في توجيه عمليات التنمية[1].

**ثانيا: الشراكة الفعالة بين القطاع العام والخاص:**

إن العمل على ترسيخ نظام اقتصادي مختلط قائم على أساس الشراكة بين القطاع العام والخاص وتحديد دور كل منهما في العملية التنموية يعد من أهم مؤشرات نجاح عملية التنويع الاقتصادي، فالقطاع الخاص لا يمكنه أن ينمو إلا إذا كان إلى جانبه قطاع عام قوي، وهذه الحالة تقتضي في جوانبها إصلاح القطاع العام وتفعيل دوره بالإضافة إلى دعم ومساندة القطاع الخاص[2]، حيث يرجع تفعيل دور القطاع الخاص للأسباب التالية[3]:

- ارتكاز نشاطه الاقتصادي على تحقيق الربح مقارنة بالقطاع العام الذي يغيب عن نشاطه مفهوم الربح لطغيان الهدف الاجتماعي ذو الخلفية السياسية على الهدف الاقتصادي في نشاطاته؛
- الكفاءة في إدارة الموارد نظرا لما يتحمله من تكاليف في مقابل الحصول عليها، في حين أن القطاع العام يتميز في الغالب بالتبذير وعدم الرشادة في استخدام الموارد؛
- قدرة القطاع الخاص على خلق وتوفير الحوافز لعنصر العمل بما يضمن ارتفاع الإنتاجية والصرامة في الأداء؛
- الإدارة الكفأة للنشاط الاقتصادي بالنسبة للقطاع الخاص انطلاقا من استهدافه للموارد البشرية المؤهلة ذات الخبرة والمهارة والكفاءة العالية؛
- التميز بروح المبادرة وديناميكية الإبداع والابتكار والتجديد في النشاط الاقتصادي للقدرة على المنافسة والبقاء في السوق بخلاف القطاع العام.

**ثالثا: الاستثمار الأجنبي المباشر:**

مما لا شك فيه أن معظم الدول النامية لا تمتلك جهازا إنتاجيا لإنتاج السلع الاستثمارية ذلك ما دعاها إلى الاعتماد على الاستيراد من الدول الصناعية المتقدمة، وبالتالي فإن تقلب حصيلة عائداتها من الصادرات سيؤدي إلى تذبذب الطاقة الاستيرادية ومن ثم تذبذب الاستثمارات فيها وما يخلفه هذا الأخير من مضاعفات خطيرة على مؤشرات الاقتصاد الوطني، ولقد أدى ازدياد الاعتماد المتبادل على بنية الاقتصاد العالمي إلى

---

[1] دراجي لعفيفي، توفيق بن الشيخ، "**تطوير القطاع الخاص كآلية لتعزيز التنويع الاقتصادي في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: "**المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجيات التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 25 و26 أفريل 2017، ص5.

[2] توفيق بن الشيخ، "**تطوير القطاع الخاص خيار استراتيجي لتفعيل التنويع الاقتصادي في الدول المنتجة للنفط -حالة الجزائر-**"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد السابع، جوان 2017، ص590.

[3] عبد النعيم دفرور وآخرون، "**الاقتصاد الجزائري وضرورة التنويع الاقتصادي في ظل تقلبات أسعار النفط**"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الثاني عشر، 2017، ص362.

أن أصبح من الصعب عمليا أن تكون هناك صناعة وطنية كاملة وبشكل خالص وهو ما استدعى إلى ضرورة التوسع في حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة باعتبارها تؤدي إلى إنشاء جهاز إنتاجي متكامل للدول المستقبلة لها، وتوسيع أسواق منتجاتها وتنويعها وإعادة هيكلة اقتصادياتها بهدف تحسين أدائها[1]، حيث تكمن مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في التنويع الاقتصادي من خلال المزايا التي يقدمها والتي تتمثل أهمها في[2]:

- تحقيق التنمية الاقتصادية وتنمية الصادرات وإحلال الواردات والقدرة على المنافسة الخارجية؛
- زيادة التوظيف وامتصاص البطالة ورفع القدرة الإنتاجية؛
- جلب العمالة المؤهلة يسمح بالتنظيم العلمي والاستفادة من الطرق المتعددة وتقنيات السير الفعال؛
- تعويض قلة التمويل الداخلي الذي تسبب فيه ضعف الاستثمار المحلي؛
- يعتبر بديل غير مكلف مقارنة بالاقتراض من المؤسسات المالية الدولية.

**رابعا: الصناعات الصغيرة والمتوسطة:**

تعتبر الصناعات الصغيرة والمتوسطة مدخلا هاما للنمو الاقتصادي وآلية حقيقية للتنويع الاقتصادي، حيث لعبت هذه المؤسسات ولازالت ذات دور حيوي في عملية التطور الصناعي في الدول المتقدمة وكذلك الدول حديثة التصنيع، حيث سارعت العديد من الدول خطواتها لانتهاج سياسات اقتصادية تهدف إلى تنمية دور القطاع الصناعي في تنويع مصادر الدخل لاسيما خلق وتطوير ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[3]. وتظهر مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنويع الاقتصادي من خلال ما يلي[4]:

- تعتبر وسيلة فعالة لتنويع وتوسيع القاعدة الإنتاجية وهيكل الإنتاج والتوزيع في الاقتصاد الوطني، إذ يمكن تكرار إنشاؤها في مناطق مختلفة من البلاد؛
- إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية مما يؤثر إيجابا في إعادة توزيع الدخل القومي لصالح أرباب الدخول الصغيرة، وبالتالي تحسين مستوياتهم المعيشية؛
- تنمية الصادرات من خلال ما تقدمه من منتجات تامة صالحة للتصدير مباشرة أو قابلة للدخول في إنتاج الشركات التي تتولى تصديرها بعد إكمال العمليات الإنتاجية اللازمة؛

---

[1] سفيان الشارف بن عطية، بوحفص حاكمي، "**التنويع الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية لتأثير القطاعات الأساسية خارج المحروقات خلال الفترة 1990-2017**"، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الثاني، 2018، ص324.

[2] عبد النعيم دفرور وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص363.

[3] سليمة طبايبية، الهادي لرباع، "**التنويع الاقتصادي خيار استراتيجي لاستدامة التنمية**"، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول: "**التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، يومي: 7 و8 أفريل 2008، ص17.

[4] عبد الحميد عبد المطلب، "**اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة**"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص ص45،46.

- الحلول محل المنتجات المستوردة كإنتاج معوض وإحلال الواردات، وبالتالي تقليل الإهدار في النقد الأجنبي؛
- الإسهام في تطوير الإنتاج وتوزيع الخامات المحلية الصالحة للدخول في عمليات المنشآت الأخرى؛
- تلبية الاحتياجات المحلية للسلع والخدمات محليا بسبب تنويع تشكيلة ما تقدمه من مخرجات وبمرونة عالية.

**خامسا: برامج الإصلاح الاقتصادي:**

ينصرف الإصلاح الاقتصادي إلى ترك إدارة النشاط الاقتصادي إلى قوى السوق وتقليل نطاق التدخل الحكومي بما يكفل تحسين الكفاءة التخصيصية لموارد المجتمع، حيث يصبح ذلك مطلبا ضروريا عندما يعاني اقتصاد الدولة من عجز كبير في الموازنة العامة، تضخم جامح، ديون خارجية كبيرة...الخ، ويطلق على هذه البرامج عدة مسميات منها برامج الإصلاح الاقتصادي والتعديل الهيكلي، حيث تشمل الملامح العامة لهذه البرامج على عناصر تشكل حزمة متكاملة من التغيرات الهيكلية تمس كافة مجالات السياسة الاقتصادية (الداخلية والخارجية)، تكون مدعومة من قبل الهيئات الدولية (صندوق النقد الدولي، البنك العالمي) وذلك بهدف القضاء أو التقليل من حدة الأزمات والاختلالات وتحقيق النمو قابل للاستمرار[1].

حيث تنطوي هذه البرامج على ثلاثة عناصر رئيسية هي[2]:

- **إدارة الطلب**: وتتضمن أدوات وإجراءات السياسة المالية والنقدية كالحد من عجز الميزانية، تخفيض النفقات العامة، تحسين النظام الضريبي، إزاحة الدعم عن السلع الأساسية، رفع أسعار الفائدة، تحديد سقوف الائتمان، التحكم في الإصدار النقدي...الخ، بهدف تحقيق التوازن والاستقرار الداخلي.
- **زيادة العرض**: وتشمل على إجراءات الإصلاح الهيكلي كترشيد القطاع العام وتحجيم دوره- الخصخصة- ، تطبيق الأسعار الحقيقة، تشجيع الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي...الخ، وهي إجراءات تهدف إلى تحسين الموارد وزيادة الإنتاج وتطويره.
- **تحويل هيكل الإنتاج نحو الصادرات**: وتحتوي على إجراءات وأدوات السياسة التجارية كرفع الأرصدة من العملات الأجنبية، ترشيد قطاع التعريفة الجمركية، تحرير التجارة وإلغاء الحدود عليها، تخفيض قيمة العملة، تسهيل تدفق رؤوس الأموال الأجنبية والتي تهدف أساسا إلى تعزيز وتنويع هيكل الصادرات، وبالتالي تنويع الاقتصاد الوطني.

**الفرع الثاني: عوامل فشل التنويع الاقتصادي.**

تتمثل العراقيل التي تحد من نجاح استراتيجية التنويع الاقتصادي فيما يلي[3]:

[1] سليمة طبايبية، الهادي لرباع، مرجع سبق ذكره، ص17.

[2] عبد النعيم دفرور وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص363.

[3] صادق هادي، مرجع سبق ذكره، ص ص47،48.

- الافتقار إلى قاعدة تكنولوجية محلية من جهة وصعوبة نقل وتوطين التكنولوجيا من جهة أخرى؛
- ندرة الموارد الزراعية والموارد المائية في بعض الدول النفطية، الأمر الذي حد من نجاح فرص تعزيز دور القطاع الزراعي في بناء التنويع الاقتصادي؛
- بعض الدول النفطية تعاني من فقر عام في الموارد البشرية المحلية (كدول الخليج العربي مثلا)، والإفراط في الاعتماد على العمالة الأجنبية خاصة في ظل الارتفاع الكبير في تكاليفها؛
- تخلف أسواق رأس المال في الكثير من الدول مما حد من دورها وإمكانياتها في تمويل مشاريع التنويع ضمن القطاعين العام والخاص؛
- القيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي والافتقار إلى المناخ الملائم والضمانات القانونية له؛
- غياب الاستقرار السياسي في بعض الدول النفطية ما جعل مسألة الحفاظ على الأمن في بعضها وتأمين الحدود في البعض الآخر يستنزف موارد مالية ضخمة في بعض الأحيان، والتي كان يمكن استغلالها في تمويل مشاريع التنويع الاقتصادي والعملية التنموية؛
- تعاني العديد من الدول أحادية الاقتصاد عدم توافق كبير بين نوعية مخرجات التعليم والتكوين واحتياجات الاقتصاد الوطني من العمالة.

## المبحث الثالث: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق مستلزمات التنويع الاقتصادي.

لقد أثبتت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورها المنشود في دعم النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة واللذان لا يتحققان بدون تنويع مصادر الدخل في الدول المتقدمة، وذلك من خلال الاعتناء بها وتأهيلها لمتطلبات الاقتصاد التنافسي ما جعل الدول النامية وخاصة النفطية منها تلجأ إلى تبني عملية التأهيل للتخلص أو حتى لتخفيف الصعوبات التي تواجه هذا النوع من المؤسسات رامية إلى تحقيق التنويع الاقتصادي وبالتالي إلى النمو والتنمية المستدامة.

### المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية للتأهيل في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تمارس المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نشاطها ضمن نسيج اقتصادي متغير باستمرار تسعى فيه جاهدة للمحافظة على فرص بقائها ودوامها في ظل التهديدات التي تواجهها، محاولة بذلك استغلال نقاط القوة التي تتمتع بها لتفادي هذه التهديدات وتحويلها إلى فرص تستغلها على حساب منافسيها، وهو ما يتطلب درجة عالية من اليقظة المستمرة.

لذا نجد هذا النوع من المؤسسات (PME) يلجأ للانخراط ضمن برامج تأهيل رغبة منها في الصمود وتطوير قدراتها، غير أن الأهمية الفعلية لبرامج التأهيل بالنسبة لهذا النوع من المؤسسات لا تكمن في الإجراءات المتبعة خلال مرحلتي التنفيذ والمتابعة فقط، إنما تكمن أساسا في التدابير المساعدة وما تقدمه هذه البرامج لتطوير هذه المؤسسات والتي يمكن التعبير عنها في الآتي:

**أولا: تهيئة النظام القانوني والإداري:**

إن عملية تأهيل المحيط القانوني يتطلب مراجعة النصوص القانونية المتعلقة بإنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتجاوز ثقافة بيروقراطية الإجراءات وكثرة الوثائق الإدارية التي تتبع كل مرحلة سواء عند الإنشاء أو أثناء النشاط وحل المشاكل التي تواجهها بكل مرونة، وكذا اعتماد الشفافية في معالجة الملفات حتى لا تكون عرقلة لأهداف هذه المؤسسات[1].

**ثانيا: تهيئة البيئة المالية والبنكية:**

تعتبر البنوك والمؤسسات المالية الشريك الفاعل للمؤسسة الاقتصادية بشكل عام والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص، حيث أن هذه الأخيرة مجبرة على طلب التمويل لنقص مواردها المالية ولطبيعة نشاطها إلا أن البنوك بنسب فوائدها المرتفعة وتصرفاتها المتقلبة وتدخلاتها البطيئة وقراراتها المترددة تبتعد عن زبائنها في الكثير من الأحيان وبالتالي فهي بهذه الصورة معيقة لانطلاق وتنمية وتأهيل وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبالتالي تكون غير مساعدة في عملية التكيف مع متغيرات المحيط الجديد الذي يمتاز بالسرعة والمبادرة، إذ يتحتم السعي الجاد والسريع من أجل تكييف المنظومة البنكية مع متطلبات الواقع الاقتصادي الجديد ولهذا يجب تأهيل الجهاز المصرفي وتفعيل دوره في تمويل النشاط الاقتصادي عن طريق تحسين نوعية خدماته ومستوى موظفيه وإطاراته وإرساء قواعد تسيير شفافة وواضحة تعتمد على معايير موضوعية وتجارية في منح القروض البنكية[2].

**ثالثا: تهيئة النظام الجبائي:**

وتكون تهيئة وتأهيل النظام الجبائي بالقيام بالإصلاحات الجبائية واستخدام أساليب أكثر تلاؤما مع نشاط المؤسسة فيما يخص التحصيلات الجبائية وكذا الإعفاءات الكلية والإعفاءات الجزئية ونظام الاقتطاعات التصاعدية وغيرها، إذ أن هذا الإجراءات تستفيد منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بصورة كبيرة وتهدف إلى التقليل من تكاليف المؤسسة المؤثرة على درجة أرباحها وتنافسيتها[3]، وبالتالي فإن تأهيل الأنظمة الجبائية سيسهل بدرجة كبيرة عمل المؤسسات في محيطها ويساعدها على تحقيق أهدافها ومن ثم تطوير مساهمتها في الاقتصاد.

---

[1] ليليا بن صويلح، **"واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد الثلاثون، ديسمبر 2008، ص160.

[2] صابرين زيتوني، **"الشراكة الأجنبية كأداة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –دراسة حالة الجزائر-"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017، ص121.

[3] العياشي زرزار، **"المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين ضرورة التأهيل وضغوط الانفتاح الاقتصادي"**، 2007، ص209. نقلا عن الموقع: https://www.findevgateway.org/ar/paper/2007/01/ ، يوم: 15 أوت 2020.

**رابعا: تهيئة مناخ الاستثمار الأجنبي:**

وفقا لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فقد تزايد تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمرور الوقت خاصة الصناعية منها، إذ تمكنت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول عديدة مثل إيطاليا، هولندا واليابان من زيادة قيمة استثماراتها الأجنبية بفعالية[1].

وبالتالي فإن تهيئة المناخ الاستثماري يعتبر بمثابة أهمية استراتيجية لنجاح تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويكون ذلك من خلال مراجعة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذا القيام بجملة من الإصلاحات القانونية لا سيما التشريعات التي تمس جانب الاستثمار، بالإضافة إلى توفير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وكل العوامل التي من شأنها جذب الاستثمار الأجنبي[2].

عليه، يلعب تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا هاما في تغيير المناخ الإداري والتنظيمي والمالي بما يخدم مناخ الأعمال، وحتى يتحقق هذا الأمر يجب تأهيل المؤسسة على مستوياتها الرئيسية أي من الجانب الاستراتيجي، التنظيمي، البشري، المالي والمحاسبي وحتى الجانب التسويقي[3].

## المطلب الثاني: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع الهيكل الإنتاجي والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والقيمة المضافة.

إن تنويع هيكل الإنتاج يكون متعلق بشكل خاص بتحقيق مكاسب الإنتاجية، وهذا ما ينطبق بشكل عموما على الاقتصاديات القائمة على الموارد المنحصرة في إنتاج وتصدير المنتجات الأولية بهدف التهيؤ للدخول في فضاءات جديدة للإنتاج، وبالتالي يمكن من المساعدة في الحد من الاعتماد على مجموعة محدودة من الأنشطة الإنتاجية وتفادي الظواهر الغير مرغوب فيها، مثل لعنة الموارد الطبيعية أو ما يعرف "بالمرض الهولندي". فالتنويع الإنتاجي يمكن أن يعمل على تسهيل التغير الهيكلي نحو أنشطة ذات مستويات أعلى من التكنولوجيا والمهارات، وبالتالي التنمية بمعناها الأكثر شمولية. ويحصل تنويع الهيكل الإنتاجي عندما تتحقق حالة تناسب في المساهمة النسبية والضرورية للقطاعات الاقتصادية في توليد الناتج والدخل القومي، وهنا يظهر بجلاء أن تنويع الإنتاج لابد وأن يقوم بالإجمال على الميل لزيادة الوزن النسبي للصناعة في مجمل النشاط الاقتصادي، باعتباره محور التحولات الهيكلية في الاقتصاد وذلك بالنظر إلى دوره كقطاع ريادي يضمن توسعا وتشابكا متناميين لكافة النشاطات الأخرى[4].

---

[1] سليمة غدير أحمد، (2017)، مرجع سبق ذكره، ص86.

[2] فاطمة شاوشي، مرجع سبق ذكره، ص234.

[3] العيد غربي، عبد الوهاب دادن، **"أثر تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تنافسية الاقتصاد الوطني"**، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثاني عشر، جوان 2017، ص223.

[4] الطاهر شليحي، زروق بن موفق، **"المنظور الاستراتيجي لعملية التنويع الاقتصادي في الدول النامية"**، مجلة الحقيقة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 17، العدد الرابع، 2018، ص ص 195،196.

إذ نجد أنه من بين الآليات التي تساهم في نجاح تنويع الهيكل الإنتاجي هي تطوير ودعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتي تلعب دورا هاما في مجال تنويع الهيكل الصناعي فقد يمكن أن يكون الطلب محدود على أحد المنتجات قد يصبح من الضروري أن يتم الإنتاج على نطاق صغير وذلك بدلا من الاستيراد ومن ثم تقوم الصناعات الصغيرة والمتوسطة بهذه الوظيفة.

كذلك قد يصبح من الضروري إنتاج بعض الأجزاء والمكونات بكميات قليلة لحساب الصناعة الكبيرة ومن ثم تصبح الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي السبيل لتحقيق ذلك، حيث يلاحظ أن هذا النوع من التطور والنمو للصناعة الصغيرة والمتوسطة من شأنه أن يساهم في تقوية واستقرار هذه الصناعات إضافة إلى الصناعات الكبيرة[1].

إلا أن هذه الصناعات يمكن تواجه العديد من العراقيل التي تحول دون القيام بالدور المنوط بها.

**أولا: المشاكل التي يمكن أن تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع الإنتاج:**

نذكر أهم هذه المشاكل والعقبات ضمن النقاط التالية[2]:

- اعتماد هذه المشاريع على قدرات وخبرات أصحابها في العمل بصفة رئيسية؛
- غياب برامج التدريب والتكوين؛
- تلجأ عادة إلى استخدام أجهزة ومعدات قد تكون بدائية أو أقل تطورا عن تلك المستخدمة في المؤسسات الكبيرة؛
- لا تتبع أساليب الصيانة أو الأساليب الإنتاجية المتطورة التي تساعدها على تحسين جودة منتجاتها بما يتماشى مع المواصفات العالمية في الأسواق الدولية؛
- كما أن اختيار المواد الخام ومستلزمات الإنتاج اللازمة لأعمال هذه المؤسسات قد لا يخضع لمعايير فنية وهندسية مدروسة لأنها تعتمد في أغلب الأحوال على خبرة أصحاب هذه المؤسسات التي قد تكون محدودة في بعض المجالات، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم مساهمة هذه المؤسسات في تنويع القاعدة الإنتاجية.

وانطلاقا من هذه المشاكل نجد أن العديد من الدول سعت ولازالت تسعى جاهدة للانخراط في برامج تأهيل مؤسسات قصد تقليل العوائق لتحقيق التنويع ومن ثم النمو الاقتصادي.

[1] عبد القادر رقراق، مرجع سبق ذكره، ص33.

[2] هواري منصوري، سامية بدوي، **"دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع الاقتصاد الوطني والخروج من التبعية الكاملة للريع البترولي"**، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، العدد الخامس، 2017، ص156.

**ثانيا: برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخطوة لدعم الإنتاج:**

تساهم عمليات التأهيل في تحسين إنتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك من خلال[1]:

- صياغة المؤسسة لرؤية استراتيجية لنشاط المؤسسة على المدى الطويل؛
- تحضير المؤسسة لمخطط صناعي وتجاري ومخطط رئيسي للإنتاج؛
- تسيير المخزونات من خلال توقع الاحتياجات واتخاذ قرارات مبنية على وقائع فعلية؛
- إزالة المشاكل المرتبطة بسوء تسيير المخزونات؛
- إزالة النفقات المرتبطة بسوء تسيير المخزونات؛
- إزالة التأخير أو التقدم غير الضروري في الإنتاج؛
- تحسين توافر المواد الأولية من خلال إزالة التوقعات العشوائية لعوامل الإنتاج؛
- تحسين مدة حياة معدات الإنتاج عن طريق الصيانة المنتظمة والمخططة؛
- تسيير الصيانة بحيث تسمح بتخفيض التكاليف وضمان الإصلاح السريع لمعدات الإنتاج.

وانطلاقا مما تقدمه عمليات التأهيل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بغية التخلص من المشاكل التي يمكن أن تواجهها يمكنها النجاح في تنويع القاعدة الإنتاجية وكذا المساهمة في كل من **الناتج المحلي الإجمالي (PIB) *والقيمة المضافة (VA) ****.

ذلك أن عملية تنويع القاعدة الإنتاجية تتضمن **توزيع الإنتاج المحلي** على عدة قطاعات مختلفة وما يرتبط بها من إعادة توزيع الموارد، فقد يتم إنجاز توزيع الموارد من خلال تبني التنويع الأفقي أو العمودي وذلك على مستوى القطاعات والأنشطة الاقتصادية المختلفة في الدولة، حيث يمثل تحديد نسبة تطور وتوزيع النسيج الإنتاجي بين القطاعات الإنتاجية الرئيسية وتطور حصص أهم المنتجات في الناتج المحلي الإجمالي أحد أهم المؤشرات لتبيين مدى تنويع الاقتصاد وقواعده الإنتاجية[2].

كذلك تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في **القيمة المضافة** من خلال مبادلات السلع وإنتاجها وتقديم خدماتها، فهي تخلق قيمة مضافة معبر عنها بالفرق بين التكلفة المحتملة والأرباح والإيرادات المحققة[3]. وهنا

---

[1] حنان جودي، **"استراتيجية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار لتدارك الفجوة الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد التنافسي"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017، ص ص116،117.

* **PIB :** Le **P**roduit **I**ntérieur **B**rut.

** **VA :** La **V**aleur **A**joutée.

[2] صادق صفيح، **"تحديات تنويع القاعدة الإنتاجية وأثرها على النمو الاقتصادي"**، المجلة المغاربية الاقتصاد والمناجمنت، جامعة مصطفى أسطمبولي، معسكر، الجزائر، المجلد 05، العدد الثاني، 2020، ص54.

[3] سلمة بن طلحة، **"دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر"**، مجلة أبعاد اقتصادية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد 06، العدد الثاني، 2016، ص672.

يبرز دور تأهيل هذه المؤسسات في دعمها لزيادة القيمة المضافة والناتج المحلي الإجمالي ومن ثم تنويع الهيكل الإنتاجي.

**المطلب الثالث: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتنويع التجارة الخارجية.**

يعتبر تنويع هيكل التجارة الخارجية من أهم أوجه التنويع الاقتصادي، فلا يمكن أن يتحقق التنويع الاقتصادي بالتوسع في الإنتاج فقط دون أن يصاحب ذلك توسع في الصادرات، فتنويع التجارة الخارجية يهتم بجانب كل من الصادرات والواردات وكذا تنويع الأسواق الخارجية، لذا تأتي أهمية تنويع التجارة الخارجية من أهمية دورها في الاقتصاد العالمي والتي **نذكر بعضا منها فيما يلي**[1]:

- تعتبر الوسيلة المباشرة لتعزيز العلاقات الدولية بسبب دورها في ربط الدول معا؛
- تدعم القدرة التسويقية من خلال إنشاء العديد من الأسواق الجديدة للمنتجات المتنوعة، كما تساهم في توفير العديد من الخدمات والسلع بالاعتماد على مبدأ التخصص الذي يوفر المنتجات بأقل الأسعار؛
- تصنف من المؤشرات المهمة لقياس القدرات الخاصة بالدول على المنافسة وتسويق المنتجات والإنتاج في الأسواق العالمية والدولية؛
- تساعد في بناء أنظمة اقتصادية قوية وتعزز التنمية المستدامة، وتساهم في توفير المعلومات الرئيسية والوسائل التكنولوجية المناسبة.

لذا تحاول العديد من الدول خاصة النفطية النامية النجاح في تنويع تجارتها والتي ترتكز بالأساس على تصدير المواد الأولية محاولة بذلك البحث عن الميكانيزمات والآليات المناسبة لذلك، ولعل من أهم هذه الآليات التي أثبتت نجاعتها في الدول المتقدمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تمتلك هذه المؤسسات قدرة كبيرة على غزو الأسواق الخارجية والمساهمة في زيادة الصادرات وكذا توفير النقد الأجنبي وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات، بل أنها ساهمت في إحداث فائض في ميزان المدفوعات للعديد من الدول، إذ أنها تحاول تغطية الجزء الأكبر من السوق المحلي بالمنتجات الاستهلاكية النهائية للدول خاصة الغذائية منها وهذا ما يؤدي تدريجيا إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وبالتالي تقليل الواردات[2].

إلا أن ما يواجه هذه المؤسسات من مشاكل وتحديات كما ذكرنا سابقا يحول دون أن تساهم في مجال تنويع التجارة الخارجية.

---

[1] يحي مناصري، على مكيد، **"دراسة تحليلية لواقع التجارة الخارجية الجزائرية في ظل التوجهات الحديثة للتجارة الدولية"**، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، المجلد 06، العدد الأول، أفريل 2020، ص ص832،833.

[2] ربيعة بركات، سعيدة دوباخ، **"مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية –حالة الجزائر-"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: **"دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18 و19 ماي 2011، ص562.

**أولا: العراقيل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع التجارة الخارجية.**

من بين العراقيل التي تواجه هذا النوع من المؤسسات في مجال التجارة الخارجية ما يلي[1]:

- ارتفاع تكاليف النقل والإشهاروتكاليف الإنتاج بسبب المنافسة الذي يقلل القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويجعلها ضعيفة لمواجهة عمليات الإغراق التي تمارسها المؤسسات الكبيرة من أجل القضاء على المنافسين؛
- عدم الإدراك الكافي بأهمية آليات التسويق سواء المحلي أو الدولي وكيفية التعامل مع قنوات التوزيع غير المباشرة يعيق اختراق منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لأسواق التصدير؛
- ندرة رأس المال وقدرة محدودة وغير متكافئة لدخول أسواق الائتمان الرسمية وقدرة غير متكافئة للحصول على المدخلات المحلية والمستوردة وما يقترن بذلك من تكاليف مرتفعة وطاقة إنتاجية هزيلة...الخ، وعدم إمكانية لجوء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الكثير من الدول بالنظر إلى شكلها القانوني التي غالبا ما تكون عبارة عن شركات ذات مسؤولية محدودة أو شركات مساهمة او شركات تضامن إلى القيد في السوق المالية، الأمر الذي يفوت عليها فرصة الاستفادة من التمويل المباشر وهذا في ظل وجود مصرفي ضعيف الفعالية؛
- غياب قاعدة معلومات خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية فمعظم المعلومات تقديرية أو ناقصة، فقد تتوافر البيانات عن إعداد تلك المؤسسات والإنتاج والعمالة وغيرها بينما المعلومات الموثوقة أو التقديرات الجيدة حول مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات غالبا لا تكون متوفرة؛
- الافتقار إلى المعلومات عن أسواق التصدير الممكنة وتفاصيل ائتمان الصادرات، خدمات التأمين وخدمات متطلبات الاستيراد فيما يخص خدمات استيراد المواد الخام لأغراض الإنتاج للتصدير لأن عددا كبيرا من الدول لم تنتبه بعد إلى أهمية إنشاء هيئات لرصد المعلومات المتعلقة بالأسواق الخارجية ودعم الصادرات.

بالرغم مما تقدم فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تستطيع التغلب على هذه الصعوبات وتكون قاعدة صلبة في السوق المحلي كمرحلة أولى، وإنتاج مكونات السلع التي تعرض للتصدير كمرحلة ثانية خاصة السلع التي يتمتع البلد بميزة نسبية في إنتاجها الأمر الذي يعطيها ميزة تنافسية في الأسواق الخارجية، وعليه يمكن أن يتحقق هذا من خلال جملة من الإجراءات التأهيلية لهذا النوع من المؤسسات. ذلك أن مسألة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تقودنا بالضرورة إلى الحديث عن تحسين قدرتها التنافسية لأن عالمية التبادلات والتغيرات الحاصلة في الميدان الاقتصادي في ظل هيمنة التجمعات الاقتصادية الكبرى

[1] أحمد عزيزي عكاشة، **"تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومساهمتها في التجارة الخارجية: دراسة حالة الجزائر"**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، وهران، الجزائر، 2013، ص ص86،87.

على الأسواق العالمية تفرض على الدول إيجاد الطرق الحديثة والناجعة في عملية التأهيل والتي لا تقتصر على حل مشاكل المؤسسات فحسب بل تتعدى إلى المحيط الاقتصادي ككل[1].

**ثانيا: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لدعم تنويع التجارة الخارجية.**

إن عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تساهم إلى حد كبير في تنويع هيكل صادرات هذه المؤسسات وتركيز الواردات وبالتالي المساهمة في تنويع التجارة الخارجية من خلال ما تقدمه هذه العمليات من تحسين لمحيط المؤسسة الداخلي والخارجي، وذلك من خلال[2]:

- صياغة رؤية استراتيجية للتصدير ووضع خطة تطوير تحضيرا للتصدير؛
- وضع مخطط تسويقي للتصدير يتضمن الأهداف والإجراءات؛
- استخدام أدوات للبحث عن الأسواق الخارجية، تسيير تدفق الطلبات، تسيير محفظة الزبائن للتصدير، خدمة التسليم للتصدير وتطوير علامة تجارية جيدة في الخارج؛
- توفير معلومات حول الثنائية (منتجات/أسواق) فيما يخص المنافسة، الأنظمة، منتجات جديدة...الخ، وتماشي المؤسسة مع سوقها وتطوره؛
- توفير المعلومات عن الأسواق المحتملة وتحديد السوق الأمثل ودراسة مفصلة عن السوق المستهدف؛
- وضع تعبئة وتغليف جديدة متكيفة مع أسواق التصديرية للمؤسسة؛
- إنشاء وتنفيذ دعائم ترويجية تبعا للمظاهرات التي تشارك فيها المؤسسة: كاتالوج، الدراسة التقنية للمنتج، موقع الكتروني، ملصقات...الخ؛
- تموضع أحسن لمنتجات المؤسسة مقارنة مع المنافسين وزيادة حجم المبيعات؛
- أفضل فهم للسوق واحتياجات زبائنها وزيادة القدرة على الاستجابة وخدمات ما بعد البيع.

فمن خلال ما تقدمه عملية التأهيل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تستطيع أن توسع عملية التصدير للمنتجات الصناعية وكذا زيادة التدفقات الاستثمارية، كون أن هذه المؤسسات تعد الوسيلة الأفضل لمواجهة التحديات المفروضة على الاقتصاد العالمي المستند استنادا رئيسيا على منتجات المشروعات الكبيرة، من هنا نجد أن تجارب العديد من الدول تؤكد على نجاح هذه المشروعات في تنمية وتطوير اقتصادياتها من حيث المساعدة على استحداث منتجات جديدة تساهم بذلك في التقليل من الاستيراد وتنويع الصادرات[3].

---

[1] محمد رشدي سلطاني، **"آليات تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل الشراكة الأورو-متوسطية"**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 15، العدد الأول، 2015، ص413.

[2] حنان جودي، مرجع سبق ذكره، ص120.

[3] ميساء حبيب سلمان، سمير العبادي، **"المشروعات الصغيرة وأثرها التنموي"**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017، ص ص39،40.

عليه فإن عملية تأهيل المؤسسات الاقتصادية عامة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة تعتبر بمثابة خطة استراتيجية لبلوغ هذه المؤسسات إلى الأهداف التي تسعى إليها خاصة في ظل التحديات التي تواجهها وذلك بغية تنويع منتجاتها لتقليل المخاطر وتوسيع عملية التصدير وبذلك تحقيق التنويع الاقتصادي وهو ما يقود إلى دفع عجلة النمو والتنمية الاقتصادية.

**خلاصة الفصل الثاني:**

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يمكن القول أن التنويع الاقتصادي هو عبارة عن استراتيجية تنموية للدول المتقدمة النامية خاصة النفطية منها لما له من أهمية في توزيع وتقليل المخاطر وكذا توسيع مصادر الدخل والخروج من تبعية المصدر الوحيد، لذلك تعتبره العديد من الدول بمثابة هدف تسعى الوصول إليه لتحقيق النمو الاقتصادي.

يسعى التنويع الاقتصادي إلى بناء قاعدة اقتصادية صلبة وبناء اقتصاد متنوع لكونه يساهم في العديد من الجوانب الاقتصادية، فهو يساهم في زيادة القيمة المضافة وكذا الناتج المحلي الإجمالي من خلال إقامة مشاريع جديدة وخلق منتجات جديدة أيضا. يستعين في ذلك على تشجيع الاستثمارات الأجنبية وخاصة القطاع الخاص الذي يبرز دور المؤسسات الاقتصادية في مقدمتها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لما تتميز به من مرونة في التأقلم مع المتغيرات العالمية المستمرة. من هذا المنطلق نجد أن عددا كبيرا من الدول أولى أهمية فائقة لهذا النوع من المؤسسات خاصة من خلال العمل على توفير وتهيئة البيئة المناسبة لنجاح برامج التأهيل التي تراعي خصوصية هذا النوع من المؤسسات وتساعده على تأدية الدور المنتظر منه خاصة فيما يتعلق بالقدرة على تنويع الهيكل الإنتاجي وتنويع الصادرات وتقليل الواردات مما يسهم بصفة مباشرة في توفير مستلزمات التنويع الاقتصادي.

# الفصل الثالث: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كداعم للتنويع الاقتصادي في الجزائر.

**تمهيد:**

**المبحث الأول:** تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها في الجزائر.

**المبحث الثاني:** برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

**المبحث الثالث:** واقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كداعم للتنويع الاقتصادي في الجزائر.

**خلاصة الفصل الثالث.**

**تمهيد**

أدى انتقال الاقتصاد الجزائري من التسيير الموجه إلى آليات السوق إلى إحداث جملة من الإصلاحات الاقتصادية المتتالية بغية الاندماج في سياق الاقتصاد العالمي والانفتاح عليه. ونظرا لكون الاقتصاد الجزائري اقتصاد ريعي تحتم على الدولة البحث عن استراتيجيات جديدة للخروج من هذا الوضع خاصة في ظل تذبذب أسعار النفط وعدم ثباتها وبالخصوص في خضم الأزمات السياسية، الاقتصادية والمالية التي يشهدها العالم اليوم. في ظل هذه الظروف وإدراكا من الدولة الجزائرية بخطورة الاستمرار في الاعتماد على الموارد النفطية اتجهت نحو استراتيجية التنويع الاقتصادي لتنويع مصادر دخلها، وذلك بإعادة النظر في مختلف القطاعات الحيوية في الدولة والاهتمام بها للتخلص من تبعية النفط. ولعل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعد واحد من القطاعات التي أولته الدولة اهتماما واسعا من خلال تكييف برامج التأهيل الداعمة له حتى يستطيع تأدية الدور المنتظر منه ومن ثم اندماجه ومتطلبات المنافسة الدولية.

وفي سياق ما سبق تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كالتالي:

- **المبحث الأول:** تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها في الجزائر؛
- **المبحث الثاني:** برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛
- **المبحث الثالث:** واقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كداعم للتنويع الاقتصادي في الجزائر.

## المبحث الأول: تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها في الجزائر.

مر تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بمرحلتين مرحلة التهميش والتي كانت قبل سنة 2001 ومرحلة الاهتمام والتي بدأت بصدور القانون التوجيهي لترقية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي كان له الدور الفعال في بروز مكانة هذه المؤسسات في الاقتصاد الوطني.

### المطلب الأول: تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر قبل سنة 2001.

لم تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة اهتماما كبيرا بعد الاستقلال إذ كان يقتصر نشاطها على مساعدة المؤسسات الكبيرة وذلك نظرا للتوجه الاقتصادي القائم آنذاك، لكن وانطلاقا من فترة الثمانينات أيقنت الجزائر أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قادر على إحداث تغيرات هامة في الاقتصاد الوطني وذلك بتبنيها للنهج الرأسمالي.

حيث يمكن توضيح تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ثلاث مراحل كما يلي:

- المرحلة الأولى: (1963 -1982)؛
- المرحلة الثانية: (1982 -1988)؛
- المرحلة الثالثة: (1988 -2001).

#### الفرع الأول: المرحلة الأولى (1963 -1982).

عرفت الجزائر منذ الاستقلال جملة من التعديلات والتشريعات والقوانين المتعلقة بالاستثمارات والاستثمارات الأجنبية تحديدا، فخطة التنمية المتعددة آنذاك لم تعرف انفتاحا تجاه الاستثمار الخاص الوطني، فقد كانت مشاريع التنمية كلها بيد الدولة، إذ مباشرة بعد الاستقلال أقرت الحكومة بأول قانون يتعلق بحرية الاستثمار وهو قانون 1963[1]. وفي هذه الفترة أعطت الحكومة الأهمية الكبرى إلى المشاريع الثقيلة والكبيرة الحجم خاصة في مجال الصناعة، وفي هذا الإطار تهمشت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث كان القطاع الخاصة آنذاك أو المؤسسات الخاصة تمثل المؤسسات العائلية ذات الملكية الخاصة أو الحرفية[2].

تلى هذا القانون قانون آخر للاستثمار صدر سنة 1966 يدعم التوجه الذي اختارته الجزائر في تلك الفترة، والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى تحديد وضعية الاستثمار الخاص الوطني في إطار التنمية الاقتصادية

[1] أحمد رحموني، مرجع سبق ذكره ص31.

[2] شهرة عديسة، "**دراسة تقييمية لوضعية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وبرامج تمويلها في الفترة 2000-2010**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي2011، ص162.

حيث أنه وبالنظر إلى ما ورد في هذا القانون فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة كانت ملزمة بأن تحصل على تصريح أو موافقة من طرف اللجنة الوطنية للاستثمارات لبداية نشاطها[1].

ويعتبر المخطط الرباعي الأول (1970 -1973) البداية الأولى لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على مستوى الولايات ليمتد في فترة المخطط الرباعي الثاني (1974 -1977) إلى البلديات، حيث بلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال 1978 حوالي 513 مؤسسة[2].

وخلال هذه الفترة (1962 -1982) اعتبرت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كمكمل للقطاع العام الذي كان له الدور المحرك للسياسة الاقتصادية وتنمية الدولة طبقا لاستراتيجية التنمية المعتمدة على الصناعات المصنعة في الاقتصاد المركزي آنذاك، حيث لم تكن هناك سياسة واضحة تجاه القطاع الخاص والذي لم يعرف سوى بعض التطور على هامش المخططات الوطنية، بالإضافة فرضت مراقبة صارمة من أجل الحد من توسع المؤسسات الخاصة كذلك الجباية كانت تحد من التمويل الذاتي، بالإضافة إلى ذلك فإن تشريع العمل كان صارما و الأكثر من هذا فقد تم إغلاق التجارة الخارجية في وجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[3].

**الفرع الثاني: المرحلة الثانية (1982 -1988).**

عرفت هذه المرحلة جملة من الإصلاحات والتي ارتبطت بتطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك بصدور قانون رقم 11-82 المؤرخ في 1982/08/21 والذي فرض مجموعة من **التدابير والتسهيلات** الخاصة بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تتمثل في[4]:

- الحق في اقتناء المعدات وفي بعض الحالات المواد الأولية؛
- التوجه المحدود للاستيراد وكذا لنظام الواردات بدون دفع.

غير أن هذه الفترة تميزت **بعقبات** واجهت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي:

- التمويل من البنوك لا يتجاوز 30% من إجمالي مبلغ الاستثمار؛
- المبالغ المستثمرة محددة بمبلغ 30 مليون دينار جزائري للشركات ذات المسؤولية المحدودة وكذا شركات الأسهم و10 مليون دينار جزائري بالنسبة للشركات الفردية؛

---

[1] فاطمة شاوشي، "**دور الشراكة الأورو-جزائرية في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وانعكاساتها على التنمية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018، ص132.

[2] عزي الأخضر، "**محاولة لدراسة خيار تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة المرجعية (1962-2008)**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**»، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي 2011، ص274.

[3] عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، مرجع سبق ذكره، ص ص122،123.

[4] Farida Merzouk, « **PME et Compétitivité en Algérie** », Magazine D'économie et Management, Université Aboubeker Belkaid, Tlemcen, Algérie, N°09, Octobre 2009, P281.

- حظر امتلاك عدة أشياء.

ومع إصدار قانون الاستثمارات لسنة 1982 عرف القطاع الخاص دورا في تحقيق أهداف التنمية الوطنية، حيث تشير هذه التشريعات إلى الأثر المحدود في خلق مؤسسات متوسطة وصغيرة جديدة، كما أن وضع سقف للاستثمارات أدى إلى توجيه حصة الادخار الخاص نحو نفقات غير إنتاجية أو المضاربة، حيث واصلت استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نحو الأنشطة الكلاسيكية وإلى استيراد المواد الاستهلاكية النهائية وعليه فإن إجراءات قانون 1982 أدت بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة انطلاقا من قانون 1983 بالميول للاستثمار في المجالات التي تركتها سابقا كتحويل المواد والصناعات الميكانيكية والكهربائية الصغيرة[1].

وسعيا من الدولة الجزائرية بقيادة الجهات المختصة لتذليل العقبات تم إنشاء **ديوان توجيه ومتابعة وتنسيق الاستثمارات الخاصة** سنة 1983 يقوم بمهامه تحت وصاية وزارة التخطيط وتهيئة الإقليم والذي يكلف بما يلي[2]:

- السعي إلى تحقيق التكامل للاستثمارات الخاصة في مراحل التخطيط؛
- توجيه الاستثمار الوطني الخاص نحو الأنشطة والمناطق التي تتطلع إلى التنمية.

**الفرع الثالث: المرحلة الثالثة (1988 -2001).**

عرفت الجزائر ابتداءً من سنة 1988 مرحلة انتقالية نحو اقتصاد السوق الأمر الذي قادها إلى إقامة علاقات مع مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وذلك للتخفيف من أزمة الديون الخارجية، حيث لجأت إلى خصخصة العديد من المؤسسات العامة وفتح المجال أمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بعض الأنشطة الاقتصادية[3].

بعد ذلك صدر قانون النقد والقرض سنة 1990 الذي أعطى أهمية كبيرة للاستثمار في القطاع الخاص بما في ذلك حرية إنشاء المؤسسات الاقتصادية والمصرفية مع فتح مجال للشراكة المالية مع الخارج، حيث دعمت هذه الإصلاحات بصدور قانون الاستثمار في 05-10-1993 الذي منح امتيازات جديدة لتنمية القطاع الخاص عن طريق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك بالسماح لها بالاستثمار في كثير من المجالات نظرا لدورها الفعال في تحريك دواليب الاقتصاد الوطني[4].

---

[1] عبد الرحمان بابنات، ناصر دادي عدون، مرجع سبق ذكره، ص124.

[2] فاطمة شواشي، مرجع سبق ذكره، ص134.

[3] Farida Merzouk, Op. cit , P281.

[4] جمعة هوام، شافية شاوي، "**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: واقع/ تطور**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي 2011، ص461.

عليه يعتبر قانون الاستثمار لسنة 1993 الانطلاقة الحقيقية للقطاع الخاص في الجزائر، حيث بدأ هذا القطاع يسترجع مكانته في الاقتصاد الجزائري أمام تراجع القطاع العام وقد تم اختيار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كأحد البدائل التي يعتمد عليها من أجل تحقيق تنمية اقتصادية وإنعاش الاقتصاد. أين تم إنشاء وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل توجيه مبادرات القطاع الخاص إلى الاستثمار في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودفعه إلى العمل الإنتاجي وفتح المجالات أمامه للمشاركة بصفة فعالة في الكثير من النشاطات الاقتصادية الإنتاجية التي كانت حكرا على القطاع العام لمدة طويلة[1].

**المطلب الثاني: تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعد سنة 2001.**

تعتبر سنة 2001 بداية جديدة لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك بصدور القانون 18-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي إعطاء هذا النوع الأهمية التي مكنت من القدرة على تصنيف هذا النوع من المؤسسات وإحصائها.

**الفرع الأول: تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.**

شهدت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تطورات في حجمها على مختلف الأزمنة خاصة بعد صدور القانون التوجيهي الأول لترقية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2001، هذا ما أدى إلى إمكانية إحصائها فيما يخص تعدادها وتوزيعها على مختلف قطاعات الأنشطة وكذا إحصاء انتشارها الجغرافي.

في هذا الصدد لابد من أن نسلط الضوء على تصنيفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تدخل في الإحصاء من طرف مختلف الهيئات والصناديق الخاصة بهذا النوع من المؤسسات والتي تتمثل فيما يلي[2]:

**أولا: المؤسسات الخاصة:** وهي المؤسسات التي تعود ملكيتها للأفراد أو الخواص وهي تمثل النسبة الأكبر من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتنقسم إلى مؤسسات أشخاص معنوية ومؤسسات أشخاص طبيعية (مهن حرة)؛

**ثانيا: المؤسسات العامة:** وهي المؤسسات التي تعود ملكيتها كاملة أو جزء كبير منها للدولة، وهي تمثل نسبة ضعيفة جدا من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

**ثالثا: الصناعات التقليدية:** وهي كل مؤسسة يغلب عليها العمل اليدوي وتكتسي بطابع فني يسمح بنقل مهارة عريقة، حيث وانه قد حدث تعديل وزاري فانتقلت هذه المؤسسات إلى قطاع السياحة وبذلك تكون

[1] عبد القادر رقراق، "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة –دراسة حالة الجزائر**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص98.

[2] ناصر سليمان، محسن عواطف، "**قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كبديل تنموي للاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: "**تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في آفاق الألفية الثالثة بالجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، يومي: 28و29 أكتوبر 2014، ص5.

قد خرجت من الإحصاء العام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك ابتداءً من سنة 2010 حيث عوضت عند التقسيم الإحصائي بالمؤسسات ذات النشاط الحرفي.

وعليه فقد عرفت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر تطورات كبيرة في عددها خلال الفترة (2001-2018) وذلك حسب التصنيفات المحددة من طرف وزارة الصناعة والمناجم والشكل التالي يوضح تطورها خلال الفترة المحددة كما يلي:

**الشكل رقم (3): تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة (2001 -2018):**

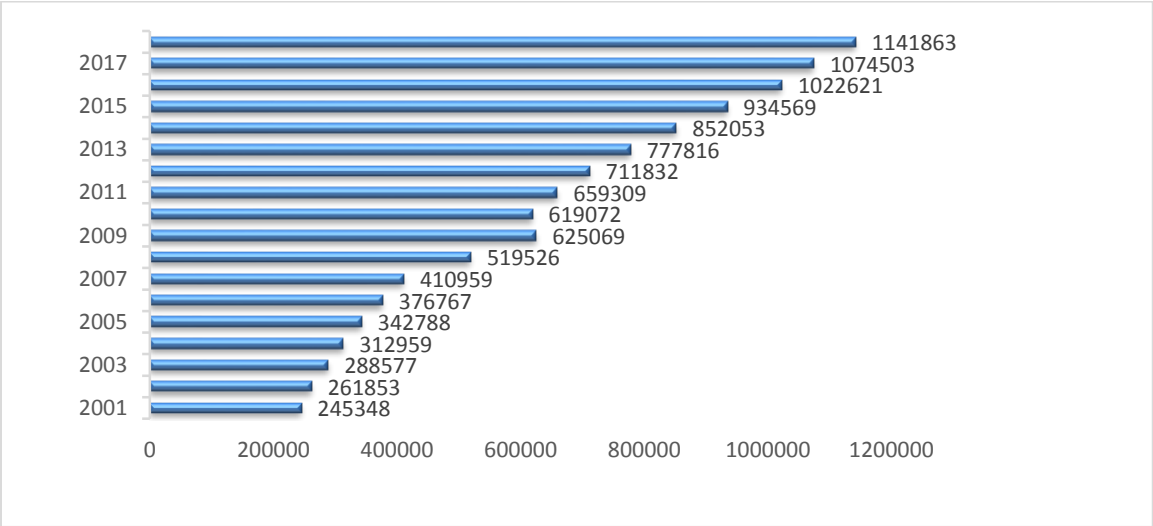


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (1).**

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة شهد تطورا كبيرا ابتداءً من سنة 2001 وهذا راجع إلى بداية التركيز على هذا القطاع وكذا التسهيلات والإجراءات الحكومية التي بدأت تحظى بها هذه المؤسسات، حيث نلاحظ أنه سنة 2001 بلغ عددها 245348 مؤسسة ومن الواضح أن هذه الزيادة بفعل صدور القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث نلاحظ من خلال الشكل الموالي الزيادة الملحوظة والتي وصلت خلال سنة 2018 إلى 1141863 مؤسسة بمساهمة أكبر للقطاع الخاص، حيث عملت الجزائر على تشجيع القطاع الخاص وإدماجه من خلال القوانين والإجراءات التحفيزية التي اتخذتها السلطات بالإضافة إلى عمليات الخصخصة التي تعرضت لها المؤسسات العمومية (خوصصة جزئية أو كلية)، الأمر الذي أدى إلى تراجع المؤسسات العمومية والشكل التالي يوضح تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العامة والخاصة كمايلي:

**الشكل رقم (4): تطور المؤسسات العمومية والخاصة في الجزائر للفترة (2001 -2018):**

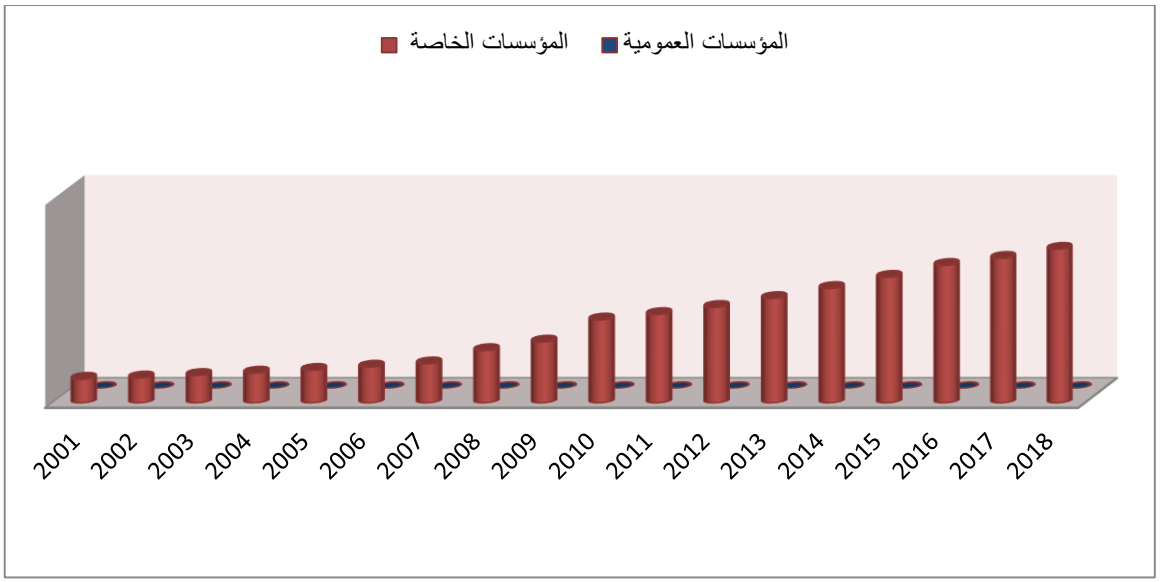


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (1).**

يوضح لنا الشكل أعلاه التفاوت الكبير في تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تنتمي للقطاع العام والقطاع الخاص، إذ نلاحظ السيطرة الواضحة للقطاع الخاص خلال فترة الدراسة بنسبة 99% وهذا راجع أساسا للإصلاحات التي قامت بها الجزائر والداعمة أساسا لتشجيع المستثمرين الخواص وفتح المجال أمامهم.

**الفرع الثاني: تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر.**

نظرا للخصائص التي يتمتع بها هذا النوع من المؤسسات نجدها تتوزع على عدة قطاعات والتي هي: قطاع البناء والأشغال العمومية، التجارة والتوزيع، النقل والمواصلات، الخدمات، الصناعة الغذائية، الفندقة والإطعام وقطاعات أخرى وذلك حسب الفترة من (2001 -2009)، حيث تبين المعطيات الإحصائية لهذه الفترة أن قطاع البناء والأشغال العمومية يحتل الأسبقية في تركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال ذات الفترة وذلك بنسبة فاقت 35%(**أنظر الملحق رقم2**)، يليه بذلك قطاع التجارة والتوزيع والذي لم تتجاوز نسبته 17%، أما بالنسبة لباقي القطاعات فقد سجلت نسب تركز متدنية، أما بالنسبة للفترة (2010-2018) فالشكل التالي يوضح توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاعات النشاط المختلفة كما يلي:

**الشكل رقم (5): توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط للفترة (2010 -2018):**

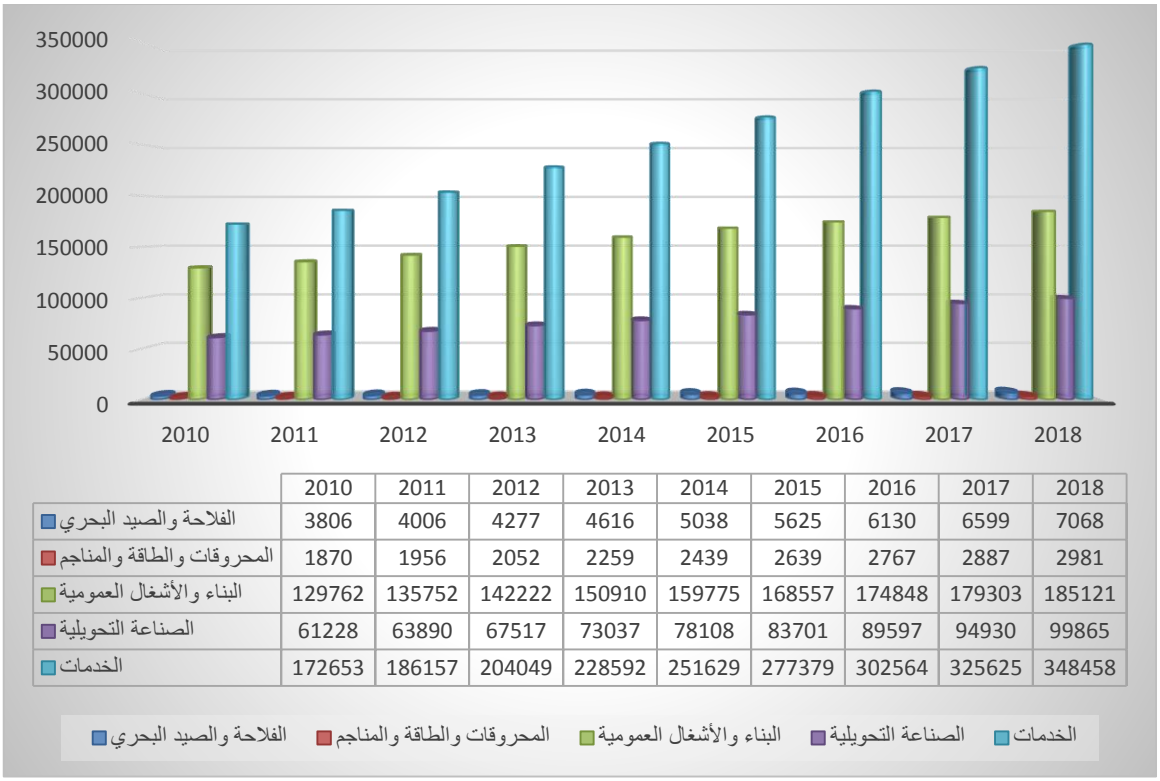


| | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفلاحة والصيد البحري | 3806 | 4006 | 4277 | 4616 | 5038 | 5625 | 6130 | 6599 | 7068 |
| المحروقات والطاقة والمناجم | 1870 | 1956 | 2052 | 2259 | 2439 | 2639 | 2767 | 2887 | 2981 |
| البناء والأشغال العمومية | 129762 | 135752 | 142222 | 150910 | 159775 | 168557 | 174848 | 179303 | 185121 |
| الصناعة التحويلية | 61228 | 63890 | 67517 | 73037 | 78108 | 83701 | 89597 | 94930 | 99865 |
| الخدمات | 172653 | 186157 | 204049 | 228592 | 251629 | 277379 | 302564 | 325625 | 348458 |

**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (3).**

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ تركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الخدمات بنسبة 54% يليه بعد ذلك قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة فاقت 28%، ليأتي بعد ذلك قطاع الصناعة التحويلية بنسبة 15%، أما بالنسبة لقطاع الفلاحة والصيد البحري كذا قطاع المحروقات نلاحظ ضعف تركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في هذين القطاعين والتي بلغت نسبتها 1.10% و0.46% على التوالي [1].

نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتركز في قطاعات غير منتجة والتي يستحوذ عليها قطاع الخدمات، البناء والأشغال العمومية، النقل والمواصلات والفندقة والإطعام أما بالنسبة للقطاعات المنتجة فتبقى نسبة تركزها ضعيفة للغاية الأمر الذي يمكن أن يحد من قدرتها على المساهمة الفعالة للنهوض بالاقتصاد الوطني.

**الفرع الثالث: تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الجهات في الجزائر.**

انطلاقا من التطور العددي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمكن توضيح تطورها حسب مختلف جهات الوطن وذلك للفترة (2005 -2018) لعدم توفر المعلومات ابتداءً من سنة 2001 من الوزارة المعنية، والشكل التالي يوضح تطور انتشار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة (2005 -2018) كما يلي:

[1] أنظر الملحق رقم (3): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر للفترة (2010 -2018).

**الشكل رقم (6): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر حسب الجهات خلال الفترة (2005-2018):**

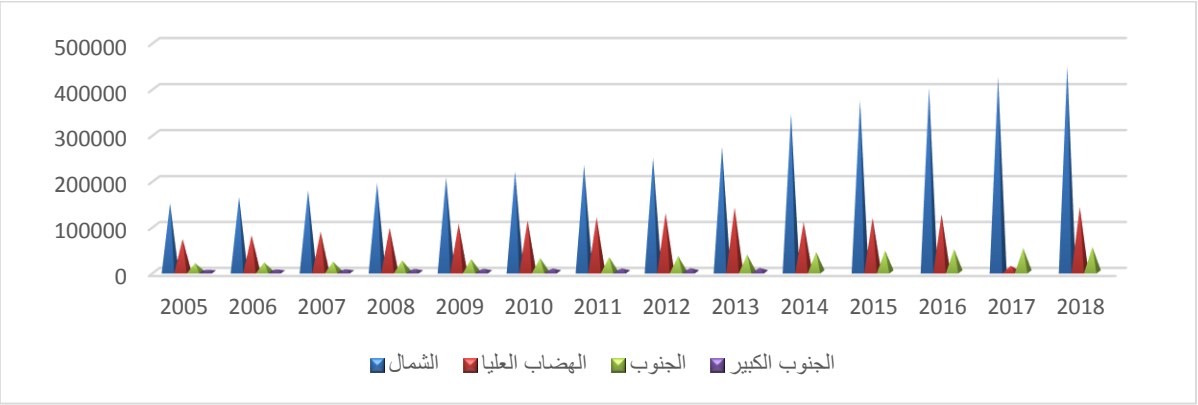


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (4).**

الشكل أعلاه يبين لنا التوزيع الغير متكافئ للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب مختلف الجهات، حيث تتركز أغلبية هذه الأخيرة في منطقة الشمال ثم منطقة الهضاب العليا وبأعداد ضئيلة تتركز في الجنوب والجنوب الكبير، يمكن إرجاع السبب في ذلك إلى التوزيع الديمغرافي للسكان وكذا برامج التنمية التي اقتصرت على مناطق الشمال أكثر على خلاف الجهات الأخرى.

## المطلب الثالث: التحديات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف الدولة في مجال تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كمراكز تأهيل وغيرها من هيئات ومؤسسات دعم هذه الأخيرة إلا أنها لزالت تعاني من العديد من المشاكل خاصة في العديد من المجالات والتي يمكن تناولها في التالي:

### الفرع الأول: المشاكل التمويلية.

يمكن إجمالها فيما يلي:

- من الصعب على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تحمل أسعار الفائدة وشروط تسديدها والضمانات التي تطلبها البنوك، حيث أنه في حال حصولها على القرض نلاحظ أن كلفة رأس المال المقترض تكون مرتفعة الأمر الذي ينعكس على أسعار المنتجات وزيادة المخاطرة، حيث وأن النظام البنكي الجزائري يعاني من عجز تحويل السيولة إلى رأس مال إنتاجي[1]؛

[1] السعيد بريبش، دنيا شبلي، "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق الإنعاش الاقتصادي خارج قطاع المحروقات في ظل البرامج الاستثمارية في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: " **تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في آفاق الألفية الثالثة بالجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، يومي: 28و29 أكتوبر 2014، ص ص5،6.

- ضعف تكيف النظام المالي المحلي مع متطلبات المحيط الاقتصادي الجديد، ففي الوقت الذي يتحدث الخطاب السياسي عن إجراءات الدعم المالي وتشجيع الاستثمارات والشراكة فإن الواقع يشير إلى اصطدام هذه السياسة بالتعقيدات المالية كالنقص في التمويل طويل الأجل والمركزية في منح القروض وانعدام الشفافية في تسييرها فضلا عن محدودية صلاحيات الوكالات البنكية المكلفة بمنح القروض نظرا لانعدام استقلاليتها[1].

**الفرع الثاني: عدم الاهتمام الكافي بالتصدير.**

أشارت العديد من الدراسات أن توجهات المنتجين تتجه نحو تلبية حاجات السوق الداخلية مع عدم وجود استراتيجية للتصدير، ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: ارتفاع الرسوم الجمركية التي يتحملها المنتج عند استيراد مستلزمات الإنتاج مما يساهم في ارتفاع تكلفة المنتج النهائي، كذلك انخفاض مقدرة الدولة التنافسية في السوق الدولية، هذا ما دفع العديد من المنتجين إلى الإحجام عن التصدير وتفضيل تسويق منتجاتهم بالسوق المحلية التي تتميز بتضاؤل المنافسة وارتفاع هوامش الربح[2].

**الفرع الثالث: مشاكل متعلقة بدراسات السوق.**

ضعف دراسات السوق أو غيابها عن حجم ونوعية المؤسسات المناسبة والمطلوبة[3]، هذا ما سيؤثر على مسار المؤسسات الاقتصادية داخل السوق والتي يمكن أن لا تتلاءم مخرجاتها مع متطلبات السوق هذا ما يؤدي حتما إلى فشلها وعدم إمكانية استمراريتها خاصة الصغيرة والمتوسطة التي لازالت تفتقر إلى مكانة قوية في السوق، وعليه تعتبر دراسات السوق من أهم ما يمكن القيام به للتخلص أو حتى للتقليل من العقبات التي يمكن أن تعترض نمو المؤسسة في السوق.

**الفرع الرابع: مشاكل الخبرة التنظيمية ونقص المعلومات.**

إن من أبرز المشاكل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية هي نقص المعلومات والافتقار إلى الخبرة التنظيمية التي تمكن أصحابها من مواجهة مشاكلهم أو تساعدهم على التوسع في

---

[1] صونية صاوشي، زهية حوري، "**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: العراقيل وسبل التفعيل**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في آفاق الألفية الثالثة بالجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، يومي: 28و29 أكتوبر 2014، ص6.

[2] رحيم حسين، "**واقع وتحديات منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل قواعد المنشأ في اتفاقية الشراكة الأوروجزائرية**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول: «**استراتيجية تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي: 18و19 أفريل 2012، ص10.

[3] مراد اسماعيل، لحسن جديدن، "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية بالجزائر**"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر2014، ص138.

أعمالهم، كما وأن نقص هذه المعلومات وعدم توفرها في الوقت المناسب وبالصورة اللائقة سيؤدي بطبيعة الحال إلى ضعف مردودية هذه المؤسسات وكذا ارتفاع احتمال فشلها[1].

**الفرع الخامس: المشاكل الإدارية.**

لا تزال الإجراءات الإدارية تتسم بالتعقيد بسبب تعدد مراكز اتخاذ القرار وضعف تجسيد سياسة تقريب الإدارة من المواطن، خاصة ما تعلق منها بالإجراءات البيروقراطية مما يطيل مدة تجسيد المشاريع[2].

**الفرع السادس: معوقات الانتشار في الجزائر.**

على الرغم من الأهمية التي يحظى بها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر من حيث الآليات الداعمة له وقابلية هذا النوع للإنشاء مقارنة بالمؤسسات الكبرى، إلا أن المشكل المطروح هو غالبية هذه المؤسسات تتلاشى بسبب المعوقات الناشئة المتعلقة بالقيود الإدارية كطول فترة دراسة الملفات وكذا البيروقراطية وغيرها، لذلك فإن متطلبات انتشار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتطلب ضرورة تحسين التنافس وتوفير الاستشارة والتكوين اللازم لطالبي إنشاء المؤسسات، وكذا لابد من استراتيجية محددة بدقة وواضحة الأهداف تشجع على عملية إنشاء سليمة[3].

لقد استطاعت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تثبت مكانتها بتطورها خلال المراحل الثلاث التي مرت بها، حيث اعتبرت سنة 2001 بداية الاهتمام بها من طرف السلطات العمومية أين شهد هذا النوع من المؤسسات تطورات كبيرة في تعدادها إلا أن تركزها لم يتطور سوى في القطاعات الخدمية حسب فترة الدراسة كذلك توزيعها الجغرافي غير المتكافئ، ومن أجل دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قامت الدولة بتبني مجموعة من البرامج لترقية هذا النوع من المؤسسات.

**المبحث الثاني: برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.**

عرفت الجزائر العديد من البرامج لتأهيل مؤسساتها وترقية محيطها، بهدف زيادة تنافسيتها وإدماجها في الاقتصاد العالمي، إذ تمثلت هذه البرامج في كل من البرامج الوطنية والبرامج الأوروبية وكذلك التعاون الدولي في مجال ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، سيتم في هذا المبحث التطرق لكل من هذه البرامج.

---

[1] شوقي جباري، "**الابتكار أداة فعالة لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي 2011، ص398.

[2] ربيعة بركات، سعيدة دوباخ، "**مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية –حالة الجزائر-**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي 2011، ص564.

[3] نادية بن ذراوة، حاكمي بوحفص، "**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين جاذبية الإنشاء وقابلية الاستمرار**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي 2011، ص745.

## المطلب الأول: البرامج الوطنية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

عملت الجزائر على تطوير مؤسساتها الصغيرة والمتوسطة وذلك بتبنيها لمجموعة من البرامج اهتمت بترقية محيطها وتمثلت هذه البرامج في برنامج وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة (2000 -2006)، البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012)، البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014) والبرنامج الوطني الجديد لسنة 2016.

### الفرع الأول: برنامج وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة (2000 -2006).

انطلق هذا البرنامج سنة 2000 بمساهمة مالية لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDOتقدر ب 1200.000 دولار ومساهمة من وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة تقدر ب120 مليون دينار جزائري[1]، حيث نص قانون المالية لسنة 2000 على إنشاء حساب يوجه لتغطية المساعدات المالية الموجهة لتأهيل المؤسسات الصناعية والمؤسسات المرتبطة بالصناعة برعاية "صندوق ترقية التنافسية الصناعية" بإشراف اللجنة الوطنية للتنافسية الصناعية، يتضمن هذا البرنامج مرحلتين تعنى الأولى بالتشخيص الاستراتيجي للمؤسسة، أما الثانية فيتم فيها تنفيذ إجراءات برنامج التأهيل، حيث تستفيد من هذا البرنامج المؤسسات الجزائرية التي تملك خبرة تفوق 03 سنوات وذات أداء موجب، تشغل على الأقل 20 عاملا، و10 عمال بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة[2].

#### أولا: أهداف برنامج التأهيل الصناعي:

تمثلت أهداف هذا البرنامج فيما يلي[3]:

- ✍ عصرنة المحيط الصناعي مع تدعيم قدرات هيئات الدعم؛
- ✍ تطوير وترقية الصناعات الأكثر قدرة على المنافسة تحسين القدرة التنافسية وتطوير المؤسسات الصناعية.

#### ثانيا: شروط الاستفادة من برنامج التأهيل الصناعي:

هناك مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المؤسسات حتى يتم قبولها ضمن هذا البرنامج والتي تتمثل أهمها فيما يلي[4]:

---

[1] عبد القادر مطاي، ربيعة بوقادير، "**تقييم أداء قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة 2001-2016**"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 14، العدد التاسع عشر، 2018، ص276.

[2] خير الدين معطى الله، سامية بزازي، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كرهان للتنمية بالجزائر، دراسة تحليلية لبرامج التأهيل للفترة 2001-2014**"، مجلة معارف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، العدد العشرون، جوان 2016، ص ص484،485.

[3] رتيبة عروب، كريمة ربحي، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول: "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي: 17و18 أفريل 2006، ص724.

[4] أمين عبد القادر عليواش، مرجع سبق ذكره، ص125.

- أن تكون المؤسسات خاضعة للقانون الجزائري؛
- أن تكون تنتمي للقطاع الإنتاجي الصناعي أو قطاع الخدمات الموجهة للقطاع الصناعي التي تحقق عما لا يقل عن 40% من رقم أعمالها م خلال تعاملها مع القطاع الإنتاجي؛
- مسجلة في السجل التجاري وتحوز رقم استدلالي جبائي ولها ثلاث سنوات على الأقل من النشاط؛
- تشغل 20 عاملا أو أكثر بالنسبة للإنتاجية، و10 عمال أو أكثر بالنسبة للخدمية الموجهة للصناعة؛
- تقديم معايير الأداء المالي التالية:
  - ✓ صافي الأصول موجب للسنة الحالية أو السابقة؛
  - ✓ نتيجة الاستغلال موجبة لسنتين على الأقل من السنوات الثلاث الأخيرة.

إضافة إلى هذا يجب على المؤسسة أن تجيب على دفتر المساءلة الذي تتسلمه من طرف الوزارة ووزارة الصناعة وإعادة الهيكلة والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بوضعيتها العامة.

**ثالثا: حصيلة برنامج تأهيل المؤسسات الصناعية:**

أطلقت وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة هذا البرنامج سنة 2000، وبما أن البرنامج يقوم على مرحلتين كما رأينا سابقا (التشخيص الاستراتيجي والتنفيذ) فقد توفرت لنا النتائج حسب كل مرحلة كما يلي:

**الجدول رقم (5): نتائج مرحلة التشخيص الاستراتيجي لبرنامج التأهيل الصناعي (2000 -2006):**

| طلبات المؤسسات | المجموع | المؤسسات العامة | المؤسسات الخاصة |
|---|---|---|---|
| **الطلبات المقبوضة** | 406 | 235 | 171 |
| **الطلبات المعالجة** | 401 | 232 | 169 |
| **الطلبات المقبولة** | 290 | 155 | 135 |
| **الطلبات المرفوضة** | 106 | 75 | 31 |

**المصدر:** يحي حسين، "**قياس فعالية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول المغرب العربي**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص225.

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (5)** أن حصيلة مرحلة التشخيص الاستراتيجي من البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصناعية أسفرت بقبول 290 مؤسسة منها 155 مؤسسة عامة و 135 مؤسسة خاصة من إجمالي 406 مؤسسة مقدمة لطلب الانضمام لهذا البرنامج منها 235 مؤسسة عامة و171 مؤسسة خاصة، أما بالنسبة للطلبات المرفوضة فقد بلغت 106 طلب من بين 401 طلب معالج حيث يمكن أن يعود السبب لرفض طلبات العديد من المؤسسات هو عدم الاستيفاء بالشروط اللازمة للانضمام لهذا البرنامج، أو الوضعية المالية التي تعاني منها هذه المؤسسات وتجعلها غير معنية بالاستفادة من هذا البرنامج.

أما عن النشاط الذي تمارسه المؤسسات المقبولة فيمكن توضيحه وفق الجدول التالي:

**الجدول رقم (6): التوزيع القطاعي للطلبات المقبولة في برنامج التأهيل الصناعي (2000 -2006):**

| قطاع النشاط | عدد المؤسسات |
|---|---|
| **الفلاحة** | 87 |
| **الميكانيك /المعادن** | 52 |
| **مواد البناء /الفلين والخشب** | 45 |
| **الكيمياء /الصيدلة /الورق** | 32 |
| **الالكترونيك** | 21 |
| **البلاستيك** | 20 |
| **خدمات الدعم** | 18 |
| **النسيج /الجلود** | 15 |
| **المجموع** | **290** |

**المصدر:** يحي حسين، "**قياس فعالية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول المغرب العربي**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص226.

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (6)** تركز المؤسسات المؤهلة حسب البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصناعية في قطاع الفلاحة حيث بلغت 87 مؤسسة من إجمالي 290 مؤسسة تليها قطاع الميكانيك والمعادن التي بلغت 52 مؤسسة من إجمالي 290 مؤسسة أيضا تلاه قطاع البناء، لتحتل باقي القطاعات نسبة منخفضة من إجمالي المؤسسات المؤهلة حسب هذا البرنامج.

**الجدول رقم (7): نتائج مرحلة تنفيذ مخطط التأهيل الصناعي (2000 -2006):**

| وضعية الملفات | المجموع | المؤسسات العامة | المؤسسات الخاصة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| **الملفات المقبولة** | 143 | 89 | 54 | - |
| **الملفات المعالجة** | 142 | 89 | 53 | 128 مؤسسة مقدمة للحصول على مساعدة EPCI، منها 03 مؤجلة و01 مرفوضة. |
| **المؤسسات المستفيدة** | 137 | 85 | 52 | 117 أقدمت على إنجاز PMN، و20 قيد دراسة تشخيصها. |

**المصدر:** يحي حسين، "**قياس فعالية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول المغرب العربي**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص227.

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (7)** أنه تم قبول 143 ملف فيما يتعلق بتنفيذ برنامج التأهيل منها 89 مؤسسة عامة و54 مؤسسة خاصة، حيث أنه تم معالجة 142 ملف مع بقاء مؤسسة خاصة، تحصلت 128 مؤسسة على مساعدات صندوق ترقية التنافسية الصناعية وبقيت 03 ملفات مؤجلة مع رفض ملف، تم استفادت 137 مؤسسة منها 85 مؤسسة عامة و52 مؤسسة خاصة، حيث أقدمت 117 مؤسسة على تنفيذ برنامج التأهيل بينما اقتصرت 20 مؤسسة على الدراسة التشخيصية فقط ولم تنهي تنفيذ البرنامج.

**الفرع الثاني: البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2006 -2012).**

سطرت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة برنامج وطني لتأهيل هذا النوع من المؤسسات التي تشغل أقل من 20 عامل حيث تمت الموافقة عليه من طرف مجلس الحكومة سنة 2003 وأيضا مجلس الوزراء سنة 2004 وبدأ تنفيذه سنة 2006، حيث أن هذا البرنامج يغطي 6 سنوات وتم تمويله من طرف صندوق تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقدرت الميزانية المخصصة له ب6مليار دينار جزائري[1].

يعتبر هذا البرنامج مكملا للبرنامج السابق (برنامج التأهيل الصناعي) حيث وضع أساسا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في الجزائر كما جاء في المادة 18 من القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 01-18 ما يلي: "تقوم الوزارة المكلفة بالمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في إطار تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بوضع برامج التأهيل المناسبة من أجل تطوير تنافسية المؤسسات وذلك بغرض ترقية المنتوج الوطني ليستجيب للمقاييس العالمية[2]".

**أولا: أهداف البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012):**

لهذا البرنامج أهداف عامة وأخرى خاصة يمكن إجمالها فيما يلي[3]:

**1. الأهداف العامة:**

تتمثل الأهداف العامة في تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتأهيلها لمواكبة السوق الدولية ويمكن إجمالها فيما يلي:

- إزالة العقبات التي تعترض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ترقية رأس المال البشري بواسطة التكوين المستمر؛
- تحسين التمويل (من حيث التنظيم وحجم القروض)؛

[1] بلال شيخي وآخرون، "**برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر المأمول والواقع**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: "**إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 29و30 أكتوبر2017، ص10.

[2] القانون رقم 01-18، المؤرخ في 12 ديسمبر2001، "المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 77، الصادرة في 2001/12/15، ص7.

[3] إبتسام بوشريط، مرجع سبق ذكره، ص ص52،53.

- إزالة الحواجز أمام التعاون بين المؤسسات ومراكز البحث والتطوير والجامعات؛
- جعل المؤسسات قادرة على اكتساب تقنيات التكنولوجيات الحديثة ومواكبة التطور في الأسواق العالمية؛
- تحسين قدرتها التنافسية على مستوى السعر، النوعية، الإبداع...الخ.

**2. الأهداف الخاصة:**

يمكن إجمال الأهداف الخاصة فيما يلي:

- تحليل فروع النشاط وضبط إجراءات التأهيل للولايات بحسب الأولوية عن طريق إعداد دراسات عامة تكون كفيلة بالتعرف عن قرب على خصوصيات كل ولاية وكل فرع نشاط، وسبل دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- تأهيل محيط المؤسسة عن طريق إنجاز عمليات ترمي إلى إيجاد تنسيق ذكي وفعال بين المؤسسة ومحيطها؛
- إعداد تشخيص استراتيجي عام للمؤسسة ومخطط تأهيلها؛
- المساهمة في تمويل مخطط تنفيذ عمليات التأهيل خاصة فيما يتعلق بترقية المؤهلات المهنية بواسطة التكوين وتحسين المستوى في الجوانب التنظيمية والإدارية؛
- تحسين القدرات التقنية ووسائل الإنتاج.

**ثانيا: شروط الاستفادة من البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012):**

لقبول ملفات المؤسسات الراغبة في الانضمام لهذا البرنامج لابد من توفر مجموعة من الشروط والتي نذكرها كما يلي[1]:

- أن تكون المؤسسات خاضعة للقانون الجزائري؛
- أن تكون في حالة نشاط لا يقل عن سنتين؛
- أن تكون المؤسسة المعنية بهذه العملية ذات شكل قانوني على النحو الذي حدده القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- امتلاك المؤسسة لبنية مالية متوازنة.

**ثالثا: حصيلة البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012):**

يمكن تلخيص وعرض حصيلة هذا البرنامج وفق الجدول التالي:

[1] طارق فارس، "**دور ومكانة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل ترقية قدرتها التنافسية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2018، ص287.

**الجدول رقم (8): المؤسسات المنخرطة في البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2006-2012):**

| طبيعة المؤسسات | المؤسسات المتقدمة | المؤسسات المقبولة | المؤسسات التي نفذت برنامج التأهيل |
|---|---|---|---|
| مؤسسات صغيرة ومتوسطة | 172 | 137 | 116 |
| مؤسسات صغيرة جدا | 203 | 168 | 70 |
| **المجموع** | **375** | **305** | **186** |

**المصدر:** مريم والي، "إسهام المؤسسات المؤهلة الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، سطيف، الجزائر، العدد التاسع عشر، ديسمبر2014، ص273.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن 375 مؤسسة تقدمت بطلب الانخراط إلى البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الجزائرية تم قبول ما نسبته 81.33% من إجمالي المؤسسات رغم أنه لم تنفذ سوى 186 مؤسسة عمليات هذا البرنامج أي ما يقارب 61%من إجمالي المؤسسات المقبولة، وهو عدد متواضع جدا مقارنة بالتغطية المالية التي وجهت لهذا البرنامج، حيث نجد 116 مؤسسة صغيرة ومتوسطة نفذت البرنامج و70 مؤسسة مصغرة أكملت أيضا تنفيذ هذا البرنامج.

علما أن 305 مؤسسة المقبولة في هذا البرنامج تتوزع على جملة من قطاعات النشاط كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (9): توزيع المؤسسات المقبولة ضمن البرنامج الوطني للتأهيل (2006 -2012) حسب قطاع النشاط:**

| قطاع النشاط | عدد المؤسسات | النسبة |
|---|---|---|
| الصناعات الغذائية | 89 | 29.18% |
| الميكانيك والمعادن | 54 | 17.70% |
| مواد البناء /الخشب والفلين | 48 | 15.73% |
| الكيمياء/ الصيدلة /الورق | 30 | 09.83% |
| الصناعات البلاستيكية | 39 | 12.78% |
| صناعة النسيج والجلود | 20 | 06.55% |
| خدمات صناعية | 15 | 04.91% |
| الكهرباء والإلكترونيك | 10 | 03.27% |
| **المجموع** | **305** | **100%** |

**المصدر:** مريم والي، "إسهام المؤسسات المؤهلة الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، سطيف، الجزائر، العدد التاسع عشر، ديسمبر2014، ص273.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكبر نسبة حصل عليها قطاع الصناعة الغذائية 29.18% من إجمالي المؤسسات المقبولة في البرنامج، تلاه قطاع الميكانيك والمعادن بنسبة 17.7% ثم قطاع البناء بنسبة 15.73%، نلاحظ أيضا أن الصناعات البلاستيكية أخذت نسبة 12.78% لتأخذ بقية القطاعات نصيب متواضع من إجمالي المؤسسات المقبولة في هذا البرنامج.

نستنتج من خلال حصيلة هذا البرنامج أنه رغم عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في فترة البرنامج (2006-2012) والذي بلغ سنة (2006) 376767مؤسسة ليصل سنة (2012) إلى 711832مؤسسة إلا أنه لم ينخرط سوى عدد قليل منها وهذا راجع إلى العوائق التي واجهت هذا البرنامج وحالت دون تحقيقه لأهدافه.

**الفرع الثالث: البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2010 -2014).**

وضعت الوكالة الوطنية لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ANDPME) برنامج تأهيل 20 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة خلال الخماسي الأول لتحسين تنافسية هذه المؤسسات بما يفوق 386 مليار دج[1]، حيث يعد هذا البرنامج من أهم البرامج المعتمدة لتنمية وتطوير هذا القطاع نظرا للإمكانيات المالية والبشرية الهائلة التي تم تسخيرها لإنجاحه وتحقيق الأهداف المسطرة، وهذا البرنامج موجه لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومحيطها ويتم تنفيذه على مدى خمس سنوات ابتداء من تاريخ المصادقة عليه من طرف مجلس الوزراء في 11 جويلية 2010، حيث تبلغ التكلفة المتوسطة لكل مؤسسة ب 19287000 دج ممولة من طرف الصندوق الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[2].

**أولا: أهداف البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2010 -2014):**

هناك مجموعة من الأهداف الخاصة بهذا البرنامج والتي يمكن إجمالها فيما يلي[3]:

- ✍ تأهيل القدرات التسييرية والتنظيمية لرؤساء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال التدريب والتكوين وترقية الثقافة المقاولاتية؛
- ✍ إنشاء مخبر البحث بهدف استقطاب التكنولوجيا وإنشاء بنوك المعلومات؛
- ✍ تأهيل نوعية المؤسسات عن طريق دعم نوعية نظم تسيير الإنتاج والمساعدة على الحصول على شهادات المطابقة، وكذا الحث على وضع مخابر التحاليل والتجارب؛
- ✍ تأهيل الموارد البشرية من خلال تكوين وتدريب وإعادة الرسكلة سواء في مجال التسيير أو استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

---

[1] شريف بوقصبة، علي بوعبد الله، "**دور برامج التنمية الجزائرية (2001-2014) في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خارج قطاع المحروقات**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في آفاق الألفية الثالثة بالجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، يومي: 28و29 أكتوبر 2014، ص5.

[2] ساسية عناني، وهاب نعمون، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل الانضمام المرتقب إلى المنظمة العالمية للتجارة**"، مجلة المنصورة، كلية المنصورة الجامعة، بغداد، العراق، العدد الرابع والعشرون، 2015، ص109.

[3] طارق فارس، مرجع سبق ذكره، ص ص288،289.

**ثانيا: شروط الاستفادة من البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014):**

لكي تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من هذا البرنامج لابد من توفر مجموعة من الشروط أهمها[1]:

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاضعة للقانون الجزائري والناشطة منذ سنتين؛
- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي لا تعترضها صعوبات مالية؛
- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الغير مستفيدة من عمليات برامج التأهيل الأخرى.

وهذه الشروط عدلت بموجب القرار الوزاري المشترك رقم 124-302 المتعلق بـ"**الصندوق الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**" حيث أضيف إليه **شرطين أساسين** للاستفادة من الدعم المالي للصندوق تتمثل في: أن توظف المؤسسة 5 عاملين كحد أدنى وتتمتع بمؤشرات اقتصادية وأصول صافية ايجابية.

كما حدد هذا التعديل نشاطات المؤسسات التي تستفيد من الدعم والتي هي المؤسسات التي تنشط في مجال الصناعة الغذائية، البناء والأشغال العمومية، الصيد البحري، السياحة والفندقة، الخدمات باستثناء نشاطات إعادة البيع، النقل إضافة إلى خدمات البريد وتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

**ثالثا: حصيلة البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014):**

يعد هذا البرنامج ثالث البرامج الوطنية وسمي ببرنامج تأهيل 20ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة لأنه الهدف الذي سعى إليه، حيث تمثلت نتائج البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الجزائرية إلى غاية 2014 فيما يلي:

**الجدول رقم (10): نتائج البرنامج الوطني للتأهيل (2010 -2014):**

| نوع الملفات | الملـفـــــات | |
|---|---|---|
| | العدد | النسبة |
| الملفات المقبولة | 2081 | 51.73 |
| الملفات المؤجلة | 535 | 13.30 |
| الملفات المرفوضة | 1407 | 34.97 |
| **المجموع** | **4023** | **100** |

**المصدر:** خير الدين معطى الله، سامية بزازي، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كرهان للتنمية بالجزائر، دراسة تحليلية لبرامج التأهيل للفترة 2001-2014**"، مجلة معارف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، العدد العشرون، جوان 2016، ص490.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنه تم قبول 2081 مؤسسة من إجمالي 4023 مؤسسة بما نسبته 51.73%، وتم تأجيل 535 ملف ورفض 1407 ملف من إجمالي 4023 ملف مقدم، ويمكن إرجاع سبب رفض هذه الملفات إلى عدم توفرها على الشروط التي نص عليها هذا البرنامج.

[1] إلياس غقال، "**تقييم الدور التمويلي للشراكة الأورو-جزائرية في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017، ص ص138،139.

وعليه يعتبر العدد المقبول ضمن هذا البرنامج جد متواضع بالمقارنة مع الهدف المسطر له وهو تأهيل 20ألف مؤسسة، وهذا ما يثبت عدم تحقيق هذا البرنامج للأهداف التي سعى إليها.

**الفرع الرابع: البرنامج الوطني الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2016.**

يعتبر البرنامج الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الوسيلة التي وضعتها السلطات لإعادة تأهيل وترقية محيطها بعد الحصيلة الضعيفة التي سجلها البرنامج السابق له (2010 -2014)، حيث جاء هذا البرنامج لتدارك النقائص المسجلة في البرامج الوطنية السابقة للتأهيل والعمل على تهيئة هذه المؤسسات باعتبارها تشكل 99% من النسيج الاقتصادي الجزائري، وكذا تحسين جودة منتجاتها وبالتالي زيادة تنافسيتها وتشجيع صادراتها من خلال تهيئة الظروف الملائمة لضمان قدرتها على الصمود أمام المنافسة المحلية والدولية، لذا فأهداف هذا البرنامج لم تختلف عن أهداف البرامج التأهيلية السابقة له.

**حصيلة البرنامج الوطني الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2016.**

حتى نهاية سنة 2016 تقدمت 4738 مؤسسة صغيرة ومتوسطة للتسجيل، أكثر من نصفها مقبول، ويمكن توضيح توزيع الملفات المستقبلة حسب قطاع النشاط المختلفة وحسب بعض الولايات كالآتي:

**الجدول رقم (11): توزيع الملفات المستقبلة حسب قطاع النشاط في بعض الولايات في إطار برنامج التأهيل الجديد لسنة 2016.**

| قـــطاع النشـــاط | الجزائر | عنابة | غرداية | سطيف | وهران | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الصناعات الغذائية | 82 | 30 | 03 | 45 | 66 | 226 |
| الأشغال العمومية | 557 | 834 | 160 | 1132 | 277 | 2960 |
| الصناعة | 261 | 146 | 29 | 219 | 111 | 766 |
| الخدمات | 134 | 96 | 34 | 73 | 150 | 487 |
| النقل | 22 | 31 | 08 | 34 | 23 | 118 |
| الصيد | 08 | 14 | - | 36 | 17 | 75 |
| السياحة الفندقية | 14 | 15 | 03 | 10 | 25 | 67 |
| خدمات تكنولوجيا المعلومات | 08 | - | - | - | 01 | 09 |
| قطاعات أخرى | 25 | 17 | 01 | 23 | 09 | 75 |
| **المجموع** | **1111** | **1183** | **238** | **1572** | **679** | **4783** |

**المصدر:** يوسف حميدي، سايب الزيتوني، **"تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل متطلبات التنافسية العالمية –الشراكة الاورو جزائرية كنموذج"**، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الأول، 2017، ص370.

نلاحظ من خلال **الجدول رقم (11)** أن قطاع الأشغال العمومية يحتل الصدارة ضمن الملفات المستقبلة والتي بلغت 2960 ملف، يليه قطاع كل من الصناعة والخدمات بـ 766 و487 ملف على التوالي، لتأتي بعد ذلك مختلف القطاعات الأخرى بأعداد قليلة كما هو موضح في الجدول أعلاه، أما بالنسبة

للولايات فنجد أن ولاية سطيف تتصدر قائمة الملفات المستقبلة والتي بلغت 1572 ملف، ثم ولاية عنابة بـ 1183 ملف وبعدها باقي الولايات الموضحة في الجدول أعلاه.

ويمكن توضيح نتائج البرنامج الوطني الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الملفات المستقبلة في الآتي:

**الجدول رقم (12): حصيلة ملفات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المستقبلة في نهاية جوان 2016 لبرنامج التأهيل الجديد:**

| مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة | 4783 |
|---|---|
| الملفات المؤهلة | 2602 |
| الملفات غير المؤهلة | 1551 |
| الملفات المؤجلة | 616 |
| قرار نهائي | 2626 |
| الملفات المعالجة | 14 |

**المصدر:** يوسف حميدي، سايب الزيتوني، **"تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل متطلبات التنافسية العالمية –الشراكة الاورو جزائرية كنموذج"**، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الأول، 2017، ص369.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تقدمت للبرنامج الجديد للتأهيل بلغ عددها 4783 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، حيث تم قبول 2602 ملف كمرحلة أولية في المقابل تم رفض 1551 ملف وتم تأجيل 616 ملف ومعالجة 14 ملف خاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ تم قبول كمرحلة نهائية 2626 ملف.

يتضح لنا من خلال هذه الحصيلة أن عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المقبولة جد متواضع هذا وإن دل على شيء فهو يدل على أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لزالت غير قادرة على استيفاء شروط هذه البرامج التأهيلية وبالتالي عدم قبول طلبات هذه المؤسسات للانخراط في البرنامج.

وعليه يمكن القول إن البرنامج الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2016 لم يلقى تجاوبا نظرا للعدد الضعيف الذي أهل، وبالتالي عدم تحقيقه للأهداف المسطرة.

واعتبارا من 20 جويلية 2017 في إطار هذا البرنامج فإنه تم استقبال 5071 ملف للمؤسسات التي تريد الانخراط في البرنامج الوطني الجديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك على مستوى الوكالة

الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[1]، والجدول التالي يوضح حصيلة مرحلة التشخيص للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الراغبة في الاستفادة من هذا البرنامج كما يلي:

**الجدول رقم (13): نتائج مرحلة الدراسة التشخيصية لبرنامج التأهيل الجديد خلال سنة 2017.**

| التصنيف | عدد التقارير | النسبة |
|---|---|---|
| المؤسسات المصغرة | **135** | **14.87** |
| المؤسسات الصغيرة | **539** | **59.36** |
| المؤسسات المتوسطة | **234** | **25.77** |
| المجموع | **908** | **100** |

**المصدر:** سمية بلعيد، **"تقييم جهود الدولة ضمن برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر –دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الجزائرية التي استفادت من برامج التأهيل"**، مجلة الاقتصاد الصناعي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، المجلد 10، العدد الأول، 2020، ص318.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد ملفات المؤسسات الراغبة في الاستفادة من هذا البرنامج بلغت 908 ملف تم معالجة 135 ملف خاص بالمؤسسات المصغرة، 539 ملف خاص بالمؤسسات الصغيرة بأكبر نسبة بلغت 59.36% وأيضا 234 ملف خاص بالمؤسسات المتوسطة.

وفي إطار حصيلة البرنامج وحسب ما أدلى به الأمين العام لـANDPME* فإنه ومن أصل 781 مؤسسة مستفيدة تم رفض 134 ملف، ومن أصل 647 مؤسسة تبين أنه قد بلغ عدد المؤسسات التي أنهت جميع إجراءات برنامج التأهيل هو 25 مؤسسة فقط[2].

نستنتج من خلال هذه الحصيلة أنه رغم التطور الملحوظ في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى غاية 2017 إلا أنه لم تؤهل سوى 25 مؤسسة في إطار هذا البرنامج وهو ما يفسر فشل البيئة الحاضنة لهذه البرامج.

**المطلب الثاني: البرامج الأوروبية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

جاءت هذه البرامج في إطار الشراكة الأورو-متوسطية بهدف تأهيل المؤسسات الجزائرية وأعطت عناية خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للتأهب لمنافسة المنتجات الأوروبية وجعل السوق الجزائرية

[1] سمية بلعيد، **"تقييم جهود الدولة ضمن برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر –دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الجزائرية التي استفادت من برامج التأهيل"**، مجلة الاقتصاد الصناعي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، المجلد 10، العدد الأول، 2020، ص318.

*ANDPME : Agence Nationale de Développement des Petites et Moyenne Entreprises

[2] سمية بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص319.

منفذا لتصريف المنتجات الأوروبية، حيث تمثلت هذه البرامج في برنامج دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبرنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

**الفرع الأول: برنامج دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2002 -2007) EDPME.**

أخذ هذا البرنامج اسم التنمية الأوروبية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية: Euro-Développement PME Algérienne، وهو عبارة عن برنامج تعاون ثنائي بين الاتحاد الأوروبي والجزائر في إطار الشراكة الأورو-متوسطية، وهو برنامج ذو تمويل مشترك بغلاف مالي قدره 62.90 مليون أورو لمدة خمس سنوات، حيث يساهم فيه الاتحاد الأوروبي ب57 مليون أورو والجزائر ب3.4 مليون أورو و2.5 مليون أورو حصة المؤسسات المستفيدة من البرنامج، حيث امتد هذا البرنامج من سنة 2002 إلى غاية سنة 2007 تولت لجنة متخصصة من الاتحاد الأوروبي إدارة هذا البرنامج، وكان هدف هذا البرنامج تأهيل وتحسين المستوى التنافسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتمكينها من التأقلم مع متطلبات اقتصاد السوق[1].

**أولا: أهداف برنامج EDPME 1 (2002-2007):**

يمكن إجمال أهم أهداف هذا البرنامج في ثلاثة أهداف وهي[2]:

- ✍ الدعم المباشر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال القيام بعمليات التشخيص الاستراتيجي للمؤسسات إضافة إلى دعم تكوين مسيري هذه المؤسسات؛
- ✍ دعم تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال وضع وتنفيذ عقود الشراكة مع المؤسسات المالية من أجل مساندتها ودعمها، التي تدخل في نشاطات التأهيل مع دعم المؤسسات المالية في نشاطاتها؛
- ✍ دعم محيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال الدعم المؤسساتي ودعم جمعيات أرباب العمل والجمعيات الحرفية والمهنية في إعداد استراتيجية لتطوير هذا النوع من المؤسسات وكذا الدعم التقني المتخصص من أجل التكوين وإنجاز الدراسات وتنظيم الندوات والملتقيات من أجل تحسين المحيط المؤسساتي.

**ثانيا: شروط الاستفادة من برنامج EDPME 1 (2002-2007):**

تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من هذا البرنامج إذا توفرت فيها الشروط التالية[3]:

- ♦ أن تكون المؤسسة تمارس نشاطها في إحدى القطاعات التي أشار لها البرنامج ثلاث سنوات على الأقل؛

---

[1] السعيد دراجي، "**التجربة اليابانية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والدروس المستقاة منها للجزائر**"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول: "**استراتيجية تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي: 18و19 أفريل 2012، ص15.

[2] سهام عبد الكريم، "**سياسة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مع التركيز على برنامج PME II**"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد التاسع، 2011، ص146.

[3] فاطمة شاوشي، مرجع سبق ذكره، ص ص205،206.

- أن يكون عدد العمال ما بين 10 إلى 250 عامل؛
- حفظ على الأقل 60% من رأس مالها الاجتماعي باسم شخص طبيعي أو معنوي جزائري الجنسية؛
- أن يكون منظم على الصعيد الجبائي خلال الثلاث السنوات؛
- أن يكون منخرط في صندوق الضمان الاجتماعي خلال الثلاث سنوات الأخيرة؛
- الالتزام بدفع مشاركة قدرها 20% من التكلفة الكلية لأجل التأهيل التنافسي.

**ثالثا: حصيلة برنامج EDPME1 (2002-2007):**

برنامج EDPME1 وضع لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر في إطار التعاون الأورو-متوسطي الذي يهدف بالأساس إلى تحسين القدرة التنافسية لهذه المؤسسات عن طريق تأهيلها وتأهيل محيطها، حيث تم في المرحلة الأولى (2002 -2007) تحقيق حوالي 445 عملية تأهيل وتشخيص وتكوين في إطار الدعم المباشر وكانت أهم النشاطات التي ركز عليها هذا البرنامج في هذه العملية هي: 36% ترقية الإدارة، 26% تطوير الإنتاج، 15% تحسين الجودة، 14% تسهيلات مصرفية، 9% للتسويق[1].

والجدول التالي يوضح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنخرطة في برنامج ميدا كما يلي:

**الجدول رقم (14): المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنخرطة في برنامج ميدا1خلال الفترة (2002-2007):**

| مرحلة الانخراط في برنامج التأهيل | عدد المؤسسات |
|---|---|
| المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الصناعي | 2150 |
| المؤسسات التي تم دخولها الفعلي في البرنامج | 445 |
| المؤسسات التي تحصلت على التغطية المالية | 61 |
| المؤسسات التي اقتصرت على مرحلة التشخيص | 205 |
| المؤسسات التي تخلت عن البرنامج | 179 |

**المصدر:** مريم والي، "**إسهام المؤسسات المؤهلة الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، سطيف، الجزائر، العدد التاسع عشر، ديسمبر2014، ص272.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه من بين 445 مؤسسة دخلت البرنامج تحصلت 61 مؤسسة فقط على التغطية المالية وهذا العدد المتواضع يفسر عدم استيفاء باقي المؤسسات للشروط الواجب توفرها للحصول على التغطية المالية، كذلك 205 من المؤسسات اقتصرت على مرحلة التشخيص فقط ولم تنتقل إلى مرحلة تنفيذ المخطط، يعني أن 61 مؤسسة أكملت عمليات التأهيل وبالمقابل لم تنفذ 205 مؤسسة عمليات التأهيل في حين تخلت 179 مؤسسة على البرنامج بصفة نهائية.

[1] عزي الاخضر، مرجع سبق ذكره، ص285.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن هذا البرنامج لم يحقق الأهداف المرجوة لأن 61 مؤسسة فقط نفذت البرنامج من بين 2150 مؤسسة ليس بالأمر الجيد وهذا راجع إلى العوائق والتحديات التي واجهت هذا البرنامج وحالت دون تحقيقه لأهدافه.

**الفرع الثاني: برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009-2012).**

عند نهاية برنامج ميدا تم الشروع في تطبيق برنامج آخر بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي والذي يضمن تقديم دعم مباشر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مساعدتها ومرافقتها لتكثيف استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال[1].

قدر المبلغ المخصص للبرنامج 44 مليون أورو (40 مليون أورو ممولة من المفوضية الأوروبية، و4 مليون أورو تمثل مساهمة الجزائر)، يقوم الاتفاق على تأهيل 200 مؤسسة، وتم التوقيع على البرنامج في مارس 2008 إلا أن الانطلاقة الفعلية كانت في ماي 2009[2].

**أولا: أهداف برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009-2012):**

تمثلت جل أهدف هذا البرنامج في تحقيق النقاط التالية[3]:

- ✍ تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال إدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصال في تسييرها إلى جانب تأسيس نظام للجودة على مستوى هذا النوع من المؤسسات؛
- ✍ التنسيق والمرافقة من طرف الجهات المعنية: وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ووزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

**ثانيا: حصيلة برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (2009-2012):**

جاء هذا البرنامج من أجل تعزيز مكاسب البرنامج الأول وتيسير مهمة هذه المؤسسات في اعتماد التقييس وإدراج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، كذلك يدعم تنافسية المؤسسات الصغيرة

---

[1] فطيمة الزهرة نوي، "**دور تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطبيق نظام الحوكمة**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: "**استراتيجيات تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي: 18و19 أفريل 2012، ص12.

[2] ساسية عناني، "**سياسة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وأثرها على تنافسيتها –دراسة تقييمية-**"، مجلة الاستراتيجية والتنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، المجلد 04، العدد السادس، ديسمبر 2014، ص237.

[3] سهام عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص148.

والمتوسطة من خلال استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتأهيل 450 مؤسسة جزائرية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي[1].

تمثلت حصيلة هذا البرنامج لدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيما يلي[2]:

- ✓ تحديد أكثر من 200 مؤسسة، تم اختيار منها 100 مؤسسة لتنفيذ البرنامج؛
- ✓ إطلاق مناقصة بـ 10.5 مليون أورو لإنشاء مركز للخبرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ حيث انطلقت عمليات الخبرة في **المجالات التالية**:
  - برنامج إنشاء المراكز التقنية الصناعية؛
  - استراتيجية تطوير المناولة؛
  - برنامج استراتيجية الجزائر الإلكترونية؛
  - آليات التمويل وصناديق الضمان؛
  - دعم هيئات مهنية.
- ✓ إعداد سوق الخدمات بـ 7 مليون أورو من أجل الدعم التقني للجودة.

**المطلب الثالث: برامج الاتحاد الأوروبي للمعونة والتعاون MEDA.**

تمثلت هذه البرامج في الاتفاقية التي عقدتها الجزائر مع الاتحاد الأوروبي وأساس هذه البرامج هي تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تشغل أكثر من 20 عامل.

**الفرع الأول:MEDA1 (1995-1999).**

يعد برنامج ميدا الذي دشن سنة 1995 الأداة المالية الرئيسية للاتحاد الأوروبي لتنفيذ الشراكة الأورو-متوسطية وأنشطتها، حيث خصص لهذا البرنامج غلاف مالي قدره 3.4 مليار أورو من طرف البنك الأوروبي للاستثمار من أجل التعاون المالي ما بين الاتحاد الأوروبي وشركائه الأوسطيين، وكان حظ الجزائر من هذا البرنامج 194 مليون أورو تم توجيهها في عدة مجالات منها تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك بعد التوقيع على اتفاقية التمويل في 14 سبتمبر 1999 والمتمثلة في مشروع دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقيمة 57 مليون أورو، حيث يهدف هذا المشروع إلى إعادة تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[3].

حيث يستخدم الدعم الذي يحققه هذا البرنامج في تحقيق الأهداف التالية[4]:

---

[1] عزي الاخضر، مرجع سبق ذكره، ص ص285،286.

[2] يحي حسين، مرجع سبق ذكره، ص233.

[3] محمد رشدي سلطاني، "**آليات تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل الشراكة الاورو-متوسطية**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن والثلاثون، مارس، 2015، ص411.

[4] سليمة غدير أحمد، (2017)، مرجع سبق ذكره، ص127.

- تعزيز الاستقرار السياسي والديمقراطية في منطقة مشتركة للسلام والأمن؛
- إقامة منطقة للرخاء المشترك ولدعم إقامة منطقة للتجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي والشركاء المتوسطين بحلول سنة 2010؛
- توثيق العلاقات بين شعوب هذه الدول عن طريق الشراكة الثقافية والاجتماعية والإنسانية.

علما أن هذا البرنامج لم يقدم أمور ملموسة كثيرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ كان برنامج لتوثيق العلاقات أكثر منه دعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي لم تكن آنذاك ذات الأهمية الكبيرة في الاقتصاد الوطني.

**الفرع الثاني: MEDA2 (2000-2006).**

يعد برنامج ميدا 2 (2000 -2006) هو المكمل لبرنامج ميدا 1 (1995 -1999) وهو وسيلة مالية للاتحاد الأوروبي أيضا من أجل تنفيذ الشراكة الأورو-متوسطية، إذ تم توفير مبلغ قدره 5.35 مليار أورو مقارنة ب3.4 مليار أورو في ظل ميدا1، حيث يرافق هذه المنح من الاتحاد الأوروبي إمكانية اقتراض مبالغ معادلة من بنك الاستثمار الأوروبي، إذ تم ضخ حوالي 90% من الموارد المخصصة على مستوى التعاون الثنائي، و10%الأخرى تم تخصيصها للأنشطة الإقليمية، إذ يتمثل الدعم الذي جاء به هذا البرنامج فيما يلي[1]:

- **دعم التحول الاقتصادي:** الهدف هو الاستعداد لتنفيذ تجارة حرة عن طريق زيادة القدرة التنافسية بقصد تحقيق نمو اقتصادي مستدام، خاصة بتطوير القطاع الخاص؛
- **تقوية التوازن الاجتماعي والاقتصادي:** والهدف هو تخفيف تكلفة التحول الاقتصادي على المدى القصير بالأخذ بإجراءات ملائمة في مجال السياسة الاجتماعية.

بناءً على ما تم التطرق إليه من برامج تأهيل وحصيلة كل منها يمكن القول أن هذه البرامج سعت جاهدة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة غير أن الكثير من العقبات حالت دو تحقيقها لأهدافها المسطرة وهذا ما يفسر البرامج المتتالية فكل برنامج يوضع لتدارك نقائص البرنامج السابق له، ونذكر بعض العوائق التي واجهت هذه البرامج فيما يلي:

- كثرة المؤسسات التي لا تعنى ببرامج التأهيل ما جعل عدد المؤسسات المستفيدة من البرامج قليل؛
- الصعوبات التمويلية التي واجهت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتغطية متطلبات التأهيل؛
- كثرة الشروط التي يجب توافرها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من برنامج التأهيل؛
- انتشار البيروقراطية وطول مدة دراسة الملفات المقدمة؛
- غياب المتابعة المستمرة للمؤسسات التي استفادت من البرنامج كون أن هذه البرامج اختيارية وغير
- إجبارية ما أدى إلى عدم تحقيقها لجميع أهداف البرنامج.

[1] سليمة غدير أحمد، (2017)، مرجع سبق ذكره، ص ص127،128.

## المبحث الثالث: واقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تنويع الاقتصاد الجزائري.

تمثلت أهمية برامج التأهيل المتبناة في تحسين وتطوير محيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل إسهامها في الاقتصاد الوطني ودعم قدرتها على تنويع القاعدة الإنتاجية بغية خلق قيمة مضافة وزيادة الإنتاج وكذا توسيع هيكل الصادرات وسيتم في هذا المبحث التطرق إلى نظرة عن الاقتصاد الجزائري مع تحليل بعض مؤشرات التنويع الاقتصادي في الجزائر ومن ثم دراسة مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في كل من الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة وكذا في الصادرات مع مقارنة هذه المساهمة بقطاع المحروقات لتوضيح الرؤية أكثر فيما إذا استطاعت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة اللحاق بمساهمة قطاع المحروقات ومن ثم دعم التنويع الاقتصادي في الجزائر.

### المطلب الأول: خصائص الاقتصاد الجزائري ومبررات انتهاج سياسة التنويع الاقتصادي.

من المعروف أن الاقتصاد الجزائري هو اقتصاد ريعي بامتياز يسيطر عليه قطاع المحروقات في تحقيق النمو والتنمية مع ضعف مساهمة القطاعات الأخرى، هذا ما جعل الدولة الجزائرية تسعى جاهدة للتخلص من تبعية قطاع المحروقات ساعية إلى تنويع اقتصادها.

#### الفرع الأول: خصائص الاقتصاد الجزائري.

نظرا للخصائص التي يتميز بها الاقتصاد الجزائري إضافة إلى كونه اقتصاد ريعي بامتياز جعل الحكومة تتفطن لاستراتيجية التنويع الاقتصادي ذلك بغية حماية الاقتصاد الوطني من التقلبات التي يمكن أن تحدث في أي قطاع، ويمكن إجمال جملة هذه الخصائص فيما يلي[1]:

**أولا: اقتصاد مديونية:**

يعتبر الاقتصاد الجزائري اقتصاد مديونية حيث تتركز معظم السياسات الاقتصادية فيه على كيفية تسيير وإدارة أزمة المديونية والتي لا تزال تشكل قيدا يؤثر على طبيعة القرارات الاقتصادية المتخذة، فرغم انخفاض معدلات الدين والتي تعود إلى ارتفاع حوصلة الصادرات نتيجة ارتفاع أسعار البترول فقد قدر حجم الديون العمومية حوالي 2500مليار دينار في نهاية سنة 2000، حيث تم التركيز على مصادر تمويل خارجية لإنجاز المشاريع الإنمائية الطموحة الأمر الذي أثقل كاهل الاقتصاد الوطني بحجم مديونية لا يتناسب والنمو الاقتصادي المحقق وأدى ذلك إلى هدر الموارد المالية الوطنية المتاحة باستمرار وهي بالأساس متمثلة في العوائد النفطية.

ونجد أيضا أن ديون الجزائر الخارجية بلغت 1.8 مليار دولار سنة 2018 بما في ذلك قرض في حدود مليار دولار لعام 2016 مع البنك الإفريقي للتنمية بعدما كانت تمثل نحو 4 ملايير دولار سنة 2017 ويمكن إرجاع

[1] هجيرة عبد الجليل، "**العوامل المؤثرة في تنافسية الاقتصاد الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص - ص 75-77.

هذا الانخفاض في المديونية الخارجية إلى خيار السلطات الجزائرية في حظر الاستدانة الخارجية، إذ تمثل المديونية الخارجية للجزائر 1.06% من الناتج المحلي الإجمالي بينما الدين العام الداخلي مثل 36% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2018[1].

**ثانيا: اقتصاد تطورت فيه آليات الفساد:**

إن آليات الفساد أضحت تؤثر على حركية النشاط الاقتصادي ومجلاته وتحد من كفاءة السياسة، الاقتصادية، وتعطيل المنظومة القانونية والتشريعية، حيث ازدادت شبكات السوق الموازي وتنامي أحجام الثروات التي تحرك في قنواته هذا الوضع أضعف قدرة الدولة المؤسسية وزعزع عنصر الثقة فيها.

**ثالثا: الاقتصاد الجزائري من حيث الصادرات:**

يتميز الاقتصاد الجزائري بالأحادية لهيكل الصادرات حيث يعتمد بالأساس على حصيلة الصادرات النفطية التي تقدر في أسوأ الأحوال ب 95% من إجمالي الصادرات الجزائرية وهو الأمر الذي جعل الاقتصاد الجزائري شديد الحساسية للتغيرات في الأسعار العالمية للنفط من جهة وللتغيرات في قيمة عملة التقويم (سعر الصرف) من جهة أخرى.

**رابعا: الاقتصاد الجزائري من حيث الواردات:**

تتميز الواردات الجزائرية بتنوع هيكلها وبضرورتها في الحياة الاقتصادية والإنتاجية حيث أن هذا ما رفع من نسبة الإنفاق على الواردات والتي تمتاز أيضا بالتركيز المكاني العالي إذ نجد ثلثي الواردات الجزائرية مصدرها الاتحاد الأوروبي، ففي سنة 2002 بلغت نسبة الواردات من أوروبا 64.5% وهو ما يدل على أن واردات الجزائر مقومة في معظمها بالعملة الأوروبية.

إذ أن الوضع لم يتغير كثيرا من سنة 2002 إلى سنة 2018 و2019 حيث بقت أوروبا الشريك الأساسي للجزائر وذلك بحجم مبادلات قدرت ب 58.14% من إجمالي المبادلات حسبما أدلت به المديرية العامة للجمارك الجزائرية[2].

---

[1] بالاعتماد على كل من:

ـ **"1.8 مليار دولار ديون الجزائر الخارجية في يونيو 2018"**، (2019)، نقلا عن الموقع: https://al-ain.com/article/algeria-foreign-debts-june-2018، يوم: 02 سبتمبر 2020.

ـ سميرة بلعمري،**"40 ألف مليار ديون خارجية خلال سنة رغم طبع النقود"**، بوابة الشروق، (2018)، نقلا عن الموقع: https://www.echoroukonline.com/، يوم: 02 سبتمبر 2020.

[2] **"الجزائر- مبادلات تجارية"** نقلا عن الموقع: https://www.commerce.gov.dz/ar/statistiques/echanges-commerciaux، يوم: 01سبتمبر 2020.

**خامسا: اقتصاد ريعي:**

يحتل النفط مكانة هامة في الاقتصاد الجزائري باعتباره المورد الرئيسي لتمويل الموازنة العامة، فأحادية الإنتاج المعتمدة جعلت الاقتصاد الجزائري اقتصاد ريعي بامتياز، حيث تفوق صادرات هذا القطاع 98% من الصادرات الإجمالية وأكثر من 60% من إيرادات الميزانية ومن 25% إلى 30% كنسبة مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، حيث تتجلى أهميته في الاقتصاد الجزائري في حجم مساهمته في الناتج الداخلي مقارنة بالقطاعات الأخرى، كذلك حجم مساهمته في الصادرات والعملات الأجنبية حيث تعرف صادرات المحروقات هيمنة مطلقة على إجمالي الصادرات. لذلك تعتبر الجزائر من بين الدول التي ترتبط سياستها الاقتصادية بمداخيل المحروقات باعتبارها المورد الرئيسي لتمويل التنمية الاقتصادية والتي عرفت سياسة توسعية عند ارتفاع أسعار المحروقات من خلال مختلف المخططات التنموية، لكن ما شهدته أسعار النفط من صدمات (1973، 1979، 1986، 1998، 2004، 2008، 2014) كان له التأثير البالغ على حجم إيراداتها وعلى سياساتها الاقتصادية والتنموية ومن هنا برزت هشاشة الاقتصاد الوطني من خلال هيمنة قطاع المحروقات مقارنة بمداخيل القطاعات الأخرى[1].

عليه ونظرا لارتباط الاقتصاد الجزائري بقطاع المحروقات فقد أثبت فشله بسبب الصدمات التي تعرض لها، فيما يخص انخفاض أسعار النفط لذلك وبسبب هذه الأزمات التي أنهكت مسار التنمية في الجزائر حاولت الدولة القيام بعمليات تنويع اقتصادها للخروج من تبعية هذا القطاع والتخلص من تأثير صدماته على الاقتصاد الوطني.

**الفرع الثاني: مبررات انتهاج سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر.**

لقد أكدت الصدمات التي مر بها الاقتصاد الجزائري نتيجة ارتباطه بقطاع المحروقات على ضرورة تنويع مصادر الدخل للتخفيف من حدة تلك الصدمات وإتباع استراتيجية لتنويع الاقتصاد الوطني حيث يرجع تبني هذه الاستراتيجية إلى مجموعة من الأسباب والتي نوجزها فيما يلي[2]:

- اتصاف النفط بكونه مورد طبيعي ناضب وبالتالي فلابد من الاعتماد على مصادر اقتصادية بديلة غير ناضبة لتحقيق التنمية المستدامة؛
- اعتبار استخراج النفط نوع من استنزاف مخزون رأس المال، بينما يعتمد تنويع القاعدة الإنتاجية على إيجاد دخول متدفقة وموارد متجددة؛

[1] نور الدين محرز، عايدة لياس، "**الاستراتيجية الوطنية للتحول من الاقتصاد الريعي في الجزائر**"، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي التاسع حول: "**الإصلاح الاقتصادي والإداري وسياسات التكيف في الأردن والوطن العربي**"، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن، أيام: 23 و25 أفريل 2019، ص ص4،5.

[2] محمد كريم قروف، "**التنويع الاقتصادي في الجزائر قياس ومقاربة للقواعد والدلائل**"، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الخامس عشر، 2011، ص122.

- عدم استقرار أسعار النفط وتذبذب الطلب العالمي منه يؤدي إلى تقلبات مهمة في حصيلة الصادرات النفطية، الإيرادات الحكومية والإنفاق العام ومن ثم مستوى ونمو الناتج المحلي الإجمالي؛
- إعاقة تقلبات مستويات الدخل الوطني الناجمة عن تذبذب الإيرادات النفطية، الاستقرار في مستويات الاستثمار، فرص العمل ومن ثم تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تحتاج إلى ثبات واستقرار المصادر التمويلية.

عليه، بالنظر إلى أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وطبيعتها في الاقتصاد الجزائري وبالنظر إلى استراتيجية الدولة وأهدافها في مجال التنويع الاقتصادي للخروج من التبعية الريعية، نجد أن هذا النوع من المؤسسات يمكن أن يكون الركيزة الأساسية لمواجهة تراجع مداخيل الدول وكذا تنويع الإنتاج، ذلك أن هذا النوع من المؤسسات يتوزع عبر مختلف جهات التراب الوطني، لذلك ينتظر من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على اعتبارها جزء لا يتجزأ من مؤسسات الإنتاج أن تؤدي دورا في غاية الأهمية لتحقيق التنويع الاقتصادي مع مشارف سنة 2030[1].

**المطلب الثاني: مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام.**

من المعروف أن الناتج الداخلي الخام هو أحد المؤشرات الاقتصادية التي تقيس ثروة الدولة، حيث أنه يرتبط بالقيمة المضافة إذ يحسب على أساس مجموع القيم المضافة التي يحققها المتعاملون الاقتصاديون في الدولة بغض النظر عن جنسيتهم، إذ تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في نسبة لا بأس بها في تكوين الناتج الداخلي الخام خارج المحروقات، حيث يعتبر القطاع الخاص المساهم الأكبر فيه باعتباره القطاع المهيمن على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشكل التالي يوضح مساهمة كل من القطاع العام والخاص في الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات للفترة (2001 . 2017).

[1] ياسين العايب، **"المحيط الاقتصادي والتنافسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل النموذج الاقتصادي الجديد والأوضاع الراهنة"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول:" **تنافسية الصناعات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التغيرات الدولية والإقليمية"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 27 و28 نوفمبر 2017، ص36.

**الشكل رقم (7): مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام خارج المحروقات حسب القطاعين العام والخاص للفترة (2001 -2017):**

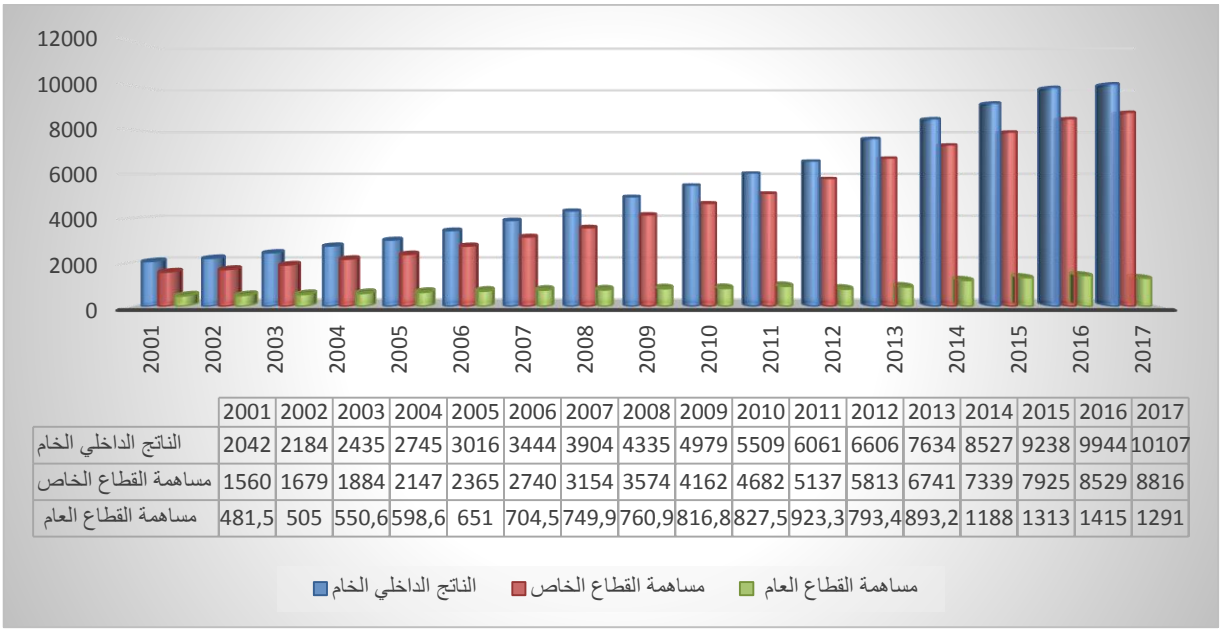


| | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الناتج الداخلي الخام | 2042 | 2184 | 2435 | 2745 | 3016 | 3444 | 3904 | 4335 | 4979 | 5509 | 6061 | 6606 | 7634 | 8527 | 9238 | 9944 | 10107 |
| مساهمة القطاع الخاص | 1560 | 1679 | 1884 | 2147 | 2365 | 2740 | 3154 | 3574 | 4162 | 4682 | 5137 | 5813 | 6741 | 7339 | 7925 | 8529 | 8816 |
| مساهمة القطاع العام | 481,5 | 505 | 550,6 | 598,6 | 651 | 704,5 | 749,9 | 760,9 | 816,8 | 827,5 | 923,3 | 793,4 | 893,2 | 1188 | 1313 | 1415 | 1291 |

**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (5).**

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه الارتفاع المستمر للناتج الداخلي الخام خارج المحروقات خلال فترة الدراسة (2001 -2017) والذي انتقل من 2041.7 مليار دينار جزائري سنة 2001 إلى ما قيمته 10106.76 مليار دينار جزائري سنة 2017، والذي يتضح أيضا من الشكل السابق هو المساهمة المرتفعة للقطاع الخاص على خلاف القطاع العام.

فمساهمة القطاع الخاص بقيت مستمرة في ارتفاع طيلة فترة الدراسة (2001 -2017) والتي وصلت سنة 2017 إلى ما يقارب 87% إذ يمكن أن نرجع هذا التطور الملحوظ إلى:

- ارتفاع عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ابتداء من سنة 2001 نتيجة بداية الاهتمام بها بصدور القانون التوجيهي لترقية وتطوير هذا النوع من المؤسسات والتي كان عددها 245348مؤسسة لتنتقل إلى 1074503مؤسسة سنة 2017؛
- مختلف هيئات الدعم والتي كان لها الدور الفعال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالإضافة إلى مختلف برامج التأهيل المتبناة من طرف الدولة الجزائرية سواء الوطنية منها أو عن طريق الشراكة الأجنبية والتي كان لها دور ولو محسوس في دعم مساهمة هذه المؤسسات مع العلم أن أغلبية هذه البرامج لم تصل إلى الأهداف التي سعت إليها؛
- الإجراءات والسياسات الحكومية التي أقرتها الدولة خلال فترة الدراسة والتي شجعت الاستثمار الخاص كالتخفيضات الضريبية، بالإضافة إلى عمليات الخصخصة.

أما فيما يتعلق بالقطاع العام فقد شهد زيادة مستمرة بشكل طفيف وبمعدل متناقص والذي انتقل من 23% سنة 2001 إلى 12% سنة 2017، إذ نلاحظ من الشكل السابق أن مساهمة القطاع العام في الناتج الداخلي الخام شهدت انخفاض سنة 2012 والتي بلغت 793.38 مليار دينار جزائري بعدما كانت 923.34 مليار دينار جزائري سنة 2011، ليعاود الارتفاع مجددا سنة 2013 إلى غاية سنة 2017.

وللوقوف على **مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنويع الاقتصاد** من جانب **الناتج الداخلي الخام** لابد من التعرف على مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام حتى نتمكن من المقارنة والتحليل، وعليه فالشكل التالي يوضح لنا مساهمة كل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام خلال الفترة (2001 -2017).

**الشكل رقم (8): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2017).**

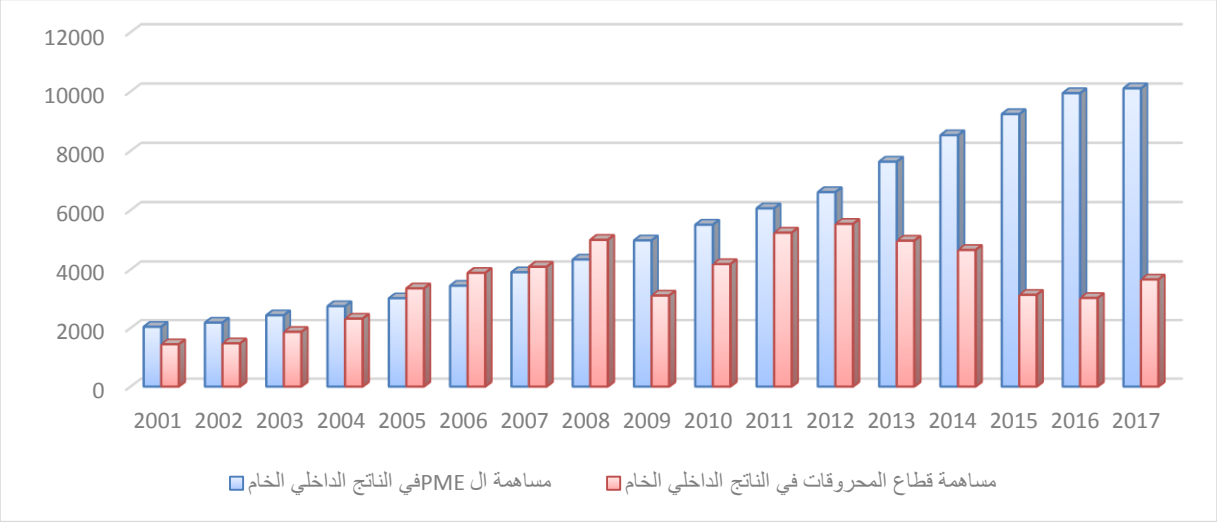


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (5) والملحق رقم (6).**

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه التطور الحاصل في الناتج الداخلي الخام لكل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع المحروقات تحديدا في الفترة (2001 -2008) وهذا راجع إلى البرامج التنموية التي تبنتها البلاد خلال هذه الفترة، إلا أنه وانطلاقا من سنة 2009 نلاحظ الانخفاض المحسوس في مساهمة قطاع المحروقات الذي يرجع إلى انخفاض أسعار البترول نتيجة الأزمة المالية العالمية، والتي انتقلت مساهمته من 45% سنة 2008 إلى 31% سنة 2009، وابتداء من سنة 2010 عاودت مساهمة قطاع المحروقات في الارتفاع نتيجة الطفرة البترولية بين سنتي 2010 و2012، ليشهد تراجعا ملحوظا من سنة 2013 وذلك لاستمرار التدهور في أسعار النفط وتسجيله لمساهمة ضعيفة إلى غاية 2017، من جانب آخر نلاحظ استمرار تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي فاقت مساهمة قطاع المحروقات انطلاقا من سنة 2009 إلى غاية سنة 2017.

ولتوضيح الصورة أكثر حول درجة تنويع الاقتصاد الوطني نورد الشكل الآتي الذي يدرس **مؤشر مساهمة القطاعين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي**، إذ أنه كلما ارتفعت نسبة مساهمة القطاع الخاص في PIB كلما دل ذلك على اتجاه الاقتصاد إلى التنويع والعكس.

**الشكل رقم (9): نسبة مساهمة القطاع العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2001-2018):**

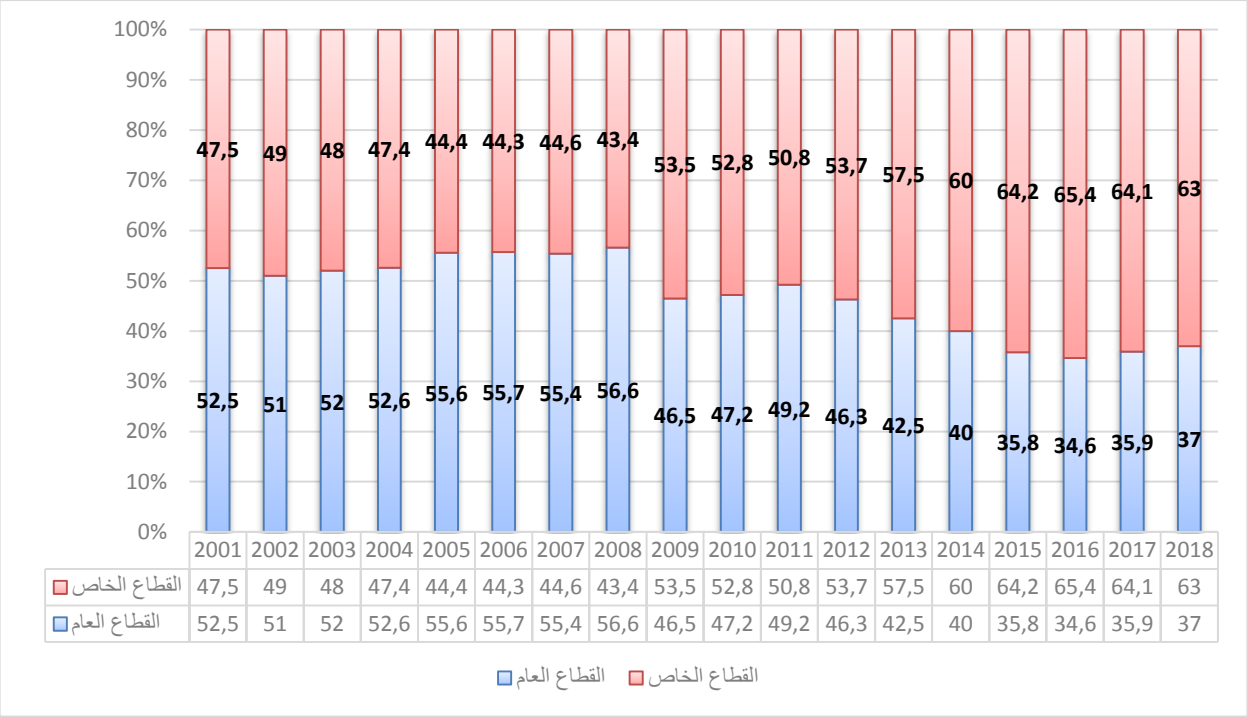


| | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القطاع الخاص | 47,5 | 49 | 48 | 47,4 | 44,4 | 44,3 | 44,6 | 43,4 | 53,5 | 52,8 | 50,8 | 53,7 | 57,5 | 60 | 64,2 | 65,4 | 64,1 | 63 |
| القطاع العام | 52,5 | 51 | 52 | 52,6 | 55,6 | 55,7 | 55,4 | 56,6 | 46,5 | 47,2 | 49,2 | 46,3 | 42,5 | 40 | 35,8 | 34,6 | 35,9 | 37 |

**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصائيات نقلا عن الموقع: http://www.ons.dz/spip.php?rubrique336 ، يوم: 02 أوت 2020.

يوضح الشكل أعلاه تطور مساهمة كل من القطاعين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2001-2018)، حيث نلاحظ تفوق مساهمة القطاع العام على القطاع الخاص خلال الفترة (2001-2008) بنسبة مساهمة وصلت إلى 56.6% ليشهد بعد سنة 2008 انخفاضا متتاليا بسبب تراجع إنتاج قطاع المحروقات الذي يشكل في مجمله القطاع العام إلى غاية سنة 2018 أين نرى تفوق مساهمة القطاع الخاص والتي انتقلت من43.4% سنة 2008 إلى 63% سنة 2018 ويعود السبب في ذلك إلى تراجع عائدات المحروقات. الأمر الذي يقودنا للقول بأن هناك اتجاه نحو تحقيق استراتيجية التنويع ابتداءً من سنة 2009 حتى نهاية فترة الدراسة.

## المطلب الثالث: مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة.

انطلاقا من مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام نجدها أيضا تسجل مساهمة مستمرة في خلق القيمة المضافة *والتي تعتبر من بين المؤشرات الأساسية لخلق الثروة. والشكل التالي يوضح تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة للفترة (2001 -2017) كما يلي:

**الشكل رقم (10): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة خلال الفترة (2001-2017):**

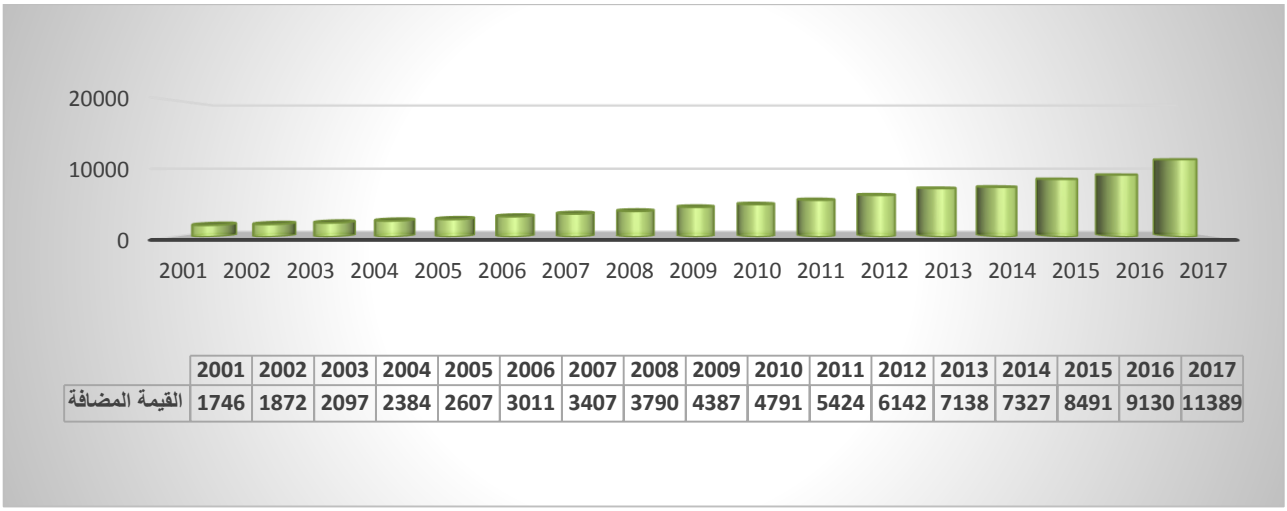


| | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيمة المضافة | 1746 | 1872 | 2097 | 2384 | 2607 | 3011 | 3407 | 3790 | 4387 | 4791 | 5424 | 6142 | 7138 | 7327 | 8491 | 9130 | 11389 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information économique**, ministère de l'Industrie, de la Petite et Moyenne Entreprise et de la Promotion de l'Investissement, bulletin N10 pour l`année 2006, N 20 du Mars 2012,
- **Bulletin d'information économique**, ministère de l'Industrie et des mines, bulletin N 26 du décembre 2014, N 34 du Avril 2019.

الملاحظ للشكل أعلاه يرى التطور الحاصل في مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق قيمة مضافة ويرجع هذا التطور إلى الإجراءات المتخذة من طرف الدولة في تأهيل محيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من برامج تأهيل وكذا المزايا الممنوحة لهذه المؤسسات لزيادة إنتاجيتها وخلق قيمة مضافة خاصة في القطاع الخاص.

حيث تشير المعطيات الإحصائية خلال الفترة (2001 -2017) أن مساهمة القطاع الخاص أكبر بكثير من مساهمة القطاع العام خلال هذه الفترة نظرا للفرق في تعداد المؤسسات التابعة للقطاع الخاص والعام، إذ قدرت ب84.57% للقطاع الخاص و15.43% للقطاع العام سنة 2001 لتنتقل إلى 87.65% للقطاع

* أنظر الملحق رقم (7): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة للفترة (2001 . 2017).

الخاص و 12.35% للقطاع العام سنة 2007، وتعود نسبة التطور في القطاع الخاص لبداية اهتمام الدولة الجزائرية بهذا القطاع ابتداء من سنة 2001 وكذا مختلف البرامج التأهيلية التي عملت على تأهيل القطاع الخاص، وبعد سنة 2007 نلاحظ استمرار التطور في القيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خارج المحروقات والتي قدرت سنة 2008 ب3781.08 مليار دج لتنتقل إلى 10106.76 مليار دج سنة2017 مع بقاء المساهمة الأكبر للقطاع الخاص في حين تراجع مساهمة القطاع العام سنة تلوى الأخرى[1]. ويمكن إرجاع التطور الملحوظ خلال هذه الفترة إلى التسهيلات الممنوحة لهذا النوع من المؤسسات إلى جانب البرامج المتبناة لتأهيل المؤسسات وكذا الهيئات الداعمة التي تم إنشاؤها سنة تلوى الأخرى لمرافقة هذا النوع من المؤسسات ومحاولة توجيهه لتحقيق الأهداف المنظرة منه.

نستنتج مما سبق مدى الاهتمام بالقطاع الخاص والذي بقيت مساهمته في القيمة المضافة في تزايد من سنة لأخرى ويرجع ذلك لسيطرة القطاع الخاص على تركيبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهو ما يشير إلى أهمية هذا القطاع في الاقتصاد الوطني على خلاف القطاع العام.

**المطلب الرابع: مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات الجزائرية.**

قبل البدأ في تحليل الصادرات تجدر الإشارة إلى التحدث عن حالة الميزان التجاري خلال فترة الدراسة كونه يمثل حركة الصادرات والواردات، ويمكننا توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

**الشكل رقم (11): تطور حركة الميزان التجاري الجزائري للفترة (2001 -2018):**

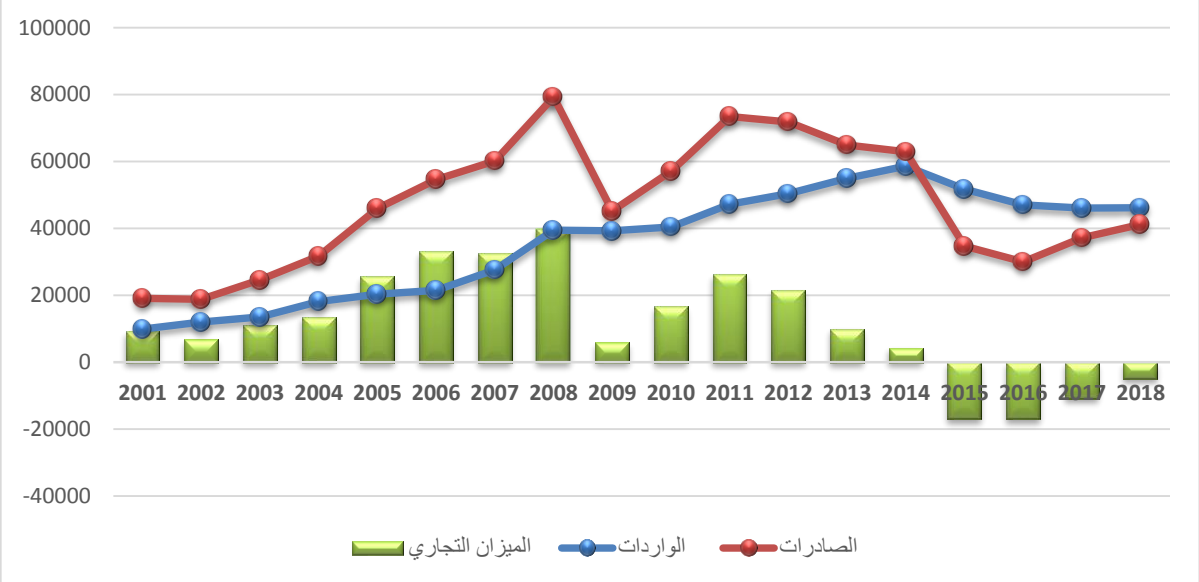


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (8).**

[1] أنظر: الملحق رقم (8)،"مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة".

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تسجيل الميزان التجاري زيادات معتبرة في الفترة من 2001 إلى 2008 والذي انتقل من 9192 مليون دولار سنة 2001 إلى 39819 مليون دولار سنة 2008 حيث تشير هذه الزيادة إلى تفوق قيمة الصادرات على قيمة الواردات وهذا ما يعكس الفائض الذي حققه الميزان التجاري خلال هذه الفترة، بعد سنة 2008 نلاحظ تراجع الفائض الذي بلغ 5900 مليون دولار سنة 2009 ويشير هذا التراجع إلى انخفاض قيمة الصادرات التي قدرت ب45194 مليون دولار بعدما كانت تصل إلى 79298 مليون دولار مع انخفاض طفيف في قيمة الواردات، حيث يرجع الانخفاض في الصادرات إلى تراجع أسعار النفط بسبب الأزمة المالية العالمية لسنة 2009 والتي تأثرت بها جل اقتصاديات العالم. أما عن سنة 2010 فقد لوحظ ارتفاع الفائض في الميزان التجاري بسبب تعافي الاقتصاد لينتقل من 16581 مليون دولار سنة 2010 إلى 21490 مليون دولار سنة 2012، ليعاود انخفاض الفائض سنتي 2013 و2014 بسبب تراجع قيمة الصادرات. أما بالنسبة لسنة 2015 حتى سنة 2018 لوحظ أنه قد تم تسجيل عجز في الميزان التجاري بقيمة 17034 مليون دولار سنة 2015 ليواصل العجز سنة 2018 بقيمة 5029 مليون دولار حيث يفسر هذا العجز الانهيار النفطي الذي ألقى ظلاله على الجزائر وأدى إلى انخفاض قيمة الصادرات بالدولار مع تراجع طفيف في الواردات.

من المعروف أن الاقتصاد الجزائري يتميز بالطبيعة الأحادية لهيكل الصادرات والذي يعتمد بالأساس على حصيلة الصادرات النفطية، لذلك سعت الجزائر إلى تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيعها لترقية الصادرات خارج المحروقات والشكل التالي يوضح **تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** في الصادرات خارج المحروقات للفترة (2001 -2018).

**الشكل رقم (12): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات خارج المحروقات خلال الفترة (2001 -2018).**

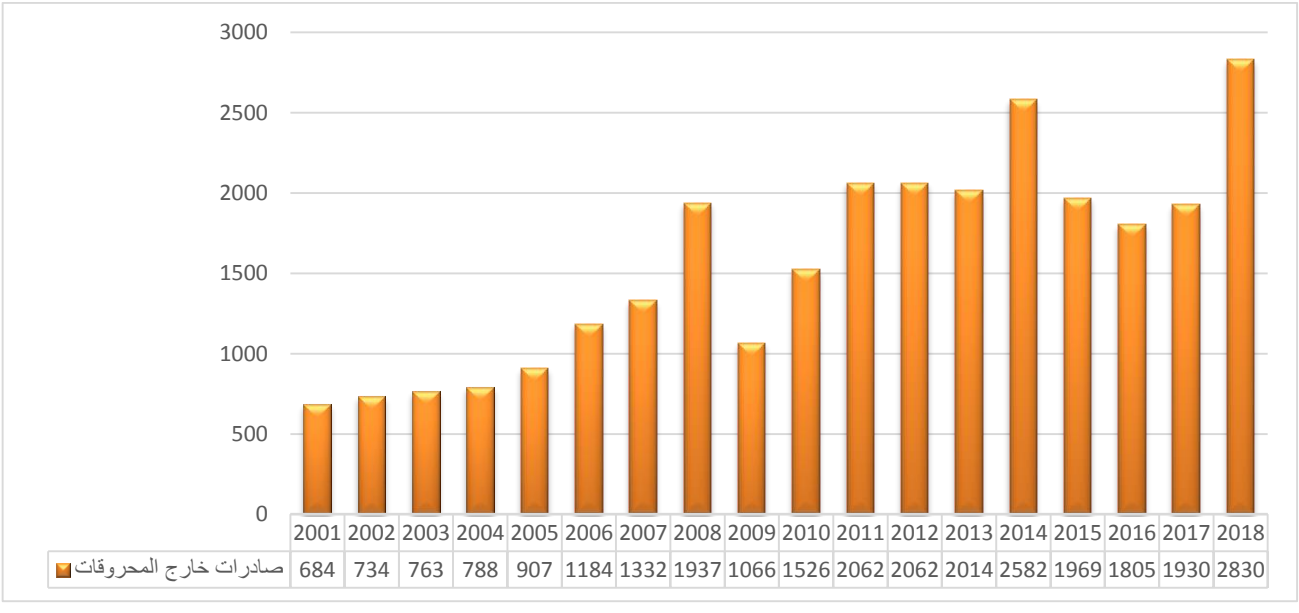


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (9).**

إن صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خارج قطاع المحروقات تواصل تسجيل مساهمة ضعيفة بنسبة لا تتعدى 7% في مساهمتها في الصادرات الكلية خلال فترة الدراسة[1]، وإن كنا نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أنه خلال الفترة (2001 -2008) شهدت تطور ملحوظ في قيمة الصادرات والتي انتقلت من 684 مليون دولار سنة 2001 إلى 1937 مليون دولار سنة 2008، أما فيما يخص نسبة مساهمتها في الصادرات الكلية فهي لم تتعدى 3% وهي نسبة ضعيفة وهذا راجع إلى سيطرة قطاع المحروقات على إجمالي الصادرات رغم الجهود المبذولة لتطوير قيمة ومساهمة صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والسياسات الداعمة التي سخرتها السلطة المسؤولة خلال تلك الفترة من بينها برامج تأهيل هذه المؤسسات والتي تتمثل حسب هذه الفترة في برنامج (2002 -2006) لتأهيل المؤسسات الصناعية وكذا برنامج (2002 -2007) لتأهيل محيط عمل هذه المؤسسات من أجل دعم قدرتها على التصدير والإجراءات الداعمة من طرف الحكومة كتخفيض الأعباء الجبائية...الخ، إذ نلاحظ كذلك أنه سنة 2009 شهدت قيمة صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة انخفاضا وصل إلى 1066 مليون دولار متأثرة بذلك بانخفاض قيمة الصادرات الكلية وهذا راجع إلى تداعيات الأزمة المالية لسنة 2009 وبعد هذه الفترة نلاحظ أن قيمة صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة شهدت تذبذب فتارة ترتفع وتارة تنخفض وذلك بالنسبة للفترة (2010 -2018) متأثرة بذلك بانخفاض وارتفاع قيمة الصادرات الكلية التي ظلت متأثرة بالتدهور في أسعار النفط، إلا أن نسبة مساهمة صادراتها في الصادرات الكلية شهدت زيادات طفيفة مستمرة لكنها لم تتجاوز نسبة 3% في مساهمتها في إجمالي الصادرات.

ويمكن إرجاع المساهمة الضعيفة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات الكلية الجزائرية لغياب سياسات دعم المنتوج الجزائري وكذا عدم إمكانية البرامج التأهيلية المتبناة خلال هذه الفترة والمتمثلة في برنامج (2010 -2014) وكذا برنامج التأهيل الجديد لسنة 2016 من قدرتها على ترقية وتطوير جودة وتنافسية منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما يتماشى ومتطلبات الاقتصاد التنافسي.

إن هذه الزيادة التي عرفتها نسب مساهمة الصادرات خارج المحروقات في الصادرات الكلية وإن كانت في تحسن إلا أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب الذي يخفف من تبعية الصادرات النفطية وهذا ما يعبر على أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يبقى بعيدا على تحقيق التنويع خارج المحروقات، هذا وإن دل على أن المنتوج الوطني مزال يفتقر إلى أولويات التصدير ولم يستطع التكيف مع متطلبات الأسواق الخارجية من أجل هذا لابد على الجزائر من الاستناد على ما تتوفر عليه من مؤسسات صغيرة ومتوسطة وإعطائها الأولوية القصوى للرفع من تنافسية هذا الاقتصاد.

ما تم توضيحه سابقا يمكننا تدعيمه من خلال الشكل التالي والذي يوضح مساهمة كل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقطاع المحروقات في الصادرات الجزائرية كما يلي:

[1] أنظر الملحق رقم (9)، **"تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات خارج المحروقات في الجزائر للفترة (2001-2018)".**

**الشكل رقم (13): تطور صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خارج المحروقات وصادرات قطاع المحروقات للفترة (2001 -2018):**

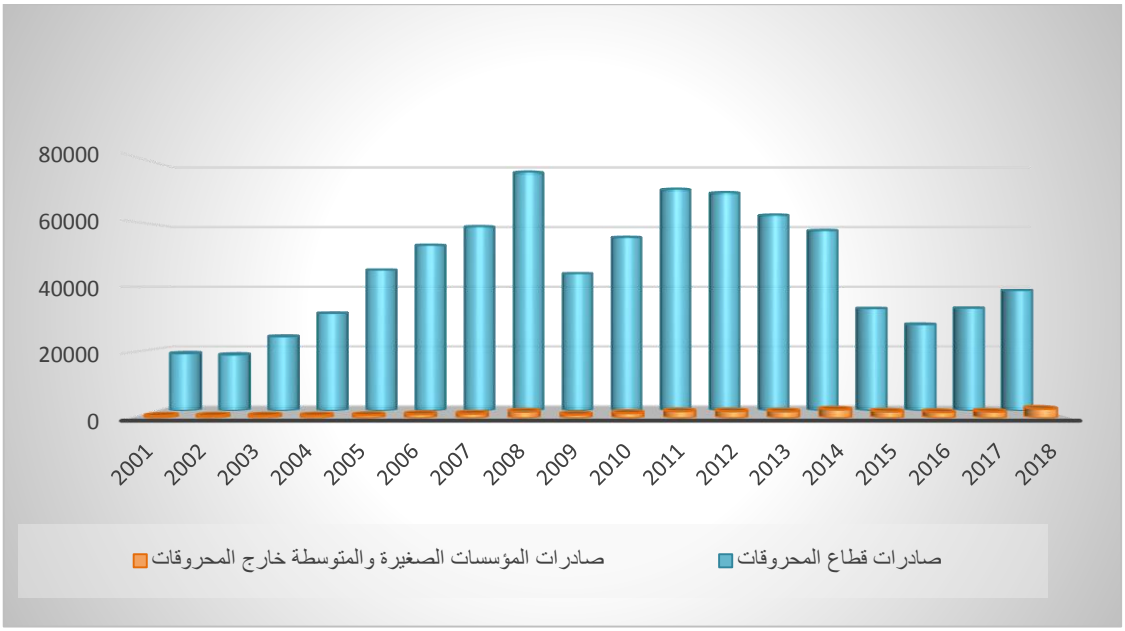


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على **الملحق رقم (9) والملحق رقم (10).**

من خلال الشكل أعلاه يمكن الوقوف على جملة النقاط التالية:

- ✍ سيطرت صادرات المحروقات على إجمالي الصادرات الكلية بنسبة 97% خلال فترة الدراسة؛
- ✍ ارتباط صادرات المحروقات بأسعار البترول، حيث تتأثر إجمالي الصادرات سلبا بانخفاض قيمة المحروقات كما لوحظ سنة 2009 و2015، ومن ناحية أخرى تتأثر إيجابا بارتفاع قيمة المحروقات؛
- ✍ ضعف الصادرات خارج المحروقات والذي يرجع إلى هشاشة قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ✍ لا تزال صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعيدة كل المدى عن تحقيق التنويع لضعف صادراتها مقارنة بصادرات المحروقات؛
- ✍ فشل محاولات الدولة في تنويع صادراتها كون أن أغلبية مؤسساتها خدماتية أكثر منها إنتاجية هذا ما جعلها غير قادرة على تقديم منتجات تنافسية تزيد من صادرات الاقتصاد الوطني خارج المحروقات.

وعليه يمكن القول إنه ورغم الجهود المبذولة والسياسات الداعمة وبرامج التأهيل لم تصل الدولة إلى تحقيق أهدافها لترقية صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل موجة الانفتاح على الاقتصاد العالمي وأن مساهمتها في الصادرات لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب والذي يقارب صادرات قطاع المحروقات، هذا ما يستوجب بذل جهود أكبر لتشجيع صادرات هذه المؤسسات والوصول إلى تنويع مصادر الدخل.

ولدعم ما سبق ولتوضيح درجة التنويع الاقتصادي في الجزائر من جانب الصادرات والإيرادات النفطية قمنا بدراسة كل من **مؤشر تنوع وتركز الصادرات الجزائرية** وكذا **مؤشر نسبة الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات الجزائرية**.

إذ نجد أن **مؤشر نسبة الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات** يوضح مدى وجود التنويع الاقتصادي، حيث أن انخفاض نسبة الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات تدل على وجود تنويع اقتصادي والعكس، والشكل التالي يوضح ذلك:

**الشكل رقم (14): تطور نسبة الإيرادات النفطية وغير النفطية إلى إجمالي الإيرادات الجزائرية خلال الفترة (2017-2001):**

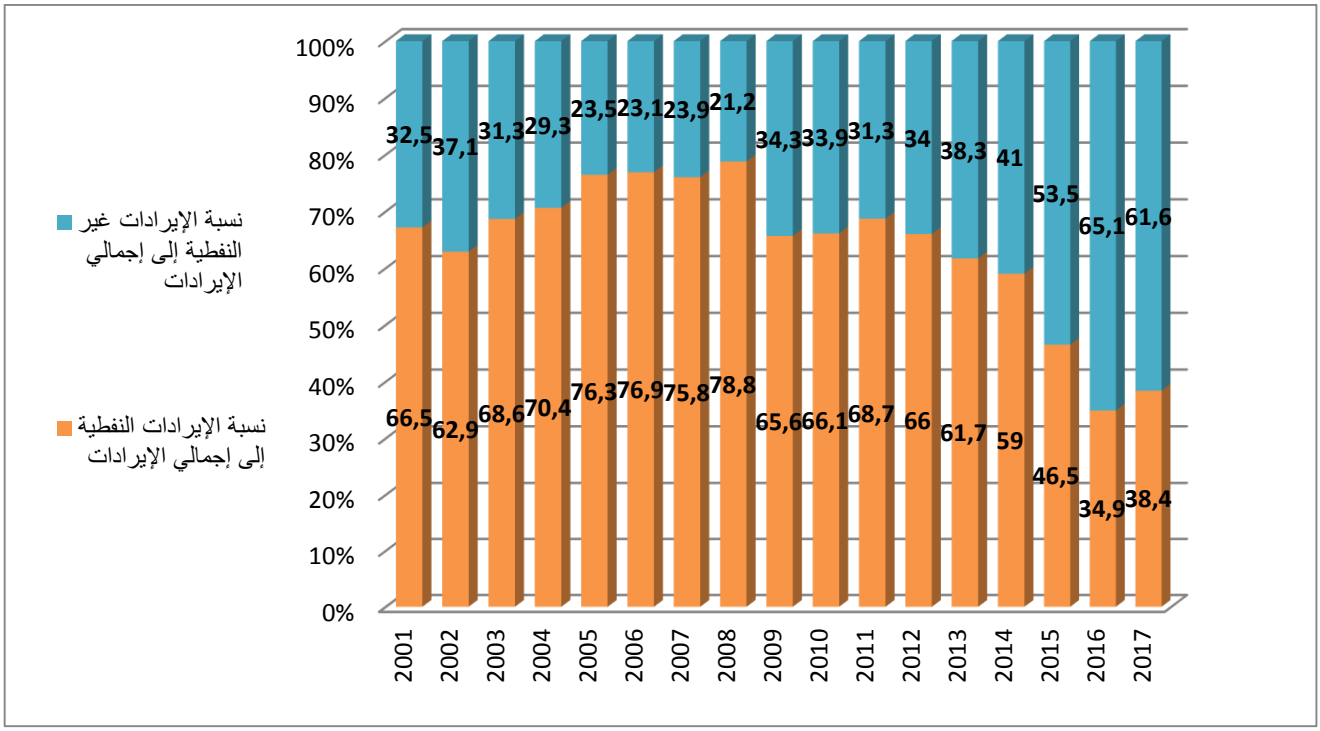


**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **les rapports annuels**, La Banque d'Algérie, pour les années 2002, 2003, 2009, 2010, 2012, 2014, 2017, sur le site : https://www.bank-of-algeria.dz/html/rapport.htm, vu le: 15 Aout 2020.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تفوق نسبة مساهمة الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات بالمقارنة مع نسبة مساهمة الإيرادات غير النفطية خاصة خلال الفترة (2001 -2008) وهذا ما يدل على سيطرة النفط على عائدات الدولة وضعف العائدات غير النفطية الذي يفسر تنويع اقتصادي شبه منعدم، أما بالنسبة للفترة التالية أي من 2009 إلى غاية 2017 نلاحظ تراجع مساهمة الإيرادات النفطية في إجمالي الإيرادات والتي تأثرت سنة 2009 بتداعيات الأزمة المالية العالمية والتي أدت إلى تراجع أسعار النفط في

الأسواق الدولية في حين نلاحظ ارتفاع في مساهمة الإيرادات غير النفطية في إجمالي الإيرادات بسبب الاهتمام بالاستثمار في باقي القطاعات خروجا من قطاع المحروقات وهذا ما يفسر توجه طفيف لتنويع الاقتصاد الوطني، إذن ما يمكن استنتاجه من مؤشر مساهمة الإيرادات النفطية في إجمالي الإيرادات الجزائرية أنه ورغم الجهود المبذولة من طرف الدولة في تنويع الاقتصاد الوطني إلا أنه يبقى رهين النفط والمسيطر الأساسي على إيرادات الاقتصاد الجزائري.

أما فيما يتعلق **بمؤشر تنوع وتركز الصادرات** فهو يوضح مدى وجود تنويع اقتصادي من جانب الصادرات كون أن زيادة الإنتاج دون اقترانه بالتصدير لا يشير إلى تنويع اقتصادي، حيث يعطي حساب كل من مؤشر التنوع والتركز نسب مئوية تكون محصورة بين 0 و1، فبالنسبة **لمؤشر التنوع** كلما اقتربت نسبته من الصفر (0) نقول أن هناك تنوع في هيكل الصادرات والعكس أما بالنسبة **لمؤشر التركز** فكلما اقتربت نسبته من الواحد (1) نقول أن هناك تركز في هيكل الصادرات والعكس والشكل التالي يوضح ذلك:

**الشكل رقم (15): تطور مؤشر تنوع وتركز الصادرات الجزائرية خلال الفترة (2001 -2018).**

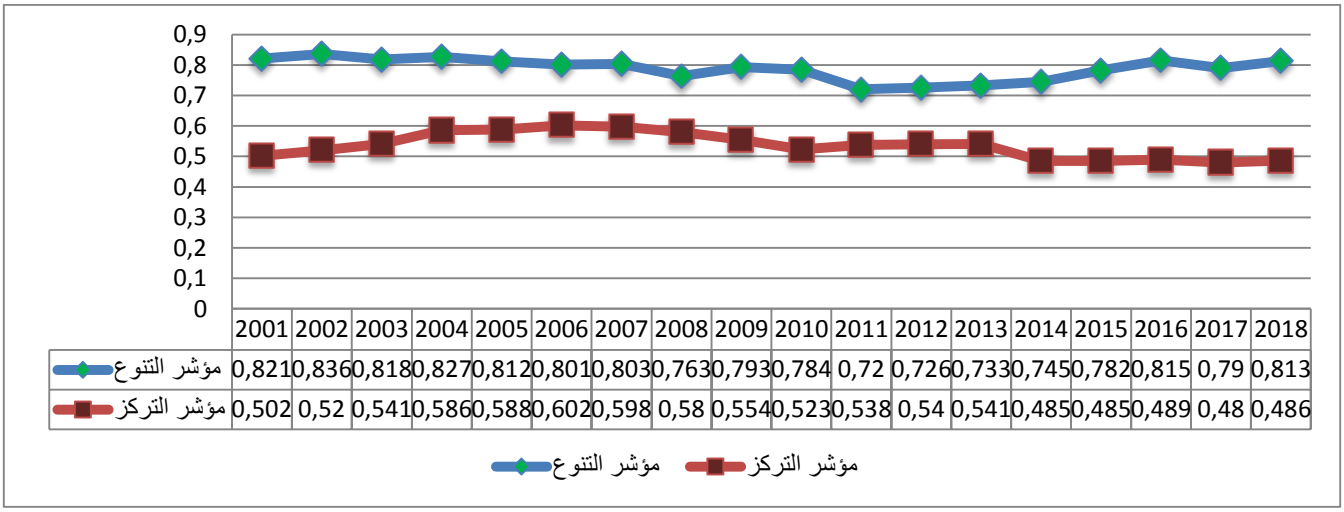


| | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مؤشر التنوع | 0,821 | 0,836 | 0,818 | 0,827 | 0,812 | 0,801 | 0,803 | 0,763 | 0,793 | 0,784 | 0,72 | 0,726 | 0,733 | 0,745 | 0,782 | 0,815 | 0,79 | 0,813 |
| مؤشر التركز | 0,502 | 0,52 | 0,541 | 0,586 | 0,588 | 0,602 | 0,598 | 0,58 | 0,554 | 0,523 | 0,538 | 0,54 | 0,541 | 0,485 | 0,485 | 0,489 | 0,48 | 0,486 |

**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات **الأنكتاد** نقلا عن الموقع:
https://unctadstat.unctad.org/fr/index.html، يوم: 16 أوت 2020.

الملاحظ للشكل أعلاه يرى اقتراب **مؤشر التنوع** من الواحد (1) أي انحصاره في المجال [0.7،0.9] طيلة الفترة (2001 -2018) وهي نسبة مرتفعة تدل على شبه انعدام لتنوع الصادرات وهذا ما يفسر أن صادرات الجزائر لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، أما بالنظر إلى **مؤشر التركز** فنرى أنه تركز فيما نسبته 50 %على العموم طيلة الفترة (2001-2018) وهذا ما يدل على تركز الصادرات الجزائرية في قطاع المحروقات (أي ما نسبته 98% من الصادرات الكلية) أي سيطرة صادرات المحروقات على إجمالي الصادرات.

**المطلب الخامس: برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كمدخل للتنويع الاقتصادي في الجزائر بين الواقع والمأمول.**

من خلال ما تم عرضه خلال الفصل الثالث نرى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا تزال بعيدة عن تأدية الدور المنوط لها اتجاه التنويع الاقتصادي رغم المبادرات القائمة لدعمها من خلال برامج التأهيل المسطرة سواء الوطنية أو عن طريق الشراكة نتيجة ما وجهته من مشاكل وعوائق في عملية تأهيلها لمؤسساتها والتي نذكر منها[1]:

- ❖ البيروقراطية الإدارية في منح الاستثمارات؛
- ❖ المؤسسات المالية الموازية ومشكلة ضمان القروض ما يدفع بأصحاب المؤسسات إلى التعامل مع وكلاء الأسواق غير الرسمية الخارجة عن رقابة وسيطرة البنوك المركزية؛
- ❖ إشكالية تموين الآلة الإنتاجية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ❖ غياب دراسات استراتيجية صناعية تنبئ أصحاب المشاريع بمخاطر الاستثمارات؛
- ❖ غياب برامج التدريب والتكوين؛
- ❖ صعوبة الحصول على العقار الصناعي؛
- ❖ ارتفاع وتيرة الاقتصاد الموازي؛
- ❖ ارتفاع الضغوطات التسويقية.

لذا نرى أنه لابد من بناء وتهيئة الطريق لمسار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة أنه يمكن لهذا النوع من المؤسسات أن يكون أحد الآليات الفعالة في تحقيق أهداف النموذج الاقتصادي الجديد خلال الفترة (2020-2030)، والمتمثلة أساسا في[2]:

- ✍ تحقيق مسار نمو خارج المحروقات للناتج الداخلي الخام في حدود 6.5% سنويا خلال الفترة (2020-2030)، بالإضافة إلى مضاعفة الناتج الداخلي للفرد بواقع 2.3 مرات خلال ذات الفترة (حوالي 11500 دولار في العام 2030 على أساس الدخل الحالي)، ومضاعفة حصة الصناعة التحويلية من حيث القيمة المضافة (من 5.3% في العام 2015 إلى 10% من الناتج الداخلي الخام عام 2030)؛
- ✍ تحديث القطاع الزراعي بما يسمح بالوصول إلى تحقيق أهداف الاكتفاء الغذائي وتنويع الصادرات، إلى جانب تحول طاقوي يسمح أساسا بخفض بمعدل النصف معدل النمو السنوي للاستهلاك الداخلي للطاقة (6% في العام 2015 إلى 3% في العام 2030)؛

---

[1] هواري خيثر،**"تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"**، (30 سبتمبر 2009)، نقلا عن الموقع: https://www.diwanalarab.com/ يوم: 28 أوت 2020.

[2] ناصر بوعزيز، حميد حملاوي، **"حتمية تنويع مصادر الاقتصاد الجزائري الواقع والمأمول"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول: **"المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجيات التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 25 و26 أفريل، 2017، ص5.

- تنويع الصادرات لدعم تمويل تسارع النمو الاقتصادي، إذ يتم تركيز الجهود في مجموعة هامة من القطاعات المتمثلة في الزراعة والصناعة التحويلية وكذا الطاقات المتجددة والتي ستسمح بتخفيض الاستهلاك والحفاظ على الثروات للأجيال القادمة تحقيقا للتنمية المستدامة، هذا ما سيساعد على تنويع الإنتاج والصادرات خارج المحروقات[1].

وعليه فإن تبني برامج تأهيل جديدة تتناسب مع خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتراعي خصوصياتها، يمكنها من أن تكون آلية حقيقية لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر للخروج من تبعية الاقتصاد للنفط وتقلبات أسعاره، وذلك كما أشرنا إليه سابقا من خلال الدور الذي يمكن أن تؤديه في تنويع الهيكل الإنتاجي والتطوير الصناعي ومن ثم المساهمة في الصادرات ما يعمل على تنويع مصادر الدخل.

[1] عبد الحكيم قلوح، الغالي بن إبراهيم، **"تنمية الاقتصاد الجزائري بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية للنموذج الجديد للنمو 2030/2016)"**، مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 06، العدد الأول، 2020، ص57.

**خلاصة الفصل الثالث:**

رأينا من خلال هذا الفصل التطور الملحوظ في تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ابتداءً من صدور قانون 2001، وأيضا مختلف برامج التأهيل التي تبنتها الدولة بغرض تطوير مؤسساتها عامة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة. ومن خلال تحليل مجمل نتائج برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي توفرت حولها الإحصائيات نستنتج أنه على الرغم من تبني الدولة لعدة برامج للتأهيل سواء كانت برامج وطنية وفي إطار الشراكة فإن النتائج المتحصل عليها لا تختلف في المضمون وتبرز أن عملية التأهيل في الجزائر لم تحقق النتائج المرجوة منها إذا ما قورنت بالأهداف المحددة. حيث أن الواقع يوضح أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر لا يزال يعاني من العديد من المشاكل التي تحد من تطوره وتحول دون قدرته على تحقيق مسعى تنويع الصادرات الجزائرية، وغير مؤهل بعد ليكون الوسيلة في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر، لذا تسعى الدولة جاهدة في الوقت الحال للاهتمام بهذا النوع من المؤسسات واعتباره كرهان للتنمية للخروج من شبح الاقتصاد النفطي.

# الخاتمة

بناءً على ما تم دراسته، اتضح لنا أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تحتل مكانة مرموقة في اقتصاديات العديد من الدول سواء المتقدمة أو النامية، نظرا للخصائص التي تتمتع بها والتي تمكنها من أن تكون أحد الركائز التي يمكن الاعتماد عليها في إحداث النمو وتحقيق التنمية من جهة كما يمكنها أن تكون خيارا استراتيجيا ترتكز عليه الدول للخروج من التبعية النفطية خاصة وتحقيق مستوى جيد من التنويع الاقتصادي من جهة أخرى. غير أننا في المقابل نجدها تواجه العديد من الصعوبات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي التي تحد من قدرتها على تأدية الأدوار الاستراتيجية المنتظرة منها.

لذا نجد أغلب الدول تسعى جاهدة لتذليل هذه العقبات بالاعتماد على جملة من الآليات المساعدة، وهنا تعد برامج التأهيل أحد الحلول المتبعة من أجل تطويرها وترقيتها وتأهيل محيطها لمواكبة التطورات الاقتصادية وفق خطوات ومراحل مدروسة ومنفذة بدقة.

غير أن دراستنا هذه مكنتنا من التماس عكس ذلك فيما يتعلق بواقع تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، إذ أن أغلب برامج التأهيل المتبناة سواء الوطنية أو في إطار الشراكة لم تستطع حتى الاقتراب من أهدافها المسطرة، وهو ما انعكس على المساهمة غير الفعالة لقطاع المؤسسات الصغيرة في الجزائر في دعم مسار التنويع الاقتصادي الذي تسعى الجزائر جاهدة لتحقيقه بغية الخروج من حالة عدم الاستقرار التي تعيشها السوق النفطية الدولية من تقلبات وأزمات من جهة والسعي لتنويع مصادر الدخل من جهة أخرى.

**نتائج اختبار الفرضيات.**

- **الفرضية الأولى: "أثرت الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر إيجابا على ظهور ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة".**

منذ تفطن الجزائر لأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقدرتها على إحداث التغيير على خلاف المؤسسات الكبيرة بذلت بذلك جهود كبيرة من أجل تكثيف هذه المؤسسات وزيادة نموها، ولأجل تحقيق ذلك تبنت الجزائر العديد من الإصلاحات وذلك بسن جملة من القوانين بداية من قانون 1990 المتعلق بالنقد والقرض والذي ساهم في تسهيل الحصول على الائتمان وتشجيع الاستثمار في القطاع الخاص، قانون 1991 والذي نص على المساواة بين القطاع العام والخاص وإعطائه نفس شروط الاستيراد والتصدير، قانون 1993 وهو الذي فتح المجال الواسع للاستثمار الخاص ليأتي قانون 2001 والذي شجع أكثر على الاستثمار الخاص وتطويره، إلى جانب هذه القوانين أنشأت الدولة الجزائرية وزارة معنية بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تكفل دعم ونمو هذا القطاع إضافة إلى مختلف الهيئات الحكومية والمؤسسات المتخصصة الداعمة لإنشاء ونمو هذه المؤسسات الأمر الذي مكن من انتشار هذه المؤسسات وزيادة عددها في مختلف قطاعات النشاط والذي انتقل من 245348 مؤسسة سنة 2001 إلى 1141863 مؤسسة سنة 2018 . **وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.**

- **الفرضية الثانية: "تنشط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر في بيئة ملائمة تساعدها على تأدية الدور المسطر منها".**

سعت الجزائر بشتى الطرق لخلق بيئة مواتية لترقية وتشجيع قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعمها لتأدية دورها في الاقتصاد من خلال جملة من السياسات والإجراءات ومختلف البرامج التي تضمنت مجموعة من الحوافز والضمانات لتفعيل دورها، إلا أنه ورغم كافة الجهود التي سطرتها الدولة ظلت مساهمة هذه المؤسسات ضعيفة في الاقتصاد، وهذا ما يعكس الظروف غير المواتية والعوائق والعراقيل التي واجهتها ولزالت تواجهها والمتعلقة بمختلف جوانب البيئة الاستثمارية في الجزائر منها ما هو قانوني وإداري، ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي خاصة فيما يخص مشكلة العقار بالإضافة إلى العوائق المالية في الجزائر والتي تعتبر بمثابة حاجز لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بسبب ضعف التمويل الكافي لهذه المؤسسات. هذا بدوره يؤثر على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويحد من قدرتها على خلق قاعدة إنتاجية صلبة تمكن الاقتصاد الجزائري من التخلي عن النفط أو حتى التقليل من الاعتماد عليه. **وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية.**

- **الفرضية الثالثة: "يعتبر التنويع الاقتصادي الآلية الفعالة التي تمكن الاقتصاد الجزائري من الخروج من دائرة الريع".**

من أبرز سمات الاقتصاد الجزائري أنه اقتصاد ريعي يتميز بسيطرة قطاع المحروقات على كافة المتغيرات الاقتصادية، فقد اتضح لنا فشل السياسة الاقتصادية في الجزائر المرتبطة بالعوائد النفطية بسبب التقلبات المتتالية التي عرفتها أسعار النفط بداية من منتصف الثمانينات والتي أثرت على أداء الاقتصاد ككل، الأمر الذي يستدعي من السلطات الجزائرية إيجاد السبيل لتفعيل دور مختلف القطاعات الحيوية وتشغيل الطاقات الأخرى، ولعل تبني إستراتيجية التنويع الاقتصادي تمكن البلاد من تنويع القاعدة الإنتاجية وزيادة الصادرات خارج المحروقات وبالتالي بناء قاعدة اقتصادية متينة بعيدة عن النفط وأزماته. **وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.**

➢ **الفرضية الرابعة: "استطاعت برامج التأهيل التي تبنتها الدولة الجزائرية الارتقاء بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودفعها بشكل فعال في التنويع الاقتصادي".**

أثبتت الحصيلة الضعيفة لبرامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية سواء الوطنية أو الأجنبية منها عدم قدرتها على دعم هذه المؤسسات لأنها لم تستطع تحقيق الأهداف التي سطرتها والمتمثلة أساسا في تحسين محيط عمل هذه المؤسسات بما يضمن زيادة طاقتها الإنتاجية وكذا جودة وتنافسية مؤسساتها وبالتالي التوجه للسوق العالمي والانضمام إلى متطلبات الساحة الدولية، ويرجع ذلك إلى الشروط التي وضعتها هذه البرامج والتي لا تتماشى والظروف المحلية المتعلقة بمحيط هذه المؤسسات. هذا ما انعكس بدوره على مساهمتها في الاقتصاد ودعم التنويع الاقتصادي حيث سجلت مساهمة ضعيفة في كل من الناتج الداخلي الخام وكذا القيمة المضافة والأمر ذاته بالنسبة للصادرات والتي لم تتعدى نسبة 3% من إجمالي الصادرات الكلية. **وهذا ما ينفى صحة الفرضية الرابعة.**

**ꕥ النتائج النظرية.**

بعد عرض أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتأهيلها وكذا التنويع الاقتصادي توصلنا إلى أهم النتائج والتي نوردها فيما يلي:

- ✍ عدم وجود تعريف محدد وواضح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فنجد أن تعريف هذه الأخيرة يختلف من دولة إلى أخرى وهنا لابد من توحيد تعريفها حتى يسهل الاستثمار في هذا النوع من المؤسسات في مختلف الدول؛
- ✍ الهدف الأساسي من عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هو تهيئة محيطها الداخلي والخارجي حتى تستطيع الصمود أمام المنافسة الداخلية وحتى الخارجية؛
- ✍ تكتسي عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة حتى أصبحت رهان تعتمد عليه الدول النامية في تحقيق التنمية المستدامة؛
- ✍ تقود عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى إعادة النظر في استراتيجية هذه الأخيرة لأهدافها وطرق عملياتها ومختلف وظائفها وذلك بغية تكييفها مع متطلبات البيئة الاستثمارية التي تنشط فيها؛
- ✍ إن تبني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعملية التأهيل لا يتم إلا من خلال إتباع مجموعة من المراحل تضمن لها الحصول على أفضل النتائج؛
- ✍ يعد التنويع الاقتصادي إستراتيجية تنموية تحاول من خلالها الدول تنويع وتوسيع مصادر الدخل لديها وتقليل المخاطر الاقتصادية التي يمكن أن تتعرض إليها؛

- ✍ يكتسب التنويع الاقتصادي أهميته من كونه إستراتيجية ضرورية للدول الريعية التي تعتمد على العوائد النفطية كمصدر دخل وحيد؛
- ✍ يتم قياس التنويع الاقتصادي اعتمادا على جملة من المؤشرات؛
- ✍ إن نجاح إستراتيجية التنويع الاقتصادي مربوطة بتبني الدول لمجموعة من الإصلاحات سواء المتعلقة بالجانب الاقتصادي أو القانوني أو الاجتماعي؛
- ✍ الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة يعد آلية من آليات تحقيق التنويع الاقتصادي؛
- ✍ اتباع برامج التأهيل المناسبة لخصوصيات هذا النوع من المؤسسات يمكن أن يكون سببا رئيسيا في الرفع من قدرتها على تأدية الدور المنوط اتجاه التنويع الاقتصادي خاصة لدى الدول النفطية.

**ᔓ النتائج التطبيقية.**

توصلنا من خلال الدراسة التي أسقطت على الاقتصاد الجزائري إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- ✍ في الجزائر، تعتبر سنة 2001 بداية الاهتمام الفعلي بالقطاع الخاص وبالأخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال فتح المجال الواسع للاستثمار في هذا النوع من المؤسسات؛
- ✍ شهدت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تطور كبير في تعدادها خلال فترة الدراسة إلا أن هذا التطور لم يكن في قطاعات منتجة تخلق قيمة مضافة؛
- ✍ تبنت الجزائر العديد من برامج التأهيل منها ما هو وطني ومنها ما كان في ظل الشراكة الأجنبية. سعت جميعها إلى خلق بيئة استثمارية تساعد على إنشاء وتطوير المؤسسات الاقتصادية بصفة عامة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بصفة خاصة؛
- ✍ ضعف حصيلة البرامج المتبناة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نتيجة لعدم قدرتها على تحقيق أهدافها؛
- ✍ تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العديد من التحديات في الجزائر التي كانت ولزالت تشكل عائق أمام تطور هذا النوع من المؤسسات؛
- ✍ عملت الجزائر جاهدة على الخروج من التبعية لقطاع المحروقات وتبنت بذلك إستراتيجية التنويع الاقتصادي بسبب التقلبات التي شهدتها أسعار النفط؛
- ✍ تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في كل من الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة تبقى محدودة ولم ترق إلى المستوى الذي يسمح لها بتنويع الهيكل الصناعي وزيادة الناتج المحلي الإجمالي؛

- ارتكاز صادرات الجزائر على قطاع المحروقات بنسبة 93% في أسوأ حالاتها وهذا ما يدل على فشل سياسات وبرامج الدولة في تشجيع صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- يعد الاقتصاد الجزائري من بين الاقتصاديات الريعية الأقل تنوعا والأكثر تركزا.

**اقتراحات الدراسة:**

بناءا على النتائج المشار إليها نقوم بإدراج مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها أن تؤخذ بعين الاعتبار لزيادة الدور التنموي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجعلها أداة حقيقة لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر والتي نذكرها في الآتي:

- ✓ تهيئة بيئة استثمارية جاذبة للاستثمار سواء المحلي أو الأجنبي وذلك من الناحية القانونية والاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية، ما يساعد على تسهيل الإجراءات الإدارية وجعلها أقل تكلفة وأكثر سرعة؛
- ✓ الاستعانة بنماذج الدول الناجحة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومحاولة بناء نموذج حقيقي واقعي لتطوير هذا النوع من المؤسسات؛
- ✓ تبسيط إجراءات الحصول على التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأمر الذي يساعدها على زيادة مساهمتها في الاقتصاد؛
- ✓ ضرورة التعريف ببرامج التأهيل وأهميتها بالنسبة لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة أن أغلبهم لا يتمتع بالخبرة الكافية في التسيير؛
- ✓ محاولة تبني أو بناء برامج تأهيل جديدة لإنعاش قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما يتماشى والأوضاع الداخلية وتقليص شروط الاستفادة من هذه البرامج؛
- ✓ تشكيل جهاز رقابة فعال للمتابعة الفعلية والميدانية للمؤسسات المنخرطة في برامج التأهيل التي تضعها الحكومة؛
- ✓ إيجاد طرق لإزالة جميع العقبات التي تقف أمام تسهيل دخول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى النشاطات التي تحتوي على قيمة مضافة عالية تسمح لها بزيادة قيمة صادراتها؛
- ✓ محاولة توطين تكنولوجيا جديدة تزيد من جودة منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن ثم زيادة تنافسيتها؛
- ✓ العمل على منح حوافز للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المصدرة بغية زيادة صادرات هذا النوع من المؤسسات.

**آفاق الدراسة:**

لقد جاءت هذه الدراسة بغرض تبيان أهمية عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنويع الاقتصادي ومن ثم النمو والتنمية الاقتصادية، ليبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى مستقبلية والتي يمكن أن تكون امتدادا أوسعا للدراسة نذكر منها:

- ✓ دور التأهيل في تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛
- ✓ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بين ضرورة التأهيل وضغوط الانفتاح الاقتصادي؛
- ✓ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار استراتيجي لتنويع مصادر الدخل بالجزائر؛
- ✓ تنويع القاعدة الإنتاجية كمدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي بالجزائر؛
- ✓ تبني التنويع الاقتصادي كإستراتيجية للخروج من الانحسار الريعي للدول النفطية.

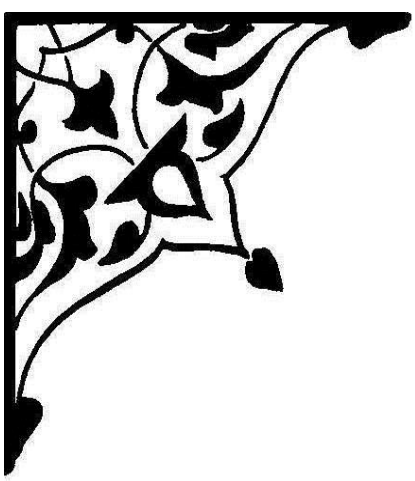
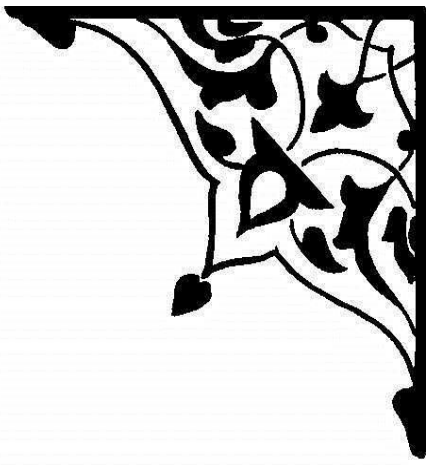

# قائمة المراجع

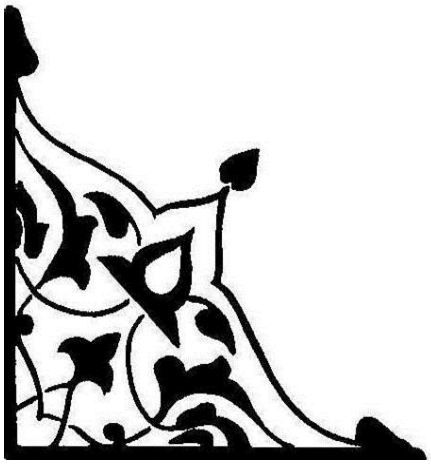
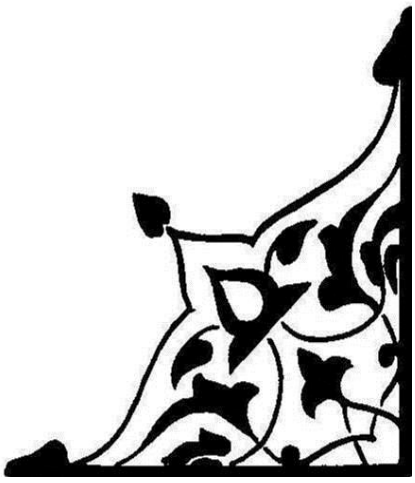

# قـــائمة المـــراجع

## أولا: المراجع باللغة العربية.

### ❖ الكتب:


1. أبو الناعم عبد الحميد مصطفى، **"إدارة المشروعات الصغيرة- كيف تصبح رجل أعمال ناجح- كيف تصبحين سيدة أعمال ناجحة"**، دار الفجر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2002.
2. الجابري نايف، **"الإدارة الاستراتيجية في المنشآت الصناعية"**، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2013.
3. الصيرفي محمد، **"البرنامج التأهيلي لأصحاب المشروعات الصغيرة"**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2009.
4. العطية ماجدة، **"إدارة المشروعات الصغيرة"**، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.
5. الغالبي طاهر محسن منصور، **"إدارة واستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة"**، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
6. اللامي غسان قاسم داود، **"إدارة التكنولوجيا-مفاهيم ومداخل، تقنيات، تطبيقات عملية-"**، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
7. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **"تطوير إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي"**، القاهرة، مصر، 2006.
8. بابنات عبد الرحمان، عدون ناصر دادي، **"التدقيق الإداري وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"**، دار المحمدي العامة، الجزائر، بدون سنة.
9. بشارات هيا جميل، **"التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة"**، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، بدون سنة.
10. جواد نبيل، **"إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"**، الجزائرية للكتاب، دراية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006.
11. خبابة عبد الله، **"المؤسسات الصغيرة المتوسطة آلية لتحقيق التنمية المستدامة"**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2013.
12. خلف السكارنة بلال، **"الريادة وإدارة منظمات الأعمال"**، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
13. خنفر إياد عبد الإله، العزام عبد الفتاح محمود، العساف خالد توفيق، الشيخ مصطفى سعيد، **"إدارة التسويق . مدخل معاصر-"**، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2018.
14. خوني رابح، حساني رقية، **"المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلات تمويلها"**، أتراك للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2008.
15. ـــــ، ـــــ، **"أساسيات التمويل بالمشاركة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2015.
16. راضي محمد فخري، **"الإدارة الاستراتيجية"**، دار أمجد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016.

17. رحموني أحمد، **"المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في إحداث التنمية الشاملة في الاقتصاد الجزائري"**، المكتبة المصرية، مصر، الطبعة الأولى، 2011.

18. زايروافية، **"الإدارة الاستراتيجية وأداء المؤسسات الاقتصادية"**، دار الحامد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2019.

19. سلمان ميساء حبيب، العبادي سمير، **"المشروعات الصغيرة وأثرها التنموي"**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017.

20. عباس علاء، السلامى محمد، **"ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة"**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2018.

21. عبد الباري طارق، **"إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تبدل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة"**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009.

22. عبد المطلب عبد الحميد، **"اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة"**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009.

23. عرفة سيد سالم، **"الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة"**، دار الراية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.

24. عزة خيرت يوسف، **"إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة (تصميم مشروعات التنمية-جدوى المشروع)"**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2018.

25. عقيلي عمر وصفي، **"إدارة مشروعات الأعمال الصغيرة"**، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2018.

26. علي عمر أيمن، **"إدارة المشروعات الصغيرة: مدخل بيئي مقارن"**، دار الثقافة، الإسكندرية، مصر،2007.

27. عوض أشرف محمد إبراهيم،**"أفكار جديدة لمشروعك الصغير طريقك لتحقيق الثروة والنجاح"**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009.

28. فردي مصطفى نهال، عباس نبيلة، **"أساسيات الأعمال في ظل العولمة"**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

29. فلاح حسن الحسيني، **"إدارة المشروعات الصغيرة مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز"**، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

30. فلاح مفلح الزعبي علي، **"ريادة الأعمال (صناعة القرن الحادي والعشرين)"**، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2016.

31. قحطان محمود يحي، **"التخطيط الاستراتيجي –مدخل لتحقيق الميزة التنافسية"**، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2019.

32. كافي مصطفى يوسف، **"بيئة وتكنولوجية إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة"**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014.

33. ـــــ ـــــ ـــــ، **"ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة"**، دار أسامة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016.

34. ـــــ ـــــ ـــــ،**"إدارة حاضنات الأعمال للمشاريع الصغيرة"**، دار الحامد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2017.

35. محمود محمد خليل محمد، **"المشروعات الصغيرة: طريق للتنمية المستدامة"**، دار حميثرا للنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2018.

36. مزهر شعبان العاني مزهر شعبان، جواد شوقي ناجي، عليان ارشيد حسين، حجازي هيثم علي، **"إدارة المشروعات الصغيرة منظور ريادي تكنولوجي"**، دار صفاء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

37. مصطفى محمد كمال،**"4 محاور لزيادة فاعلية الموارد البشرية"**، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، 2016.

38. هيكل محمد، **"مهارات إدارة المشروعات الصغيرة"**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2003.

39. يوسف حسن توفيق عبد الرحيم، **"إدارة الأعمال التجارية الصغيرة"**، دار صفاء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.

## ❖ الأطروحات والمذكرات:

### أ. أطروحات الدكتوراه.

1. باهي موسى، **"التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي في الدول العربية النفطية"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2019.

2. بن موفق زروق، **"استراتيجية تنويع الاقتصاد الجزائري في ظل المتغيرات الاقتصادية المعاصرة"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019.

3. تجاني وافية، **"مساهمة برنامج التأهيل في تحسين تنافسية المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في إطار الشراكة الأورو-متوسطية حالة المؤسسات الصناعية"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2016.

4. جودي حنان، **"استراتيجية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار لتدارك الفجوة الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد التنافسي"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017.

5. حسين يحي، **"قياس فعالية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دول المغرب العربي"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013.

6. زرفة رؤوف، **"أثر تطبيق البرنامج الوطني للتأهيل على الجودة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشرق الجزائري"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018.

7. زيتوني صابرين، **"الشراكة الأجنبية كأداة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –دراسة حالة الجزائر-"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017.

8. شاوشي فاطمة، "**دور الشراكة الأورو-جزائرية في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وانعكاساتها على التنمية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018.

9. عبد الجليل هجيرة، "**العوامل المؤثرة في تنافسية الاقتصاد الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017.

10. عقبة نصيرة، "**فعالية التمويل البنكي لمشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

11. غدير أحمد سليمة، "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية الخاصة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2017.

12. غقال إلياس، "**تقييم الدور التمويلي للشراكة الأورو-جزائرية في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017.

13. فارس طارق، "**دور ومكانة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل ترقية قدرتها التنافسية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2018.

### ب . مذكرات الماجستير

1. باهي موسى، "**التنويع الاقتصادي والتنمية في الجزائر**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2008.

2. بوشريط ابتسام، "**آلية تمويل برامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

3. رقراق عبد القادر، "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة – دراسة حالة الجزائر**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

4. عزيزي عكاشة أحمد، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومساهمتها في التجارة الخارجية: دراسة حالة الجزائر**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، وهران، الجزائر، 2013.

5. عليواش أمين عبد القادر، "**أثر تأهيل المؤسسات الاقتصادية على الاقتصاد الوطني**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.

6. غدير أحمد سليمة، "**تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر-دراسة تقييمية لبرنامج ميدا**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (منشورة)، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2007.

7. هادي صادق، "**دور التنويع الاقتصادي في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات النفطية**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، (منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف1، الجزائر، 2014.

## ❖ الملتقيات والمؤتمرات:

### أ. الملتقيات الدولية:

1. الملتقى الدولي الأول حول: "**استراتيجية تطوير القطاع الصناعي في إطار تفعيل برنامج التنويع الاقتصادي في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة لونيسي علي، البليدة، الجزائر، يومي: 6 و7 نوفمبر2018.

2. الملتقى الدولي الثاني حول: "**متطلبات تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النفطية في ظل انهيار أسعار المحروقات**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، يومي: 29 و30 نوفمبر2016.

3. الملتقى الدولي السادس حول: "**بدائل النمو والتنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات والبدائل المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 2و3 نوفمبر 2016.

4. الملتقى الدولي الأول حول: "**تقييم استراتيجيات وسياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في آفاق الألفية الثالثة بالجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، يومي: 28و29 أكتوبر 2014.

5. الملتقى الدولي حول: "**استراتيجية تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي: 18و19 أفريل 2012 .

6. الملتقى الدولي حول: "**متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي: 17و18 أفريل، 2006.

### ب. الملتقيات الوطنية:

1. الملتقى الوطني حول: "**المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجيات التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 25 و26 أفريل، 2017.

2. الملتقى الوطني حول: " **تنافسية الصناعات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التغيرات الدولية والإقليمية**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، يومي: 27و28 نوفمبر 2017.

3. الملتقى الوطني حول: "**إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، يومي: 29 و30 أكتوبر2017.

4. الملتقى الوطني الأول حول: " **دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي: 18و19 ماي2011.

**ج. المؤتمرات:**

1. المؤتمر الدولي التاسع حول: "**الإصلاح الاقتصادي والإداري وسياسات التكيف في الأردن والوطن العربي**"، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن، أيام: 23و25 أفريل2019.
2. **المؤتمر الأول لكليات إدارة الأعمال بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، يومي: 16و17 فيفري2014.
3. المؤتمر العلمي الدولي حول: "**التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة**"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، يومي: 7 و8 أفريل 2008.

❖ **المجـلات:**

1. مجلة **الاقتصاد الصناعي**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، المجلد 10، العدد الأول، 2020.
2. مجلة **دفاتر ميكاس (mecas)**، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد 16، العدد الأول، 2020.
3. مجلة **الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 06، العدد الأول، 2020.
4. المجلة **المغاربية الاقتصاد والمناجمنت**، جامعة مصطفى أسطمبولي، معسكر، الجزائر، المجلد 05، العدد الثاني، 2020.
5. مجلة **البشائر الاقتصادية**، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، المجلد 06، العدد الأول، أفريل 2020.
6. مجلة **العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قسنطينة 2، قسنطينة، الجزائر، العدد الثاني والخمسون، ديسمبر 2019.
7. مجلة **البحوث الاقتصادية المتقدمة**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر2018.
8. مجلة **الحقيقة**، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 17، العدد السابع والأربعون، ديسمبر2018.
9. مجلة **الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات**، جامعة البليدة 2، البليدة، الجزائر، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2018.
10. مجلة **الآفاق للدراسات الاقتصادية**، جامعة، العربي التبسي، تبسة، الجزائر، العدد الخامس، سبتمبر 2018.
11. مجلة **نماء للاقتصاد والتجارة**، جامعة عبد الحق بن حمودة، جيجل، الجزائر، العدد الثالث، جوان2018.
12. مجلة **دراسات اقتصادية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الخامس والثلاثون، 2018.
13. مجلة **الاقتصاد وإدارة الأعمال**، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 02، العدد السابع، 2018.
14. مجلة **البشائر الاقتصادية**، جامعة بشار، بشار، الجزائر، المجلد 04، العدد الثاني، 2018.

15. مجلة **اقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 14، العدد التاسع عشر، 2018.

16. مجلة **دفاتر اقتصادية**، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الثاني، 2018.

17. مجلة **الحقيقة**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 17، العدد الرابع، 2018.

18. مجلة **دفاتر اقتصادية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الأول، 2017

19. مجلة **رؤى اقتصادية**، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثاني عشر، جوان 2017.

20. مجلة **الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية**، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد السابع، جوان 2017.

21. مجلة **أداء المؤسسات الجزائرية**، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الثاني عشر، 2017.

22. مجلة **الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات**، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، البليدة، الجزائر، العدد الحادي عشر، 2017.

23. مجلة **الاقتصاد وإدارة الأعمال**، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، العدد الخامس، 2017.

24. مجلة **دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية**، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر 3، الجزائر، المجلد 05، العدد الثاني، 2016.

25. مجلة **أبعاد اقتصادية**، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد 06، العدد الثاني، 2016.

26. مجلة **الباحث الاقتصادي**، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، العدد الخامس، جوان2016.

27. مجلة **معارف**، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، العدد العشرون، جوان 2016.

28. مجلة **الواحات للبحوث والدراسات**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، غرداية، الجزائر، المجلد 09، العدد الثاني، 2016.

29. مجلة **التكامل الاقتصادي**، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، المجلد 04، العدد الثاني، 2016.

30. مجلة **الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق، العدد الرابع والعشرون، 2016.

31. مجلة **العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 15، العدد الأول، 2015.

32. مجلة **العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن والثلاثون، مارس2015.

33. مجلة **دفاتر بوادكس**، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، العدد الرابع، سبتمبر2015.

34. مجلة **المنصورة**، كلية المنصورة الجامعة، بغداد، العراق، العدد الرابع والعشرون، 2015.

35. مجلة **أبحاث اقتصادية وإدارية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس عشر، ديسمبر2014.

36. مجلة **الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة سطيف 2، الجزائر، العدد التاسع عشر، ديسمبر2014.

37. مجلة **الاستراتيجية والتنمية**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، المجلد 04، العدد السادس، ديسمبر 2014.

38. مجلة **الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية**، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر 2014.

39. مجلة **رؤى اقتصادية**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر 2012.

40. مجلة **الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، المركز الجامعي، تمنراست، الجزائر، العدد الثاني، 2012.

41. مجلة **العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف1، الجزائر، العدد الحادي عشر، 2011.

42. مجلة **دراسات اقتصادية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الخامس عشر، 2011.

43. مجلة **الباحث**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد التاسع، 2011.

44. مجلة **دفاتر اقتصادية**، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الأول، 2010.

45. مجلة **العلوم الإنسانية**، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد الثلاثون، ديسمبر 2008.

46. مجلة **العلوم الاجتماعية والإنسانية**، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة لحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر، العدد الثامن عشر، جوان2008.

### ❖ الجرائد الرسمية.

1. القانون رقم 02-17، المؤرخ في 10 جانفي 2017، "المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 02 الصادرة في 2017/01/11.

2. القانون رقم 01-18، المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، "المتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 77 الصادرة في 2001/12/15.

**ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.**


### ❖ Les livres:

1. Filion Louis Jacques, **« Management Des Pme : De la Création à La Croissance, illustrées, pearson »**, Renouveau Pédagogique (ERPI), France, 2007.
2. Levratto Nadine, **« LES PME : Définition, rôle économique et politique publiques »,** Bibliothèque Nationale**,** paris, France, 1re édition, 2009.
3. Lamiri Abdelhak, **« Management de L'information redressement et mise à niveau des entreprises** », office des publications universitaires, Alger, Algerie, 2e édition, 2012.
4. Dussossoy Patrick, **« Conseils pratiques pour piloter votre PME : Comment analyser, décider, organiser, mobiliser, et se dépasser…pour réussir »,** Gereso, Mans, France, 4e édition, 2018.

### ❖ Les memoires:

1. Ndjambou Paterne, **« Diversification économique territoriale : enjeux, déterminants, stratégies, modalitiés, conditions et perspectives** », Thèse de Doctorat en développement régionale, (non publié), université du Québec, Canada, 2013.

### ❖ Les magazines et les Revues :

1. **Magazine D'économie et Management**, Université Aboubeker Belkaid, Tlemcen, Algérie, N°09, Octobre 2009.
2. **Global journal of Economic and Business (GJEB**), University Echahid Hamma Lakhder, Eloued, Algeria, N°02, April2017.

### ❖ Les sites d'internet :

- https://democraticac.de/?p=40830/
- https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/7989/
- https://files.hawaii.gov/dbedt/economic/
- https://ar.wikipedia.org/wiki/معامل-جيني
- https://www.findevgateway.org/ar/paper/2007/01/
- https://al-ain.com/article/algeria-foreign-debts-june-2018
- https://www.echoroukonline.com/
- https://www.commerce.gov.dz/ar/statistiques/echanges-commerciaux
- http://www.ons.dz/spip.php?rubrique33
- https://www.bank-of-algeria.dz/html/rapport.htm//
- https://unctadstat.unctad.org/fr/index.html//
- https://www.diwanalarab.com//

# الملاحق

**الملحق رقم (1): تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة (2001 -2018)**

| الطابع القانوني | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| خاص | 179893 | 189552 | 207949 | 225449 | 245842 | 269806 |
| عام | 778 | 778 | 778 | 778 | 874 | 739 |
| الحرف | 64677 | 71523 | 79850 | 86732 | 96072 | 106222 |
| المجموع | 245348 | 261853 | 288577 | 312959 | 342788 | 376767 |
| الطابع القانوني | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 |
| خاص | 293946 | 392013 | 455398 | 618515 | 658737 | 711275 |
| عام | 666 | 626 | 591 | 557 | 572 | 557 |
| الحرف | 116347 | 126887 | 169080 | - | - | - |
| المجموع | 410959 | 519526 | 625069 | 619072 | 659309 | 711832 |
| الطابع القانوني | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 |
| خاص | 777259 | 851511 | 934037 | 1022231 | 107236 | 1141602 |
| عام | 557 | 542 | 532 | 390 | 267 | 261 |
| المجموع | 777816 | 852053 | 934569 | 1022621 | 1074503 | 1141863 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la PME,** Ministre de l'industrie et des mines, n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.

**الملحق رقم (2): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر للفترة (2001 . 2009)**

| فروع النشاط | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| البناء والأشغال | 42319 | 23.52 | 57255 | 30.21 | 65799 | 31.64 | 72869 | 32.32 | 80716 | 32.83 | 90702 | 33.62 |
| التجارة والتوزيع | 26424 | 14.67 | 31568 | 16.65 | 34681 | 16.86 | 37954 | 16.83 | 42183 | 17.16 | 46461 | 17.22 |
| النقل والمواصلات | 15647 | 8.70 | 17388 | 9.17 | 18771 | 9.03 | 20294 | 9.00 | 22119 | 9.00 | 24252 | 8.99 |
| خدمات الأعمال | 13985 | 7.77 | 15132 | 7.98 | 15927 | 7.66 | 16933 | 7.51 | 18148 | 7.38 | 19438 | 7.20 |
| خدمات المؤسسات | - | - | - | - | 9897 | 4.76 | 10843 | 4.81 | 12143 | 4.94 | 14134 | 5.24 |
| الصناعة الغذائية | 11594 | 6.44 | 12354 | 6.52 | 13058 | 6.28 | 13673 | 6.06 | 14417 | 5.86 | 15270 | 5.66 |
| الفندقة والإطعام | 11517 | 6.40 | 12410 | 6.55 | 13230 | 6.36 | 14103 | 6.26 | 15099 | 6.14 | 16230 | 6.02 |
| أخرى | 58407 | 32.47 | 43445 | 22.92 | 36586 | 22.35 | 38780 | 17.20 | 41017 | 16.68 | 43319 | 16.06 |
| المجموع | 179893 | 100 | 189552 | 100 | 207949 | 100 | 225449 | 100 | 245482 | 100 | 269806 | 100 |

| فروع النشاط | 2007 | | 2008 | | 2009 | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| البناء والأشغال | 100250 | 34.10 | 111978 | 34.84 | 122238 | 35.34 |
| التجارة والتوزيع | 50764 | 17.27 | 55551 | 17.28 | 60138 | 17.39 |
| النقل والمواصلات | 26487 | 9.01 | 28885 | 8.99 | 30871 | 8.92 |
| خدمات الأعمال | 20829 | 7.09 | 22529 | 7.01 | 24108 | 6.97 |
| خدمات المؤسسات | 16310 | 5.55 | 18473 | 5.75 | 20908 | 6.04 |
| الصناعة الغذائية | 16109 | 5.48 | 17045 | 5.30 | 17679 | 5.11 |
| الفندقة والإطعام | 17178 | 5.84 | 18265 | 5.68 | 19282 | 5.57 |
| أخرى | 46019 | 15.66 | 48661 | 15.14 | 50678 | 14.65 |
| المجموع | 293946 | 100 | 321387 | 100 | 345902 | 100 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la PME,** Ministre de l'industrie et des mines, n°04, n°06, n°08, n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.
- عبد السلام زايدي، يزيد مقران، "**قراءة في تجربة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-دراسة إحصائية للفترة 2001-2008**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية بالجزائر للفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي 18و19 ماي، 2011، ص475.
-

**الملحق رقم (3): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط في الجزائر للفترة (2010 -2018)**

| فروع النشاط | 2010 | | 2011 | | 2012 | | 2013 | | 2014 | | 2015 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| الفلاحة والصيد البحري | 3806 | 1.03 | 4006 | 1.02 | 4277 | 1.02 | 4616 | 1.00 | 5038 | 1.01 | 5625 | 1.05 |
| المحروقات الطاقة والمناجم والخدمات المتصلة | 1870 | 0.51 | 1956 | 0.50 | 2052 | 0.49 | 2259 | 0.49 | 2439 | 0.49 | 2639 | 0.49 |
| البناء والأشغال العمومية | 129762 | 35.14 | 135752 | 34.65 | 142222 | 33.85 | 150910 | 32.85 | 159775 | 32.15 | 168557 | 31.34 |
| الصناعة التحويلية | 61228 | 16.58 | 63890 | 16.31 | 67517 | 16.07 | 73037 | 15.90 | 78108 | 15.72 | 83701 | 15.56 |
| الخدمات | 172653 | 46.75 | 186157 | 47.52 | 204049 | 48.57 | 228592 | 49.76 | 251629 | 50.63 | 277379 | 51.57 |
| المجموع | 369319 | 100 | 391761 | 100 | 420117 | 100 | 459414 | 100 | 496989 | 100 | 537901 | 100 |

| قطاع النشاط | 2016 | | 2017 | | 2018 | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| الفلاحة والصيد البحري | 6130 | 1.06 | 6599 | 1.08 | 7068 | 1.10 |
| المحروقات الطاقة والمناجم والخدمات المتصلة | 2767 | 0.48 | 2887 | 0.47 | 2981 | 0.46 |
| البناء والأشغال العمومية | 174848 | 30.36 | 179303 | 29.43 | 185121 | 28.77 |
| الصناعة التحويلية | 89597 | 15.56 | 94930 | 15.58 | 99865 | 15.52 |
| الخدمات | 302564 | 52.54 | 325625 | 53.44 | 348458 | 54.15 |
| المجموع | 575906 | 100 | 609344 | 100 | 643493 | 100 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la PME** Ministre de l'industrie et des mines, n°04, n°06, n°08, n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.
- عبد السلام زايدي، يزيد مقران، "**قراءة في تجربة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-دراسة إحصائية للفترة 2001-2008**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "**دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية بالجزائر للفترة 2000-2010**"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي 18و19 ماي، 2011، ص475.

**الملحق رقم (4): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر حسب الجهات خلال الفترة (2005-2018)**

| الجهات | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الشمال | 149964 | 163492 | 177730 | 193483 | 205857 | 219270 |
| الهضاب العليا | 72076 | 80072 | 87666 | 96354 | 105085 | 112335 |
| الجنوب | 18957 | 20803 | 22576 | 25033 | 27902 | 30153 |
| الجنوب الكبير | 4845 | 5439 | 5974 | 6517 | 7058 | 7561 |
| المجموع | 245842 | 269806 | 293946 | 321387 | 345902 | 369319 |
| الجهات | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |
| الشمال | 232664 | 248985 | 272859 | 344405 | 373337 | 400615 |
| الهضاب العليا | 119146 | 128316 | 140201 | 108912 | 118039 | 125696 |
| الجنوب | 32216 | 34569 | 37529 | - | - | - |
| الجنوب الكبير | 7735 | 8247 | 8825 | 43672 | 46525 | 49595 |
| المجموع | 391761 | 420117 | 459414 | 496989 | 537901 | 575906 |
| الجهات | 2017 | 2018 | | | | |
| الشمال | 424659 | 447817 | | | | |
| الهضاب العليا | 13177 | 141465 | | | | |
| الجنوب | 51508 | 54211 | | | | |
| المجموع | 609344 | 643493 | | | | |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la PME,** Ministre de l'industrie et des mines, n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.

**الملحق رقم (5): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2017)**

**القيمة**: بالمليار دينار جزائري.

| الطابع القانوني | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| PIBالعام | 481.5 | 23.6 | 505.0 | 23.1 | 550.6 | 22.9 | 598.6 | 21.8 | 651.0 | 21.59 | 704.5 | 20.44 |
| PIBالخاص | 1560.2 | 76.4 | 1679.1 | 76.9 | 1884.2 | 77.1 | 2146.7 | 78.2 | 2364.5 | 78.41 | 2740.06 | 79.56 |
| المجموع | 2041.7 | **100** | 2184.1 | **100** | 2434.8 | **100** | 2745.4 | **100** | 3015.5 | **100** | 344411 | **100** |

| الطابع القانوني | 2007 | | 2008 | | 2009 | | 2010 | | 2011 | | 2012 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| PIBالعام | 749.86 | 19.20 | 760.92 | 17.55 | 816.8 | 16.41 | 827.53 | 15.02 | 923.34 | 15.23 | 793.38 | 12.01 |
| PIBالخاص | 3153.77 | 80.80 | 3574.07 | 82.45 | 4162.02 | 83.59 | 4681.68 | 84.98 | 5137.46 | 84.77 | 5813.02 | 87.99 |
| المجموع | 3903.63 | **100** | 4334.99 | **100** | 4978.82 | **100** | 5509.21 | **100** | 6060.8 | **100** | 6606.40 | **100** |

| الطابع القانوني | 2013 | | 2014 | | 2015 | | 2016 | | 2017 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| PIBالعام | 893.24 | **11.7** | 1187.93 | 13.9 | 1313.36 | **14.22** | 1414.65 | 14.23 | 1291.14 | 12.77 |
| PIBالخاص | 6741.19 | **88.3** | 7338.65 | 86.1 | 7924.51 | **85.78** | 8529.27 | 85.77 | 8815.62 | 87.22 |
| المجموع | 7634.43 | 100 | 8527 | 100 | 9237.87 | 100 | 9943.92 | 100 | 10106.7 | 100 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la PME,** Ministre de l'industrie et des mines, n°5, n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2004 ,2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.

**الملحق رقم (6): تطور مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الداخلي الخام للفترة (2001 -2017)**

**القيمة:** بالمليار دينار جزائري.

| الطابع القانوني | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| PIBلقطاع المحروقات | 1443.9 | 34.2 | 1477 | 32.7 | 1868.9 | 35.6 | 1868.9 | 37.8 | 3352.9 | 44.4 | 3882.2 | 45.9 |
| الطابع القانوني | 2007 | | 2008 | | 2009 | | 2010 | | 2011 | | 2012 | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| PIBلقطاع المحروقات | 4089.3 | 43.5 | 4997.6 | 45.0 | 3109.1 | 31.0 | 4180.4 | 34.9 | 5242.1 | 36.1 | 5536.4 | 35.8 |
| الطابع القانوني | 2013 | | 2014 | | 2015 | | 2016 | | 2017 | | | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | | |
| PIBلقطاع المحروقات | 4968 | **29.8** | 4657.8 | 27.0 | 3134.3 | **18.8** | 3025.6 | 17.4 | 3660 | 19.7 | | |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin statistique Trimestriel,** La banque d'Algérie banque d'Algérie, n°05, n°06, n°12, n°14, n°18, n°23, n°27, n°31, n°33, n°34, n°42, n°45, pour les années : 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2018, 2019, p26.

**الملحق رقم (7): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القيمة المضافة للفترة (2001 -2017)**

**القيمة:** بالمليار دينار جزائري.

| الطابع القانوني | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام |
| الزراعة | 410.4 | 1.6 | 415.91 | 1.31 | 508.78 | 1.24 | 577.97 | 0.94 | 578.79 | 0.93 | 638.63 | 2.65 |
| البناء والأشغال العمومية | 221.5 | 98.9 | 263.29 | 106.64 | 284.09 | 116.91 | 358.88 | 100.34 | 403.37 | 102.05 | 489.37 | 120.7 |
| النقل والمواصلات | 259.7 | 81.7 | 270.68 | 93.65 | 305.23 | 107.2 | 349.06 | 145.81 | 417.59 | 180.19 | 579.8 | 163.73 |
| خدمات المؤسسة | 21.6 | 9.2 | 29.01 | 11.59 | 31.08 | 12.35 | 36.06 | 14.62 | 45.65 | 11.58 | 51.49 | 12.75 |
| الفندقة والإطعام | 43.5 | 4.8 | 47.93 | 7.43 | 51.52 | 7.83 | 54.5 | 8.14 | 60.88 | 8.74 | 66.2 | 9 |
| الصناعة الغذائية | 79.1 | 32.9 | 80.54 | 32.25 | 86.49 | 28.89 | 93.5 | 25.73 | 101.79 | 24.69 | 121.3 | 24.72 |
| صناعة الجلود والأحذية | 1.7 | 0.5 | 2.14 | 0.45 | 2.02 | 0.44 | 2.23 | 0.45 | 2.31 | 0.41 | 2.22 | 0.35 |
| التجارة والتوزيع | 449.3 | **29.1** | 475.8 | **33.47** | 514.56 | **37.61** | 567.19 | **39.86** | 629.18 | **38.95** | 685.45 | **42.92** |

| الطابع القانوني | 2007 | | 2008 | | 2009 | | 2010 | | 2011 | | 2012 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام |
| الزراعة | 701.03 | 3.16 | 708.17 | 3.58 | 924.99 | 1.38 | 1012.1 | 3.08 | 1165.9 | 7.80 | 1411.7 | 9.93 |
| البناء والأشغال العمومية | 593.09 | **139.62** | 754.02 | **115.97** | 871.08 | **128.97** | 1058.1 | **13.59** | 1091.0 | **171.53** | 1232.6 | **178.48** |
| النقل والمواصلات | 657.35 | **172.72** | 700.33 | 163.24 | 744.42 | **169.95** | 806.01 | **182.02** | 860.54 | **189.23** | 881.06 | **214.21** |
| خدمات المؤسسة | 56.6 | **15.11** | 62.23 | **21.81** | 77.66 | **20.92** | 96.86 | **25.51** | 109.50 | **28.09** | 123.05 | **31.32** |
| الفندقة والإطعام | 71.12 | **9.63** | 80.87 | **10.3** | 94.8 | **10.65** | 101.36 | **13.03** | 107.60 | **13.83** | 114.9 | **24.04** |
| الصناعة الغذائية | 127.98 | **24.14** | 139.92 | **24.24** | 161.55 | **26** | 169.95 | **27.58** | 199.79 | **32.06** | 232.2 | **33.93** |
| صناعة الجلود والأحذية | 2.08 | **0.3** | 2.2 | **0.33** | 2.25 | **0.3** | 2.29 | **0.3** | 2.34 | **0.26** | 2.38 | **0.28** |
| التجارة والتوزيع | 776.82 | **56.18** | 935.83 | **67.37** | 1077.7 | **73.88** | 1204.0 | **75.45** | 1358.9 | **85.71** | 1555.2 | **96.25** |

| الطابع القانوني | 2013 | | 2014 | | 2015 | | 2016 | | 2017 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام | ق.الخاص | ق.العام |
| الزراعة | 1612.9 | **14.81** | 1758.1 | 13.31 | 1918.6 | **17.7** | 2125.3 | 14.9 | 2264.3 | 17.5 |
| البناء والأشغال العمومية | 1344.4 | **217.71** | 1438.5 | 291.68 | 1513.6 | **337.16** | 1653.2 | 336.81 | 1764.5 | 352.82 |
| النقل والمواصلات | 1209.3 | **233.8** | 1299.5 | 256.5 | 1401.4 | **259.33** | 1488.8 | 308.12 | 1644.5 | 320.94 |
| خدمات المؤسسة | 139.1 | **33.37** | 142.07 | 53.7 | 155.2 | **59.32** | 157 | 71.92 | 162.37 | 85.54 |
| الفندقة والإطعام | 146.27 | **27.82** | 155.49 | 33.5 | 172.34 | **40.44** | 192.47 | 47.92 | 2191.3 | 50.25 |
| الصناعة الغذائية | 249.17 | **36.3** | 288.98 | 41.71 | 307.36 | **46.35** | 340.77 | 48.8 | 357.17 | 50.94 |
| صناعة الجلود والأحذية | 2.37 | **0.27** | 2.55 | 0.31 | 2.5 | **0.28** | 2.45 | 0.38 | 2.5 | 0.34 |
| التجارة والتوزيع | 1759.6 | **110.98** | 1956.3 | 113.76 | 2126.5 | **132.83** | 2205.2 | 136.01 | 1995.5 | 128.36 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la pme,** Ministre de l'industrie et des mines, n°10, n°20, n°26, n°34, pour les années : 2006, 2011, 2014, 2019.

**الملحق رقم (8): تطور وضعية الميزان التجاري الجزائري للفترة (2001 -2018)**

**القيمة:** بالمليون دولار أمريكي.

| السنوات | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الواردات | 9940 | 12009 | 13535 | 18199 | 20357 | 21456 |
| الصادرات | 19132 | 18825 | 24612 | 31713 | 46001 | 54613 |
| **الميزان التجاري** | **9192** | **6816** | **11078** | **13514** | **25644** | **33157** |
| **السنوات** | **2007** | **2008** | **2009** | **2010** | **2011** | **2012** |
| الواردات | 27631 | 39479 | 39294 | 40472 | 47247 | 50376 |
| الصادرات | 60163 | 79298 | 45194 | 57053 | 73489 | 71866 |
| **الميزان التجاري** | **32532** | **39819** | **5900** | **16581** | **26242** | **21490** |
| **السنوات** | **2013** | **2014** | **2015** | **2016** | **2017** | **2018*** |
| الواردات | 55028 | 58580 | 51702 | 47089 | 46057 | 46197 |
| الصادرات | 64974 | 62886 | 34668 | 30026 | 37191 | 41168 |
| **الميزان التجاري** | **9946** | **4306** | **-17034** | **-17063** | **-10868** | **-5029** |

***2018: معلومات** مؤقتة من طرف وزارة الصناعة والمناجم.

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

**Bulletin d'information statistique de la pme,** Ministre de l'industrie et des mines**,** n°4, n°6, n°08 n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2003, 2004, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.

**الملحق رقم (9): تطور مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الصادرات الجزائرية خارج المحروقات للفترة (2001 -2018)**

**القيمة:** بالمليون دولار أمريكي.

| السنوات | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات الـPME | 684 | 3.57 | 734 | 3.89 | 763 | 3.10 | 788 | 2.48 | 709 | 1.97 | 1184 | 2.16 |
| السنوات | 2007 | | 2008 | | 2009 | | 2010 | | 2011 | | 2012 | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات الـPME | 1332 | 2.21 | 1937 | 2.44 | 1066 | 2.35 | 1526 | 2.67 | 2062 | 2.80 | 2062 | 2.86 |
| السنوات | 2013 | | 2014 | | 2015 | | 2016 | | 2017 | | 2018 | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات الـPME | 2014 | **3.09** | 2582 | 4.10 | 1969 | **5.67** | 1805 | 6.01 | 1930 | 5.18 | 2830 | 6.87 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin d'information statistique de la pme,** Ministre de l'industrie et des mines, n°4, n°6, n°08 n°10, n°12, n°14, n°16, n°18, n°20, n°22, n°24, n°26, n°28, n°30, n°32, n°34, pour les années : 2003, 2004, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2016, 2017, 2018, 2019.

- عبد السلام زايدي، يزيد مقران،"**قراءة في تجربة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-دراسة إحصائية للفترة 2001-2008**"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: "دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية بالجزائر للفترة 2000-2010"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي 18و19 ماي 2011، ص478.

**الملحق رقم (10): تطور مساهمة قطاع المحروقات في الصادرات الجزائرية للفترة (2001 -2018)**

**القيمة:** بالمليون دولار أمريكي.

| السنوات | 2001 | | 2002 | | 2003 | | 2004 | | 2005 | | 2006 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات قطاع المحروقات | 18530 | 97.07 | 18110 | 96.79 | 23990 | 98.04 | 31550 | 97.92 | 45490 | 98.30 | 53608 | 97.84 |
| السنوات | 2007 | | 2008 | | 2009 | | 2010 | | 2011 | | 2012 | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات قطاع المحروقات | 59607 | 97.73 | 77192 | 97.53 | 44411 | 97.66 | 56143 | 97.20 | 71662 | 97.08 | 70571 | 96.99 |
| السنوات | 2013 | | 2014 | | 2015 | | 2016 | | 2017 | | 2018 | |
| | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % | القيمة | % |
| صادرات قطاع المحروقات | 63326 | **96.70** | 58362 | 95.41 | 33081 | **94.15** | 27917 | 94.00 | 33203 | 94.51 | 38953 | 93.23 |

**Source :** élabore par moi-même à partir du :

- **Bulletin statistique Trimestriel,** La banque d'Algérie, n°05, n°09, n°10, n°13, n°17, n°22, n°45, pour les années : 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2019.
- عبد السلام زايدي، يزيد مقران،"**قراءة في تجربة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-دراسة إحصائية للفترة 2001-2008"**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول"دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية بالجزائر للفترة 2000-2010"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، يومي 18-19 ماي 2011، ص478.

**الملخص:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المفاهيم ذات العلاقة بالتأهيل والتنويع الاقتصادي وكذا تبيان أهمية برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دعم التنويع الاقتصادي، على اعتبار أن هذه الأخيرة أضحت ضرورة حتمية لجميع الدول خاصة النفطية منها.

وبغية الوصول إلى الهدف المذكور تم إسقاط متغيرات الدراسة على الاقتصاد الجزائري والذي استطلعنا من خلاله الوقوف على عدم قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تأدية الدور المنتظر منها في دعم التنويع الاقتصادي، رغم المجهودات المبذولة وبرامج التأهيل المتبناة سواء الوطنية أو في إطار الشراكة، والتي وقفنا على عدم قدرتها حتى على الاقتراب من أهدافها المسطرة، وهو ما ترجم في المساهمة غير الفعالة لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر في دعم مسار التنويع الاقتصادي، الأمر الذى يتطلب بذل المزيد من المجهودات المدروسة فى هذا الجانب.

**الكلمات المفتاحية:**

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التأهيل، التنويع الاقتصادي.

## Abstract :

We aim through this study to identify the most important concepts related to upgrade programs and economic diversification, we also aim to explain the importance of upgrade programs for small and medium enterprises in supporting economic diversification, since this latter has become an inevitable necessity for all countries, especially oil-producing countries

In order to achieve that objective, the study variables were dropped on Algerian economy. Finally, we were able to make a conclusion that small and medium enterprises are unable to play the role expected of them in supporting economic diversification even the efforts made and the upgrade programs adopted, whether these programs are national or through the European Partnership, where we concluded that it stays far from its goals. As a result, the ineffective contribution of the small and medium enterprises sector in support of economic diversification in Algeria. This requires the need to make more planned efforts in this side.

## Key Word :

Small and medium enterprises, upgrade programs, economic diversification.